

مع العدد هديتان :

كشف الحجاب عن مواضع قبور ذرية الرسول والأصحاب  
دعاء الصباح والمساء من صحيح الأذكار

العدد (٢٩٨)، السنة (٢٥)، - شوال ١٤٢٤ - ديسمبر ٢٠٠٣ الثمن جنيهان

شريعة طريقة حقيقة

## ١٧ ألف تأشيرة حج ضاعت.. فالتهمت الأسعار!

العلمانيون ينكرون العلوم الشرعية ويتهمون الفقهاء بأنهم ترزية!

ما زال الجدل مستمراً حول..

مشروعية الإنجاب من الزوج المتوفى!

الشيخ حسن الشناوى:

## لسنا مسئولين عما يحدث فى الموالد من خطايا



صدق أو لا تصدق:

٢٠% من الزوجات يضرين الأزواج!!

الهدية للمسئول.. رشوة مقنعة



# تلاجة نوفروست.. ضمان عشر سنين... ومن توشيبا العربي



مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها للدرجات حرارة منخفضة

فلتر بلاتينيوم لامتناس ورائح المأكولات يضمن لك رائحة زكية للتلاجة طوال الوقت



**HIBA**

توشيبا العربي

بالعربي هو عهد الضمان

توشيبا العربي للحلابة والسمنيات  
لاستعلام وتوريد من المستلزمات - قطائع التجارى  
العربي  
تليفون وفاكس : ٠٢/٨٥٥٠٠١١ (مسند مطبوعه)

# التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد ٢٩٨٨ السنة ٢٥ - شوال ١٤٢٤ هـ - ديسمبر ٢٠٠٢ م

يصدرها المجلس الصوفي الأعلى  
على هدى من القرآن والسنة  
غزة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ حسن الشناوي

رئيس التحرير

محسن فهمي

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفني

حسن حسني

## اقرأ في هذا العدد

- ٤ - حوار مع صاحب السماحة الشيخ حسن الشناوي
- ٨ - العلمانيون يستعينون مجرمين القديم... تحقيق: أحمد عطية
- ١٢ - الامام أحمد بن عسرقان
- ١٤ - كتاب الله طريق الخير والرشاد... د. رجب البيومي
- المستشار: عبد الجليل التهامي
- ١٦ - السياحة تصنع باندماج الشركات من أجل الحج... تحقيق: سيد ركني
- ٢٠ - كيف عالج الاسلام قضية الاسعار... تحقيق: صلاح طه
- ٢٢ - أنواق ومشارب... تحقيق: صلاح طه
- ٢٨ - هل البصمة الوراثية من الأدلة الشرعية؟... المستشار: حسن منصور
- ٣٠ - حكم الرحلة لزيارة القبور... شيخ المشايخ
- ٣٦ - انكسار الأمة الاسلامية سبب لنصره القريب... متابعة: أحمد عطية
- ٤٠ - أيام من حياة إمام الدعاة... أحمد البكري
- ٤٢ - التصوف .. شريعة - طريقة - حقيقة - المهندس: عبد الخالق الشيراوي
- ٤٤ - المجتمع الصوفي... السيد عبد الحميد عبد اللطيف
- ٥٦ - حول الأنساب من الزوج المتوفى... تحقيق: هبة حسن
- ٦٤ - عبادة التصوف... ضاحي التجار
- ٦٦ - النافذة الأخيرة: معجزة إسلامية... محسن فهمي



سماحة شيخ المشايخ



د. رجب البيومي



المستشار عبد الجليل التهامي

## عزيزي القارئ

● عدد مجلة التصوف الإسلامي يذخر بالعديد من التحقيقات والحوارات المهمة التي نطفي بها كل هموم الوطن ومشاكله.. فالسادة العلمانيون ورموزهم المعروفة لا يكتفون عن التشكيك في مصداقية المنهج الإسلامي محاولين اختراقه وتفريغه من مضمونه لكن العلماء يقفون بالمرصاد في مواجهة التفرغيب الغريب الذي أصبح يشكل تهديدا خطيرا لشبابنا ولفكر أمة وضعت تحت التهديد الفكري والاستعماري والانحلاقي.. وأصبح للعلماء دور مهم في المواجهة والتصوير.. وقد افحصنا صدرنا لرد أحد اساتذة الأزهر الشريف ردا على تحقيقنا المميز عن فتاوى الشيخ القرضاوي وقد تباري العلماء بتقديم الحجج والبراهين والاختلاف لم يفسد لئلا قضية وعادتنا في كل عدد لا نبخل على قرائنا الاعزاء بالتهادية القيمة والدكتور سعيد ابو الاسعد يقدم لنا هدية قيمة في طباعة فاخرة للسادة عمار وحجاج بيت الله ،كتاب كشف الحجاب عن مواضع قبور ذرية الرسول والإصحاب ،وهو دليل كل معتمر أو حاج للزيارة والدعاء مع هدية أخرى ،الدعاء المستجاب في الصباح والمساء ،وكل عام وحضراتكم والأمة الإسلامية بكل خير وأمان.

## كلمة المصير...



## الإدارة

ميدان الحسين:  
١ شارع أم  
السلام  
ص. ب. ٩٩٢  
القاهرة -  
تلفزيون:  
التصوف -  
القاهرة  
الاشتراكات:  
ترسل للإدارة  
مباشرة  
تليفون:  
٥٩٠٥٢٩٣  
بريد إلكتروني:

سعر النسخة: الأرض ٧٥٠ فلساً ، الغرب ٢٠ درهما ، دبي ٧ دراهم ، أبو ظبي ٧ دراهم ، غزة - القدس ١ يولدي ، تركيا ٤٥٠٠٠ ليرة.

e-mail: eltsawof@elislamiy @ niall.com

# أعترف :

• نضم الطائع  
• ولا نرفض  
• العاصي ..  
• حتي لا يزداد  
• عصياناً

نحتاج  
الى  
إصلاح  
داخلي



أجرى الحوار: عبد اللطيف فايد | فريد إبراهيم  
محمود نافع | محمد زين العابدين

التصوف .

ادعاءات واهية

● فأين الحقيقة ؟  
● فضيلته : الحقيقة أن

التصوف هو الإسلام في جنوره العميقة منذ وجود الرسول صلى الله عليه وسلم فإذا كان الصوفية يختلون بعض الوقت بنفوسهم يحاسبونها ويتأملون في ملكوت الله ويذكرون خالقهم فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل بعثته يخلّي نفسه في غار حراء الليالي ذات العدد يتأمل في ملكوت الله لأنه كان يدرك بفطرته فساد ما يعتقد قومه وقد ظل التصوف قائماً في عصر رسول الله والتاريخ يذكر لنا كثيراً من الزهاد الذين تركوا المال والملك حبا في الله ورسوله كذلك أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله وكان منهم أبو هريرة الذي روى عن رسول الله أكثر أحاديثه .

أما الذين يقولون إن التصوف مأخوذ عن المسيحية أو البوذية أو الهندوكية فقد قالوا ذلك لأن التصوف يدعو إلى الزهد وكذلك البوذية والمسيحية والهندوكية تقوم جميعها على الزهد وكان الإسلام لا يعرف الزهد لكن الزهد في الإسلام هو أن يملك الإنسان الدنيا دون أن تملكه فديننا دعا إلى أن يتمتع

● الشيخ حسن الشناوي : هذا الاتهام الذي يتهم به التصوف وجب إليه من المستشرقين في محاولاتهم لحرمان الإسلام من أن يكون به أناس يصلون إلى ربهم من خلال تصفية قلوبهم والتقرب إليه بالنوافل فإذا صاموا صامت قلوبهم وإذا سجدوا في الصلاة سجدت قلوبهم والتقرب إليه بالنوافل فإذا صاموا صامت قلوبهم وإذا تكلموا لا يقولون إلا صدقا وتأييد نفوسهم حتى لم تعد تذكر في حديثها الداخلي إلا أن التصوف مأخوذ عن البوذية وبعضهم قال عن الهندوكية وبعضهم قال عن المسيحية وأخرون قالوا إن اليهودية رغم أن اليهودية أبعد ما تكون عن

● حوار هذا الشهر مع سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية الذي يرعى فضيلته أربعاً وسبعين طريقة صوفية تضم أكثر من عشرة ملايين مريد يجتمعون على حب الله ورسوله والدعوة إلى طاعة الله والتقرب إليه .  
والشيخ حسن الشناوي من الذين أعدوا للدعوة إلى الله اعداداً منهجياً بالإضافة إلى توجيهه الصوفى منذ صغره فتلقى تعليمه بالأزهر الشريف حتى تخرج في جامعته ليعمل بوزارة الأوقاف إماماً وخطيباً حتى تفرغ لرعاية الطرق الصوفية بتوليته منصب شيخ المشايخ فهو قد مارس الدعوة بالقول في درسه وخطبه ومارس الدعوة بالقدوة وهو الطريق الجوهري في منهج الصوفية .

● اللقاء مع سماحة الشيخ تناول كافة القضايا والاسئلة التي تدور وتثور حول الصوفية بدءاً من أنها أخذت من غير الإسلام وأنها ليست منه ومروراً باشتهار اتباعها بالتواكل والانعزالية والانغلاق وانتهاء بدورهم المستقبلي في المجتمع وفي حل قضاياها والتي تحتاج إلى تضافر كافة الجهود وكان هذا الحوار ●●

●● حوار هذا الشهر مع سماحة الشيخ تناول كافة القضايا والاسئلة التي تدور وتثور حول الصوفية بدءاً من أنها أخذت من غير الإسلام وأنها ليست منه ومروراً باشتهار اتباعها بالتواكل والانعزالية والانغلاق وانتهاء بدورهم المستقبلي في المجتمع وفي حل قضاياها والتي تحتاج إلى تضافر كافة الجهود وكان هذا الحوار ●●



ما تفعله طرق تلك التصوف  
والصوفية ليسوا انحرافيين  
ولا يتحجبون عن المشاركة في حل  
قضايا المجتمع وفي نفس الوقت  
يعملون بقدر إمكاناتهم

### ● زيادة المد الصوفي

● **أوهل كسل دور**  
الصوفية إقامة المستشفى  
قائمين بشؤونكم وارتقاءكم  
بالتناسق أم أن المادية  
حسرت دوركم في ذلك ؟

● **الشيخ الشناوي :**  
المادية التي تجتاح العالم ادعى  
الجوء إلى التصوف فالتصوف  
بجوده الروحي يخفف من ضغوط  
المادية الرهيبة وهو ما تلحظه ففي  
الماضي كنا نجد الصوفية ورثة  
الذين يصيحب صوفيا لأن أباه  
صوفي أما الآن فنجد شبابا  
يلتحقون بطقنا كثرين لم تكن  
لأسرهم علاقة بالتصوف ولأنهم  
أن هذا الشباب الذي يأتي طوعية  
يجد فيما نعلمه إخوانته من ذكر  
وسلوك قديم ومراقبة للنفس  
ومواظبة على قراءة القرآن  
والأرواد راحة نفسية تخرجه من  
مستنقع الكد الذي يعجز عنه  
وترطب قلبه الذي يكاد يحترق من  
نار المادية التي تواجهه من كل  
جهة .

● **ولكنكم لا أثر لك في**  
الشارع وفي حل قضايا مثل  
إنقاذ الشباب مما يقعون فيه  
من إيمان للشذرات أو غير  
ذلك أم أن الأمرى شتص  
لديكم على التمدد فقط ؟

● **كانكم تلقون لعب** :  
على الصوفية رغم أن هناك جهات  
أخرى كالزهر وعلمائه والأوقاف  
وعلمائنا فمن لسانا مسئولين عن  
كل شيء وإنما تشاركوا بقدر  
طاققتهم وجهودنا الذاتية ومعظم  
جهودنا لا نلح عنها فالمشروعات  
الضيرية وإن كانت تقام بالذلة  
والتعليم والإعانة إنما هي في  
الأساس مدارس للتصوف من

علوم التصوف لأن العلم فسمان  
علم كسبي هو ما يأخذ ميت عن  
ميت أي يأخذ واحد من آخر  
ويعلم صوفي العلم الصوفي يتحقق  
بالقرب والاجتهاد في العبادة  
ولكنما ذاق الجهد حلالة هذه  
العبادة وما تمنحه من معرفة قلبية  
ينور بها الله قلب العباد كلما  
أزاد تقربا واجتهادا ولدينا مقولة  
تقول من ذاق عرف ، فالعلم  
الصوفي يتحقق بمجاهدة للنفس  
تتقل هذه المجاهدة الإنسان إلى  
مقام الإحسان وهذا هو العلم  
الوحي الذي يهبه الله سبحانه  
لعباده الطائع الخاضع والقرآن  
يذكر أن هناك من العلوم ما يهبه  
الله للمخلصين عن عباده وقد  
سماه العلماء العلم اللدني من  
قوله تعالى «وعلمناه من لدنا  
علما»

● **من أهم ما يوجه إلى**  
التصوف أنه لا أصل له في  
الدين بم تردون على مثل  
هذا الاتهام ؟

● **الشيخ الشناوي :** هذا  
القول تعرف مصدره ومن يرجع له  
ونقرأ هذا الهجوم الذي يركز على  
أن التصوف ليس من الدين بل  
إننا نجد كاسيات توزع كتبها مجاناً  
وشرائط كاسيات لهذا الغرض إلا  
أنها مع كل ذلك لا تقدم دليلاً قوياً  
يقنعنا بأن التصوف لا أصل له  
في الدين أو أنه لا يتفق مع العقيدة  
الإسلامية كما يقولون

● **وقضايا المجتمع**  
● **الا تتلقون معنا أن**  
دور التصوف في المجتمع  
وفي حل قضاياها تراجع  
كثيراً بحيث لا يشعر به رجل  
الشوارع كما يشعر بكثير من  
الجمعيات والجهات التي  
تساهم في خدمة المجتمع ؟

● **الشيخ الشناوي :** في  
الحقيقة إن هذا القول تنقصه  
الدقة فنتمة من الناس تنصف  
وما يتصف به الناس ففينا النشيط  
وبينا الضيف فيبعض الطرق لها  
نشاطها الواسع والكبير في خدمة  
المجتمع فتقيم المدارس ومكاتب  
تحفيظ القرآن والمستشفيات  
وأماكن تعليم الفتيات والشباب  
الذين كما تقيم الندوات الدينية  
والفكرية كطريقة أبو العزائم  
والجعفرية لكن الصوفية قلما  
يعلمون عن أعمالهم أو ينشرونها  
في الصحف خوفاً من الوقوع في  
الرياء ومع ذلك فسأنا لو أكدنا  
بعض الطرق لانتصليح أن تفعل

● **إن من منهجنا أن نضم اليها**  
الطائع والعاصي لأنني لو رفضت  
العاصي ربما يزداد في عصيانه  
ويكون شراً على مجتمعه ،  
والطائع سلوكه الطيب وطاعته لله  
يقبلي به العاصي فشبح الطريقة  
عبارة عن راع يرعى مزرعة ينظر  
إلى شجراتها فيصلح كل شجرة  
بما تحتاج إليه فشجرة في حاجة  
إلى ماء وأخرى في حاجة إلى  
سماد وأخرى في حاجة إلى تقليم  
أوراق وهكذا فهو يفتش كل شجرة  
ليسرقي بها إلى أن تصل إلى  
درجة الإحسان وهذا الإحسان  
الذي عبر عنه الصوفية بالمقام  
فالصوفي يدخل في أحوال إلى أن  
يصل إلى المقامات .

● **لكن المؤرخين يرون**  
أن التصوف ظهر في أواخر  
القرن الثاني وأوائل القرن  
الثالث الهجري .

● **الشيخ الشناوي :** ليس  
هذا بالضبط وإنما عملية تحميده  
فبعد أن دخل الإسلام في بلاد  
كثيرة واختلط العرب بالعجم  
وقامت الحضارة الإسلامية وكان  
القرآن محصوراً للتأمل والدراسة  
والاكتشاف فكان من شغف  
بتفسير القرآن فظهرت علوم  
التفسير وهناك من شغل بيلادته  
وهناك من شغل بجمع أشعار  
العرب وهناك من ألّف في النحو  
وكذلك الفقه والحديث وبين كل  
هؤلاء ظهر فريق يسمى الزهاد أو  
الفقراء إلى الله وكان هؤلاء هم  
التصوفية واستمر هذا الحال حتى  
اشتهر منهم شيوخان كبيران في  
القرن الثالث الهجري هما سيدي  
أحمد الرفاعي وسيدي عبدالقادر  
الجيلاني وفي القرن السابع  
الهجري ظهر ثلاثة أئمة اثنان من  
خارج مصر والآخر من مصر ..  
من الخارج كان سيدي أحمد  
البيدي من ميلاد المغرب الذي  
انتهى به المقام في مصر وأبو  
الحسن الشاذلي من شاذله من  
بلاد الاندلس ثم سيدي إبراهيم  
الدسوقي من بسوق بصرى .

● **الصوفي والتعليم**  
● **الصوفية لا يهتمون**  
بالتعليم لأنهم يرون أنهم  
ليوسوا في حاجة إليه ؟

● **د. الشناوي :** بالطبع  
هذه المقولة خاطئة فطوائف  
الصوفية حفظوا القرآن أولاً  
ودرسوا الشريعة وعلومها قبل أن  
يسحروا في علوم التصوف ومن  
لا يتعلم علوم الشرع أولاً لن  
يستطيع أن يحقق وصولاً في

## ● لسانا مسئولين عما يحدث في الموالد من خطايا .

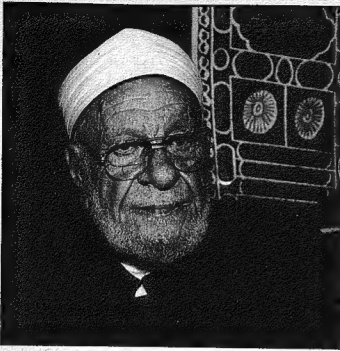
## ● المفتي ورئيس جامعة الأزهر .. صوفيان معنا

الإنسان بكل ما هو حاله نون أن  
يطغى ذلك على المسلم ورسولنا  
دعانا إلى الزواج فقال : «عليكم  
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين  
من بعدي» وقال : « النكاح سنتي  
فمن خرج عن سنتي فليس مني»  
إذن لا رهبانية في الإسلام وهذا  
يدل على أن التصوف ليس  
مأخوذاً من غيره وإنما غايته  
الدرجة التي يصبح فيها العبد  
ريانياً ولولا أن كلمة الصحابة  
كانت هي الأولى لظهرت الصوفية  
باسمها في عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأسمى الصحابة  
أنفسهم صوفية لأن كلمة صوفي  
سماها رجل صفت نفسه  
فاصطفاه الله أو أدى ما يجب  
عليه فاصطفاه الله سبحانه  
وتعالى فالتصوف ارتقاء بالنفس  
الإنسانية وانتقالها من حال إلى  
حال إلى أن تصل إلى درجة  
الإحسان التي عبر عنها الرسول  
صلى الله عليه وسلم عندما سأله  
جبريل بقوله : ما الإحسان ؟  
فقال له : أن تعبد الله كأنك  
تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك .

● **التصوف ارتقاء**  
بالنفس الإنسانية ولكننا  
لا نجد جميع من ينتمون إلى  
الطرق الصوفية على هذا  
النهج ؟

● **فضيلة الشيخ الشناوي**

## حوار شيخ مشايخ الطرق الصوفية



● رسالتنا إلى الناس أن يكونوا ربانيين يقولون للشيء كن فيكون.

● **سبحان الله**

● نعم أنا معكم في ذلك لا أعلم فيه شيئا رياء وأن الله لا يهدي قوماً فجاء الآخرين ، وابن التفاضل ومن في حلقات الذكر تذكر رياءاً بصوت مرتفع فقد يضحك قلب بعيد عن ذكر الله وقد يلجأ قلب قسا لمطول بعد ولم يعرف طريق الله لأنه سار في طرق أخرى وتلجج الصوفية بذكر لنا كما كان من أحد أئمتهم وكان في أول عهده حاص لله فسمع وهو حاد من مصيبة صوت يقرأ في جوف الليل قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقال أن يارب أن يارب ونحن لجللتها تغير اتجاهه ونظيره وسار من أئمة الصوفية . فقد سبغنا شخص ونحن نذكر قائلين بذكر من

رسالة لا تصل

● ترى صاهي الرسالة التي يحاول الصوفية أبحاثها للمجتمع ؟

● الرسالة تقتصر فيما جاء في الحديث القسبي فيما سمعناه عبيد الله الطوسي أجمعاً ربانيا تقول قسبي كن فيكون ، ولا يتحقق ذلك إلا إذا وصلنا إلى مقام الإحسان الذي يسعى إليه الصوفي وإذا كانت غالبية المجتمع على ذلك فلن تجد ريشة ولا غيبة ولا نعمة ولا شئ يكون ومسيب ولا نهب للبهوك ولا الأسراف التي نسمع عنها وأصبح المجتمع ربانيا ، هذا ما نريد أن نصل بالمجتمع إليه لذلك فالصوفية يقسمون أحوال النفس إلى ٧٧ حالة منها النفس الأمارة التي تضر الإنسان بالمصيبة وتزينها له والنفس النواصة التي توليه إن فعل وتوهمه إن هم بالفضل والنفس المحمضة وهي النفس التي تسعى لأن يكون المجتمع عليها وهي نفس مطمئنة إلى ما وعد لها صاحبها من رزق فلا تسعى إليه إلا في حال مطمئنة أن يصيبها إلا ما كتب الله لها فلا تقول إلا حقاً ولا تكذب ولا ترائي ولا تعامى .

● **كيف بلا وسيلة**  
● ولكن كيف يوصل الصوفية هذا الفكر للشباب وبأي أسلوب ؟  
● بالتدريج

● خلال القدوة الحسنة والخلق الطيب .

● **تهمة التواكل**  
● بم تعلمون التواكل التواكل بالصوفية حتى أصبحنا كلمة صوفى مرادفاً لتواكل ؟

● سماحة الشيخ الشناوي : هذه من الطعون التي يعمل أعداء التصوف الصالحين به رغم أن الواقع والتاريخ يكفي ذلك فالتواكل يرفضه الإسلام وبالتالي يرفضه الصوفية بديل أنك لا تجد صوفياً بلا عمل ففي الماضي نجد الضواص الذي يعمل بالخصوص والصايغ الذي يعمل بالذهب والديار وهكذا فالصوفية عباد في عملهم وعباد خارج عملهم ففي وقت العمل يجتهد ويؤدي حق الله في عمله تشبهاً بقوله صلى الله عليه وسلم : من بات كالا من عمل يده أصبح مغفوراً له وفي وقت الفراغ يدعون الناس بعبادة خالقهم فمن تتواكل ولا تتواكل ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : توكلتكم على الله حق تركه ليرزقكم كما يرزق الطير قدسو صامسا وتروح بطانا . وبالتالي نحن نعمل ونشهد وننطق ولكننا نفضل أن يكون كل ذلك دون رياء أو تفاخر لأننا نريد أن نكون من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله والتي منهم : رجل انفق بيمينه بحيث لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .

● أما تاريخياً فلا يوجد صوفي إلا له جهاده وعلاجه سواء في مجال العلم أو في سبيل الله فالغزالي ترك لنا علوماً وموافات عظيمة والسيد البدوي شارك في الحروب الصليبية وجاءه بنفسه في سبيله وكذلك سيدي أبو الحسن الشاذلي الذي ذهب إلى الحرب ليحضر الجيوش كذلك التاريخ يحفظ أن الذين دافعوا عن ليبيا ضد الإيطاليين وأخرجوهم كانوا يتبعون إلى طرق صوفية وكذلك رجال الثورة الجزائرية والذين انخلوا الإسلام في آسيا وأفريقيا تبار صوفية وأماكن شتى تشهد للصوفية بمطاهنهم .

● **ألا ترون أن إسلام الانفاق وصل الخير به**  
● تدريب للأخضرين على أن

● التابعة لها والإشراف عليها وتوجيهها ولديها علم بهجود كل طريقة ؟  
● نعم وهذا سؤال جميل فهناك معرفة لدى المشيخة العامة بالنشيط من هذه الطرق والمتكاسل وطبيعة كل شيخ وهذه تصدر التوجيهات .

● **الطرق الصوفية لها دور معتدل ومستمر بضوء النفس والفعل في الوقت الذي توجد فيه بعض الجماعات المتطرفة**  
● والنشطة تصل إلى الشباب في الجامعة وإلى كل نجع وحارة وتنشر فكرها والمعتدلين وأنتم المستبثرون لا تتحركون اعتماداً على قولكم نحن نعمل ما علينا ومن يرد أن يأتيه فليأتني ؟  
● لا أتأخّر ونذهب إليه .

● **في الموائد فقط ؟**  
● وفي المناسبات .  
● **تقصّد أن جهدهم قليل ؟**

● هؤلاء الذين يتحدث عنهم انتشروا باستغلالهم للشباب وليس مساعدتهم خلال توليهم الفجاري فهم يحفظون الشباب القرآن ثم

● كيف يكون التدريس والصوفية غير متصلين بالشباب وبواقعهم خاصة في ظل ظروف مادية صعبة فهل هو عيب صوفية أم عيب الشباب ؟

● إننا لنسأ متعزّلين فنحن نظهر في كل المناسبات ونحدث في كل الندوات ونقيم الموائد ويشارك فيها علماء يتحدثون بكبرنا ويجذّبون الشباب إليهم .

● هذا يجزنا إلى ما قلته فضلوكم بعد أنكم تقبلون الطائع وتقبلون العاصي فمن يرشد الطائع ومن يعلم العاصي ؟

● نحن لدينا قاعدة تقول للغالب حكم الكل فشيخو الطرق ٧٤ شيخاً من يحتاج منهم إلى بعض التدريب أقل من عشرة والباقيون على دراية كافية بعنيتنا خاصة وأنهم متعلمين جميعاً وبعضهم يعمل الدكتوراه وبعضهم يحمل الماجستير والمؤهلات العليا وكل شيخ يقوم بتدريب من دونه وهكذا لأن الصوفية درجات فكل مرید له شيخ وكل شيخ له شيخ أكبر منه لذلك يكون التعليم وتوصيل الرسالة سهلاً ويسيراً .

● هل تقوم المشيخة الصامة بمتابعة الطرق

بمستحقين لهم إلى الكارم  
وهم يهينونهم حتى التجرع من  
الجماعة فيفسدون لهم الزواج  
ويكسبون كل هذا حق لهم النجاس  
ويكسبون فيطعموا وأبناء أملك  
كلهم الإمكانات .. ولا يصح  
الرجوع إلى الكارم فالتصور  
بمستحق جهات كثيرة فمن في  
منازل في إمكانات لتتدرك  
● **توسيع الطرق**  
الصفحة .. وهل من حكم  
أو تفسرنا على دعم  
هناكم ؟

● **لا نتصل على أي**  
تحويل تجاري وتحويل يأتي من  
أبناء الصوفية الذين وتبرعات  
التي تتكون في مجلة التصوف  
التي تصدر كل شهر وقد قلصنا  
المشاريع عليها وكذلك على  
مكتبات تحقيق القرآن الشافية  
الطرق وعلى المواد والاحتفالات  
في تقديمها الشقية في مناسبات  
معينة مثل مواد سيدي إبراهيم  
الدوسقي وسيدي أحمد البدوي  
ومنذ أن تزايدت المسؤولية اسمى  
الى بناء مقر للصيغة فنحاول  
الافتخار في المصاريف حتى  
يتحقق هذا الهدف ومعظم  
تحركات الأعضاء للدعوة إلى الله  
على تقديمها الخاصة والتألي شيخ  
الطريقة لابد أن يكون له عمله  
الذي يتكسب منه ولو طفيف منه  
الفرغ فلا بد أن يوفر له أجرة  
● **من ضمن التعهيلات**  
الصوفية إن المريد لابد أن  
يكون كماله بين يدي  
شيخه فما رأيكم في ذلك ؟

● **هذا كلام قديم نرفض**  
أن يكون شعارا لنا لأنه يعني  
تعليل ما وهبنا الله من عقل فأت  
لك عقل وأنا لي عقل ولابد أن  
تتفكر فيما أقوله لك فإن وافق  
العقل وما يبار به الله تأخذ عنه  
وإن رأيته غير ذلك فترده على لاه  
لا طاعة لمخلوق في معصية  
الخالق

● **كيف تتعامل الطرق**  
الصوفية مع قضايا مثل  
الابهار والتلوث وغير ذلك  
أم أن ذلك ليس من  
اهتماماتها ؟

● **إننا نحرص على**  
تحقيق التكافل الاجتماعي بين  
أفراد الطرق قدر استطاعت ولكن  
حولنا في ذلك محدودة  
● **إقامة مساحة رئيس**  
المشاريع بعيدا عن القاهرة  
ألا يهدد صورنا ويقلل من

## الإنجاز ؟

● **رئيس الجمهورية**  
إقامته في القاهرة هل يعني ذلك  
أنه لا يمتاز بمهامه في باقي  
المحافظات فكذلك كذا غير ذلك  
بالقاهرة فلا يعني أنه ليس في  
وكله ويتوسون بالعمل على في  
القاهرة وفي غيرها غنا في في  
وكله وهناك لجنة استشارية لكل  
وكل وفي كل مركز عدة طرق وكل  
طريقة لها شيخ وبالتالى فشيخ  
المشايخ يتكفلون بالمشايخ  
بذلك

● **إنما لا يكون**  
المشاريع متروكة  
● **التفرغ ليس شرطا**  
للإنجاز ولكن همه الشيخ ورأيه  
هو الذي يحقق الإنجاز فقد كان  
الشيخ التيجاني رحمه الله غير  
متفرغ وكلفت له جهودا وبغيره  
كان متفرغا فلم ينفذ إننا نحاول  
قدر الإمكان تصحيح المسيرة كما  
نحرص على الرد على الجدل  
الدائر في بعض الدراسات  
والكتب حول التصوف وتوجيه  
لدينا لجان علمية في ذلك

● **أساس التصوف هو**  
الزهد فكيف يكون الزهد  
وتصرفون أسواقكم في  
المواد ؟

● **المواد لها فوائد**  
الكثيرة وإن كان ألقى الشفاء  
الأخوة كما يتحقق رواج تجارى  
في منطقة المواد وهو ما تسمى  
إليه الدولة وكذلك في وسائل النقل  
كما يتحقق تكافل اجتماعي بين  
أبناء الطرق

● **الهجوم على الصوفية**  
بكلوع ومن جهات كثيرة  
فهل انتم على حق وكل  
هؤلاء مخطئون  
● **إنني لا بد**  
مفتي الجمهورية العالي في السابق  
صوفيا ورئيس جامعة الأزهر  
العالي والسابق صوفيا وكلهم  
من كبار العلماء لدينا ولكن  
الدكتور التتاراني من كبار علماء  
الفلسفة الإسلامية وشيخ مشايخ  
الطريق .. وكذلك الدكتور عبد العظيم  
محمود شيخ الأزهر الأسبق كان  
صوفيا كبيرا وكثيرا في التصوف  
الكثير وكان له مريدون وكانت له  
مواقفة الوطنية

● **أما الهجوم**  
الاختلاف بالمواد والطبع فإن لكل  
شئ محاسن ومساوئ .. والاختلاف  
الذي يعاب على المواد يكون عادة  
في الساحة الخارجية وليس في  
السرقات التي يقام فيها الذكر  
وحلقات العلم فهل لرجال  
التصوف سلطة على هذه الساحة  
أم أن ذلك مسئولية السلطة  
التنفيذية .. أما الموضوع الآخر  
فهو الحديث عن الصلاة في  
مسجد به ضريح اجتماعي على  
قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله  
اليهود والنصارى وهذا يثير  
أولادهم مساهمة وهذا حديث  
صحيح عن رسول الله لكن  
الحديث يعني أنهم اتخذوا القبر  
نفس مسجدا وهو ما لا يتفق أو  
صلوا القبر وليس له ونحن نؤكد  
أنه لو قام شخص بأقوال أمام  
قبر الرسول في مسجده وقال  
أننى نويت الصلاة للرسول فإن

ذلك يكون كافرا وليس ملغنا لكن  
الإنسان قد يكون أمامه قبح  
رسول الله لكنه يقول نويت أصلي  
الله وبالتالي ليس له علاقة بالقبر  
أما قولهم أننا نسيء الرسول  
في الصلاة ويقولون أنه يقول  
للتصوف في الصلاة فإن كان  
الرسول قال هذا الحديث كما  
يذهبون لقائل لا نستوفى في  
الصلاة فأنه كان من أصح  
العرب والطبع لا يصح طبع  
المن كما جاء في الحديث  
المن

● **خطكم المستقبلي**  
لتطوير الوضع المالي  
للطرق الصوفية ؟

● **إننى مشغول**  
خطة للتدريج بحيث يتطور أداء  
شيخوخ الطرق ولكني أريد أن  
يكون تدريجا ذا فائدة وقد عرض  
على أحمد أبناء الطرق  
الصوفية خطة لتطوير وسوف  
نعرضها في مجلتنا لتكون مجالا  
للمناقشة بين أبناء الطرق جميعا  
كما أنني أسعى إلى تغييرات  
تحقق تطوير العمل الصوفي  
لكننى أدرك أنني سأواجه  
معارضة كبيرة وقد حدث ذلك في  
الجمعية العمومية لكننى إن  
أبلى

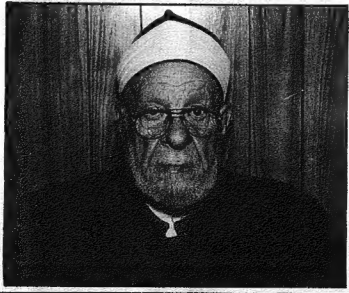
● **هل يمكن إجراء حوار**  
بين الطرق الصوفية -  
وبالق طرق والجماعات  
الأخرى ؟

● **عرضت على جريدة**  
معبودتى هذا العرض فاجبت  
بالموافقة والتمرت أن يحدث  
حوار يشهده شيخ الأزهر ليكون  
حكما ونشر ذلك في الجريدة ولم  
يتقدم أحد

● **ماذا يمثل الصوفى**  
من عبادة إلى  
الله ؟

● **الصوفى يسجل أغلب**  
دعوت بالسلوك والقوة وإن تحدد  
تصدد بقلبه وليس بلسانه  
والصوفى تميزه أخلاقه وعن زائد  
ملك في التصوف زاد منك في  
الخلق وقد عرفوا الصوفى بأنه  
كالأرض تلقى فيها كل قبيل ولا  
تنتج إلا كل مليح .. وإباليو أنه  
كالأرض يسير عليها البار  
والفاجر

## ● لانعرف التواكل أو الإنعزال



تحقيق: أحمد عطية

العلمانيون يحاولون  
استعادة مجدهم الضائع  
على حساب الدين



# العلمانيون ينكرون العلم الشرعية

ويتهمون الفقهاء بأنهم «ترزية»

زوجته المتفوقة من استكمال دراستها في السنة النهائية بكلية الهندسة لأنه رأى أن اختلاطها بالطلاب حرام وأن الذين يلبسون البدة يخالفون الدين لأن الشرعي هو الجلباب ويسمى النقاش هذا بأنه فقه التريزة ويستطرد قائلا أن هذا الزوج منع أجهزة التلفزيون والراديو والفيديو من دخول منزله ليصبح من أطفاله خصوصا للعصر الذي يعيشون فيه.

«التصوف الإسلامي» تسال علماء الدين في هذا التحقيق إذا كان هذا هو رأى النقاش وأمثاله فما رأيكم؟

في البداية يشير الدكتور محمد أبوليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر إلى أن مقال رجاء النقاش لنا عليه بعض الملاحظات منها ما ذكره عن عطية الشيخ الذي أنكر أن هناك علوما تسمى بالعلوم الشرعية وزعم أن العلوم الإسلامية هي الجبر والهندسة والعلوم التطبيقية بشكل عام وذكر النقاش أن هذا المقال لم يرد عليه أحد

أحوج إلى فهم علوم الدنيا من كيمياء وطبيعة ورياضة وطب وهندسة وغيرها من العلوم المشابهة لأنها علوم تعين على الحياة وكسب الرزق والقوة وبهم قدرة الله وهو ما أمر به الدين موضحا أن هذه العلوم مأمور بالبحث فيها بنص القرآن وأنه لا يوجد علم حديث إلا وله آيات تدل عليه.

ويواصل عطية الشيخ تخريفاته ويقول أن ما يسمونه العلوم الدينية ليس لها سلطان في كتاب الله العزيز أو ماض للسلف الصالح ولم يقد منها الإسلام إلا الضعف والخرق والضياع. وأن العلوم الأولى أي الكيمياء والطبيعة والهندسة وغيرها أقرب إلى الله من الثانية التي يسمونها بالعلوم الدينية وأن العلوم الأولى أدخل في الإسلام من الثانية.

وينتهي النقاش بطبيعة الحال إلى تأييد هذا الرأي والدفاع عنه ثم يتناول الرأية من عطية الشيخ ويواصل الهرطقة فيهاجم الفقهاء الذين يتصنون للفنوى ويتهمهم بأنهم السبب في وقف الصال وقلة الأعمال مستشهدا ببرجل منع

ومن هذه الأصوات القديمة الجديدة التي لا تكل ولا تمل رجاء النقاش الذي كتب مقالا في جريدة الأهرام في نهاية الشهر الماضي بعنوان ما رأيكم في هذا الرأي؟ رجع فيه إلى مقالة شاذة لا وزن لها لشخص مغفور يدعى عطية الشيخ نشرت في مجلة الرسالة في يناير ١٩٤٩ حول «العلوم الدينية بين القرآن وعلماء الإسلام» زعم فيها أن علوم الإسلام هي الصناعة والزراعة والطب والهندسة وما يتصل بها أما علوم الكلام والفقه والأصول وما جاراها فليست من الإسلام في شيء. وأدعى أن القرآن الكريم لم يتعرض للبحوث التي سموها علوم الإسلام إلا بصورة محدودة حتى أن الصلاة وهي عماد الدين لم تتبين فيه أوقاتها وطريقاتها لاستهانة بها ولكن لأن أهم أركانها صفاء القلوب وخشية العبد وأما أقوالها وأفعالها فهي يسيرة التناول على الذكي والعبي وكذلك الزكاة والصيام والحج. ويستطرد عطية الشيخ في مقاله المجنونة قائلا أن الأمة

هجوم العلمانيين وتناولهم على الإسلام والشرايت الإسلامية لا يتوقف ولم يتوقف منذ ظهور هذا التيار التعسفي. مصر والبلاد العربية. ورغم عدم وجود قاعدة شعبية تسند هذا التيار إلا أن مؤسسات الشفافة والصحف والمجلات بل والإذاعة والتلفزيون تم تسخيرها بصورة غريبة ومريبة لخدمة هذا التيار الذي لن يكون له مستقبل أبدا في بلد الأزهر أنشريف، وكل من يراهن على هذا التيار سيكون مصيره إلى مزيلة التاريخ وتلك الأصوات النشاز التي تنعق بما لا تسمع لا يقيم لها أصحاب النفوس الذليلة أدنى اعتبار.

وسد نيج الغرب في توظيف بعض المفكرين في نشر الفكر الغربي وتضليل المسلمين وتخريبهم .. وادعاءات العلمانيين كثيرة لكنها تتكرر من وقت لآخر من أجل مواجهة الوعي الديني المتزايد..



# كلام النقاش وعطية الشيخ لا قيمة له ولا يستحق الرد

د. محمداً أبو ليلة:

أجدر بالنقاش أن يجد شيئاً غير هذا ليكتب عنه فالمهموم كثيرة والمشكلات لا تحصى

وجوها وكفيا وما يصعب عليه سترها والوجه هو الدلالة الواضحة على جمال المرأة فلماذا نريد من المرأة الجسد ومفاتن الأعضاء ولا نفتتن بوجهها الذي يدعونا إلى احترامها وتقديرها كإنسان وليس كسبيلة أو بضاعة أو شيء يطلب للذة والمغازلات السفيفة.

ونشير إلى أن المرأة في المجتمعات الإنسانية حتى العصر الحديث كانت تستر جسمها وتغطي شعرها وتلبس قفازاً في يديها فلماذا يهاجمون الحجاب وهو جزء من حرية المرأة ولها أن تختار ما تشاء واختيارها لا يجب أن يتنافى مع قواعد دينها وأخلاقها وتقاليدها وقيمتها الصالحة.

ويهيئ الدكتور أبو ليلة بالاستاذ النقاش أن يجد شيئاً غير هذا ليتكلم فيه فالمهموم كثيرة والمشكلات غدت لا تحصى وكل يوم يطلع علينا بجديد من المهموم والمشكلات فلعيننا أن نتعاون جميعاً من أجل تثبيت الفضيلة في المجتمع ومن أجل الخروج بشعوبنا من هذه المازق الوعرة وانقطع لاثقلنا شرف الدفاع عن الحق ونصل إليها وبين غلبة الباطل والتزييف عليها.

ويؤكد أنه يوافق النقاش في أن المسلمة يمكن أن تخدم دينها بالعلم وليس بالانقطاع عن الجامعة والعكوف في البيت لأن المرأة هي محركة المجتمع أيها كان موضعها وهي المولد

القرآن الكريم تدعو إلى البحث والنظر والتدقيق والتتبع في الأرض ودراسة الكون سماواته وأراضيه وإذلك برع العلماء المسلمون في الجانبين العلوم الشرعية والعملية بل لقد برع العالم الواحد في جميع هذه العلوم فقد كان الزفراوى وابن البيطار وابن الهيثم وابن سينا والرازي وابن زهر وغيرهم كثير من رواد العلم التطبيقي في العصر الوسيط كان هؤلاء يحفظون القرآن والأحاديث كما كانوا مهرة في علوم اللغة العربية وفي العلوم الشرعية.

وحول الهجوم على الحجاب يوضح د. أبو ليلة أنه ذكر نصاً في القرآن وهو كرامة للمرأة وإظهار إحصائها بإسعاد علي تقليل شيوع الفتن في المجتمع وتعميق القيم الفاضلة والحجاب لا يحجب العقل كما يزعم خصوم الحجاب كما أن السفور لا يجعل المرأة أكثر عبقرية مشيرة إلى ضرورة أن ينظر القلقون من الحجاب بإتصاف جوههم لبراً كيف تنهار القيم التي نحيا جميعاً وليسوا كيف شابهت الفتن واتسع مدى الانحلال وازدادت جرائم خطف النساء والاعتداء عليهن وازدياد عدد القتل والمضربين.

ويضيف قائلا: لا أرى في السفور جمالاً فالجمال إذا لم يكن محمداً بمعالم يخسر الكثير من قيمته فائزاً في الحجاب ربما تكون أكثر جمالاً منها في حالة السفور موضعاً أن الإسلام أياح للمرأة كشف

وتقسيماتها بطريقة سبقوا فيها الغرب وفرقوا بين العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والعلوم التطبيقية وبين ما يكون عليه فرض عين وبين ما يكون عليه فرض كفاية.

ويوضح أن العلوم الشرعية تشمل علوم القرآن والفقه وأصوله والحديث ومصطلحه وغيرها والعلوم الشرعية تعنى المتصلة بدراسة الشريعة وتقعيدها وتقنينها وتفسيرها وتبسيطها ووضع الطرق العملية لتطبيقها في حياة المسلمين مشيراً إلى أن ذلك لا يعني أن العلوم التطبيقية ليست علوماً شرعية بالمعنى الواسع الذي ربما قصدته عطية الشيخ ولكنه اشتد في التعبير عنه وتجاوز الصواب في عرضه.

ويضيف قائلا أن كل علم يخدم الإنسان وقضاياها في حياته هو علم شرعي بمعنى أن الشرع حدث على طلبه وأوجب تعلمه والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «اطلبوا العلم ولو في الصين» والمعروف أن الصين لم يكن بها علم شرعي بالمعنى الدقيق للكلمة، ويقول رسول الله أيضاً: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» ولم يحدد نوع العلم مشيراً إلى أن طلب العلوم المدنية يمد مطلباً شرعياً فالعلوم التطبيقية تخدم الإنسان وتساعد على تطبيق شرع الله، وكل ما يناقض الجهد في الإنسان هو علم يحد الإسلام على طلبه وهناك عشرات الآيات في

مستندلاً من ذلك على أن موضوع المقال كان محل قبول من علماء المسلمين.

ويضيف قائلا: رغم تقديري الشخصي للاستاذ رجاء النقاش ككاتب صحفي ومفكر إلا أنني اختلف معه فيما سلم به لعطية الشيخ الذي لم يذكر التاريخ عنه شيئاً بحجة أن أحداً من علماء المسلمين لم يرد عليه وكان من المفترض على كاتب صحفي كبير أن يتحقق ويبحث ليتأكد من تلك المعلومة موضوعاً أن سكوت علماء المسلمين عما قاله عطية الشيخ لا يعد موافقة له لأن هناك كتابات كثيرة في هذا العصر وقبله يقول أصحابها عكس ما زعمه.

ويتساءل د. أبو ليلة كيف تقبل خبر فرد واحد مهما كان علمه في قضية كبرى تقوم على أصول ثابتة ونصوص محكمة واجتهادات متواصلة، ويلفت نظر الاستاذ النقاش إلى حقيقة مهمة تتمثل في أن علماء المسلمين كتبوا في طبقات العلماء والأطباء وفي فضل العلوم ومزاياها واستفاضوا في ذلك ونذكره على سبيل المثال بكتاب القهرست لابن النديم وكتاب مفاتيح العلوم للضوازمي وكتاب مراتب العلوم لابن حزم وكتاب طبقات الأمم لصاعد الأندلسي وكتاب أحياء علوم الدين والمنقذ من الضلال للإمام الغزالي ومقدمة ابن خلدون موضعاً أن العلماء في هذه الكتب وغيرها تكلموا عن أصناف العلوم وترتيبها

الشيخ فكري حسن إسماعيل :

## عدم الرد على عظيمية الشيخ

الراي. تعلم هذه العلوم من باب

ويوضح أن أسلافنا قسموا

العلوم إلى علوم واجب تعلمها

فهي فرض عين على كل مسلم

وهناك علوم ففرض كفاية اذا

تعلمها مجموعة من المسلمين

سقطت عن الآخرين وهناك

علوم يحرم تعلمها مثل فلسفة

ما وراء الطبيعة او الاحاد وما

شابهه وإن كان الاسلام يجيز

تعلم هذه الأشياء للمشغول

بالكتاب والسنة ليهدي بها الى

الصواب مشيرا الى ان العلوم

التي يعد تعلمها فرض عين

على كل مسلم هي العلوم

الشرعية من توحيد وفقه

وحديث وغيرها فلا بد أن يلم

المسلم بالقدر الكافي منها

والرسل صلى الله عليه وسلم

يقول: «طلب العلم فريضة على

كل مسلم ومسلمة» وهذه هي

العلوم الأساسية اللازمة لتثبيت

العقيدة والجواب الدينية.

ويضيف أن العلماء حدوا

بعض الواجبات على الإباء

تجاه أبنائهم منها تعليم أمور

الدين وتأديبهم وتقريبهم وكان

الخلفاء يدفعون بأبنائهم الى

حفظ القرآن وتعلم أمور الدين

لأنهم ادركوا أن هذه العلوم

يجب على الجميع أن يتعلموها.

ويستطرد الشيخ فكري

قائلا: أما العلوم التي يعد

تعلمها فرض كفاية اذا قام بها

البعض سقطت عن الآخرين

فهي العلوم التي تتعلق بالحياة

مثل الكيمياء والفيزياء والفلك

وغيرها وفي بعض الأحيان يعد

كلام رجاء النقاش ومعه عطية  
الشيخ لا قيمة له ولا يستحق  
الرد أما الفكر الذي يحتمل  
الخطأ والصواب ويكون  
صاحبه مجتهدا يسعى  
للوصول إلى الحق مثل هذا  
نرحب به حتى لو اخطأ أما أن  
تقول... نوال السعداوي مثلا أن  
الحج وثنية فهل تنتظر أن أرد  
عليها وأقول أن الحج ليس  
وثنية لا أن نرد غدا سوف  
تموت وسيعرفها رب السموات  
والأرض ما اذا كان الحج وثنية  
أم ليس وثنية ويخلص إلى أن  
كل فكر غايته نبيلة يحترمه  
حتى لو كان خاطئا أما هؤلاء  
فعلينا أن نسدل عليهم الستار  
حتى لو كانوا يملكون الدنيا  
فهم سوف يفارقونها وهؤلاء  
مسئوليتهم سوف تكون عند  
الله أعظم.

ويرى د. المطعني أن  
النقاش بما طرحه في مقاله  
يريد أن يفتح مجالا لموضوعات  
يكتب عنها ويتلقى ردودا من  
أجل أن يرسخ فكرته الخاطئة  
ويمنحها شهرة لا تستحقها  
مؤكدا أن العلماء لا يجب أن  
يدخلوا في مواجهة مع هؤلاء.

ويعتبر د. المطعني أن  
النقاش بما طرحه في مقاله  
يريد أن يفتح مجالا لموضوعات  
يكتب عنها ويتلقى ردودا من  
أجل أن يرسخ فكرته الخاطئة  
ويمنحها شهرة لا تستحقها  
مؤكدا أن العلماء لا يجب أن  
يدخلوا في مواجهة مع هؤلاء.

ويضيف : هناك علوم  
شرعية تتعلق بالحدِيث  
والتفسير والفقه وعلوم عربية  
تتعلق باللغة وأدائها وعلوم  
انسانية مثل التاريخ والجغرافيا  
وعلم الاجتماع وما إلى ذلك  
مؤكدا أن الإسلام يدعو إلى  
النهضة العلمية الشاملة.

ويؤكد أن هناك الذين  
يتناولون على الدين ويهاجمونه  
ويكتبون عنه كلاما سيئا إنما  
يريدون أن ينالوا الشهرة  
فهؤلاء يسيرون على طريقة  
خالف تعرف ويبيعون آخرتهم  
بدنياتهم وبعضهم لا يؤمن  
بالآخرة من الأساس.  
ويشير د. المطعني إلى أن

تعليم هذه العلوم من باب  
الواجبات على الدولة حتى لا  
يتحكم فيها الأعداء وبالتالي  
فيبذلا من أن تضيق الأمة  
كرامتها عليها أن تعلم أبنائها  
هذه العلوم حتى يقف المسلمون  
على أرض صلبة وتكون لهم  
ثقافتهم وحضارتهم وقد يتحول  
فرض الكفاية إلى فرض عين  
في حالة احتياج الأمة لأجيال  
متعلمة مشيرا إلى أن العلوم  
التي يحرم تعلمها هي التي  
يترتب عليها الإباحية والاحاد  
أو تلك التي تشكل في العقيدة  
وتهدم قيم وثوابت الأمة وذلك  
حرم بعض العلماء دراسة  
الفلسفة خاصة فلسفة ما وراء  
الطبيعة، للذين لا يتقنون أمور  
دينهم والذين لا تربطهم صلة  
وثيقة بالكتاب والسنة لأن  
تعلمها يدفع هؤلاء إلى الاحاد  
وهدم القيم والثوابت.

ويخلص الشيخ فكري إلى  
أن سكوت الناس على آراء  
عطية الشيخ وعدم ردع عليه لا  
يعني الاقرار بصحة آرائه  
وربما كان عدم الرد يهدف إلى  
إغلاق باب الفتنة والخلاف بين  
المسلمين.

## غوغائية

## ويؤكد الداعية

الإسلامي الشيخ يوسف  
النهدري أن ما يجري على  
الساحة الآن يستهدف إفراغ  
الاسلام من مضامينه وصيغ  
الثقافة الاسلامية بصيغة  
إحصائية لا دينية او غربية  
موضحا ان تلك الدعوات لا  
تختلف عن الشيوعية التي

## شيخ لا يعنسى التسليم بصحة رأيه

كانت تقول للمسلم صل كما شئت في المسجد لكن على باب المسجد اترك دينك وتعالى الينا باقتصادنا وسياستنا وتربيتنا وإعلامنا وتعليمنا وقد ناقشت في هذه الأمور خالد محيي الدين أكثر من مرة وقلت لا لا اسلام بدون عبادة ولا اسلام بدون اقتصاد فقال: الإسلام دين ونحن ننزه الآيات القرآنية عن أن نجعلها محل تجربة فقلت هذا نوع من الفروغانية والسفسطة ويضال ما معنى أن نجعل القرآن بعيدا ما نغزل به الى مستوى حياتنا العادية في البيع والشراء وغير ذلك موضحا انه بعد انهيار الشيوعية بدأ الغرب يركز اهتمامه علينا وللأسف المسلمون هم الذين همسوا للغرب ليلاتي بايديولوجيات وأفكاره وثقافته وبالعاده وماديتة لإحلالها محل تعاليم الاسلام الروحية وبدا من أن نصدر للفريسيين الاخلاق والتعليم هم الان وعن طريق أنبيائهم في بلادنا يريون أن يصنروا إيلينا فيقيمهم وأفكارهم وأخلاقهم.

ويوضح أن كون هؤلاء ينفثون سموهم في مهاجمة الاسلام فإنهم من حيث لا يقصرون يحركون نوافع ونوازع الإيمان الصادق في قلوب المسلمين وترتد السهام الى أصحابها مؤكدا أن مساحة تأثير هؤلاء لا تزيد على شخصهم وأصناف مدينة بالمقالات التي تهاجم الاسلام وهذه كلها فقاعات يقول تعالى

«أما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

ويؤكد انه لا يبقى الا الزيد أما هذا الجفاء فسريعا ما يتوارى ولا ينكره أحد ولذلك بقى الشيخ الشعراوي في نفوس الناس اما توفيق الحكيم ويوسف اديس وفرج فودة فهؤلاء أصبحوا أثرا بعد عين اما مكانة الشعراوي في قلوب الناس فلن تتزحزح لانه كان يدعو الى الله والله هو الباقي.

ويخلص الشيخ البردي الى القول أن أعداء الاسلام في الداخل اشد خطرا من أعداء في الخارج مؤكدا أن هؤلاء العلمانيين الذين يريون هدم الاسلام منهم مثل الجراثيم التي تنشط الجسم المريض للدفاع عن نفسه ومنحه بعض القوة حتى تستطيع كراثة البيضاء أن تلتهم هذه الجراثيم وتلقى بها قبحا وصديدا فيصنع الجسم فالعثمانية جرثومة فكرية في جسم الاسلام تنقض عليها الكرات البيضاء لتلفظها قبحا وصديدا.

ويخلص الى القول أن هؤلاء لايد منهم لكي ينهض الاسلام لأنهم ينفثون الجراح ويحركون المشاعر ويؤثرون الناس ففتتحرك وتعلو مشاعر الإيمان والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

## ٩- التصوف في التاريخ

بقلم السيد :

إبراهيم أحمد التستياي  
شيخ الطريقة الأحمدية  
التستيانية

وعضو المجلس الصوفي الأعلى



لقد استقى الصوفية تصوفهم من منبع الذي لا ينضب معينه الا وهو كتاب الله عز وجل والقراء الكريمه وكذلك أيضا كانت حياة الرسول في عبادته وأخلاقه وقولاه مصدرا مهما من مصادر التصوف الإسلامي لذلك يجب أن نميز بين فترتين من حياة الرسول الأولى قبل أن يبعث والثانية بعد البعثة وقد وجد الصوفية مصدرا ثريا يخرز بالكثير من العلم والعمل في كل فترة من هاتين الفترتين وقد انطوت حياة الرسول قبل نزول الوحي على معاني التأمل والزهد والتقشف والانقطاع فقد كان النبي كلما أقبل شهر رمضان يتعبد في غار حراء ميتعدا بذلك عن صخب الحياة زاهدا في ترهها قليل الاكل والشرب متاملا في الوجود من حوله تمهيدا للنبوة بعد أن اتاح له ذلك كله صفاء القلب حتى نزل عليه جبريل بالوحي فقال له «اقرأ» اذا فإن الصورة الأولى التي سبجهاها والتقشف والصوفية فيما بعد هي نفس صورة الرسول الكريم أثناء تأمله في الكون وزهده وتقلبه في الملك والمشرق في غار حراء بل إنهم (أي الصوفية) استفادوا من لمره هذه الزهوه عندما انغمسوا أنفسهم لفصرب هذه الرياضات والمجاهدات والأحوال كالقبيبة والفناء في مناجاة الله وقد أشار الإمام الغزالي إلى ذلك قائلا: الفاضلة الأولى للزهد التفرغ للعبادة والفكر والاستبصار بمناجاة الله تعالى عن مناجاة الخلق والاشتغال باستكشاف اسرار الله تعالى في أمر الدنيا والآخرة وملكرت السموات والارض فإن ذلك يستدعي فراغا ولا فراع مع الخاطلة فالزهد وسيلة إليه فالزهد أولى بهم (أي الصوفية) وعن عائشة رضي الله عنها قالت «أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلع ثوبا خفيفا فيذهب في الغياض نوات العدد ويتنزه لذلك ثم يرجع إلى خبيبة فيبيتون ثلثها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء .. وكانت حياة الرسول بعد أن نزل الوحي مليئة بالعلماني الروحية والتي وجد فيها الصوفية منبعا فاضلا لهم فقد كانت حياته متمصة بالزهد والتفكير في الملك والمشرق والتقشف وكثرة العكوف على العبادة والتجهد وفي كتابه حبيب محمد - يقول الدكتور محمد حسين ميكل في أن زهد النبي زهدا اختياريا لا يمكن هذا الزهد ولا هذه الرغبة عن الدنيا أن تتفقا للتقشف ولا كانا من فرائض الدين فقد جاء في القرآن «كلوا من طيبات ما رزقناكم» وقد نهاه القرآن عن ذلك أيضا فقال تعالى «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشفي» ويروي عن كثرة تعبد النبي عائشة قالت - لا رأته يقوم الليل حتى تتطرق قدما - ولم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر» فقال «أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا؟ وكان الرسول يعتكف فقد روت عائشة «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاخير من رمضان حتى توفاه الله» ويروي أبو هريرة أنه لما كان العام الذي قضى فيه اعتكف عشرين يوما .. وعن أخلاقه التي بلغ فيها الكمال فقال عنه عروة - «رواه الله خلق عظيم وعندما سألت عائشة عن خلقه قالت - كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويغضب بسخطه» ولم يكن الرسول متكلفا في خلقه وإنما كان خلقه سجية وطبعيا «يقول الله تعالى مشيرا إلى ذلك «ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين» وقال النبي صلى الله عليه وسلم من الأدب «أدبني رب في فاضلن تنبيه» وفي العلم كان أية فقي يوم أحد عندما شج وجهه فقال له صحابته عندما شق ذلك عليهم «لا دعوت عليهم فقال إنني لم أبيت لغنا ولكن داعيا ورحمة اللهم إهدى قومي فأهبط إلى يطمون» وعندما انتصر على أعداء يوم فتح مكة عفا عنهم وصح وقال لهم ما تقولون أي فاعل بك؟ قالوا : أخ كريم وابن أخ كريم قال : أنعموا فبعت اللقاة» وكان الرسول حسن العشرة والفاص وقد وصفه علي بن أبي طالب فقال «كان أوسع الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة وكان يمازح أصحابه ويخالطهم ويصاحبهم ويلطف الأطفال الصغار ويحب دعوة من دعا ويعود المرضي ويكفل العفر - وقد أجمل أحد صحابته ذكر أخلاقه وسلوكه مع الناس في قوله «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتفاخل عما لا يشتهي ولا يبين منه فقد ترك نفسه عن ثلاث البراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث : كان لا يظن أحد ولا يعيره ولا يطلب عوته ولا يتكلم إلا فيما يربو ثوابه إذا تكلم جالس أو ساجدا كلما غلب على رؤوسهم الطير وإذا سكت تكلموا .. لا يتنازعون عنه ..

# الإمام أحمد بن عرفان (حارب الإنجليز وسقط شهيدا)

بقلم دكتور محمد رجب البيومي  
عضو مجمع البحوث الإسلامية



إن من ترك الأمير ، والرحلة إلى البلاد ليؤلف جماعة في كل بلدة ، تلتزم أولاً بأداب القران ، وتضع الخطة لمواجهة من يهتكون البلاد ، وكان في كل مكان يؤسس ، يلقي دروس الوظ ، ويرسم طريقاً للتوبة والرجوع إلى الله ، وإذا كان الرجل مخلصاً في دعوته ، فقد شقت طريقها إلى قلوب الكثيرين وتناقل الناس أخباره وما يطعم إليه من استقلال وحرية .

يقول الأستاذ الطنطاوي ، وكان في دعوتِهِ إلى الجهاد دائم الإقبال ، له أنكار وأزاد يحافظ عليها في البدو والفسر ، يؤذيها قلب خاشع ومراقبة تامة ، وكان كثير الصلاة والصيام قائم الليل فوق التركل على الله ، يعمل عمل من يعلم أن الدنيا مرحلة من مراحل العمر ، وأن الإنسان مهما عاش فيها ستين أو سبعين أو مائة ، فلا بد أن يفارقها ، وسيبقى بعدها إلى ما شاء الله ، إما في النعيم أو العذاب .

لقد أفلح الشيخ في ربط العباد بالجهاد ، وفي إيهام الناس أن الأتكار والأزاد لا تراه لذاتها وإنما هي ابتهاج له كي ينصهر الأمة الإسلامية ، خبى سلاح رباني يضاف السلاح الحربي ، وربما كانت أشد منه تأثيراً ، وأحسن عاقبة ، على أنه في دعوته الصوفية كان يحرص على مواجهة الزلاء ، ويراه شركاً آخر ، لأن المسلم يجب أن يكون حديثه ترجيحاً لمواقفه الداخلية ، وليس جذباً للأنظار بفصاحة القول ، وغتوية السنان .

ويعد أن وجد أثره الطيب في التضاف الناس حوله في كل مكان يصل به ، رأى أن تمتد رحلاته إلى شتى البلاد الهندية ، فكانت مهمته الطبية شبيهة ، ولكنها مقدمة للفتح

بل نكر القلب ، نكر من يفكر في كل لحظة بأن الله مطلع عليه ونظر إليه !

هذا السلوك المشتمل قد كان درساً عملياً لزملاته ، فكلهم أخذ ينهج نهجه ، وقد كان يتحدث معهم في بلاد المسلمين مع الانجليز ، ومع السيخ ، ومع الهندوك ، ويريه أن الإسلام محاط بالأعداء في كل مكان ، وأن يقضى الفقه والتفسير والحديث شيئاً إذا لم تكن آثار هذه العلوم ثابتة في النفس ، دافعة للجهاد ، لأن شجرة العلم هي العمل ، فحين تتعلم لتكون أبداً تخدم الإسلام ، وتغنيبه بالمهج والأرباح ، والتصرف في حقيقته جهاد للنفس من ناحية كيلا تستجيب إلى الشهوات والشهوات ، وجهاد لله وللحق الجاهل على أرض البلاد - يستنزف خيرها ويحارب بينها ، ويؤلب الناس تأليباً يدفع إلى القتال ، وهو فرح بتشتت النمل ، ورأفة الدماء ، وهكذا دقت ساعة العمل ، وتبها الشيخ للفضال !

علم أحمد أن الأمير ثواب ميرخان يصاحبه جيرانه من الهند ، فسارع بالانضمام إلى معسكره وأدى حق البطولة متقدماً غير مترامع ، تشبه له زملائه باليسالة التي لا يهبط بالهدى ، ولكنه بعد سنوات لم يجد الأمير يعمل على نشر الإسلام ، بل يريد مغرباً شخصياً في الزيادة ، وقد سالم كثيراً من خصوم الإسلام خضوعاً لسياسة الدولة ، وهنا فكر في أمره ، وسال نفسه : لمن أحارب ؟ وماذا يكسب الإسلام من هذه الحرب التي لم تضف إليه قوة يرفع عليها علم الإسلام ، وكانت الإجابة مؤجلة لشعوره ، فالأمير يريد المغنم والخلاعة في الدنيا ، وكسب الغنائم ثم توزيعها على الأصدقاء ومن يتألف قلوبهم لمزبه الضغينة ، فلا مفر

كان أستاذنا الأديب الكبير على الطنطاوي حافظاً لتاريخ الجهاد في العالم الإسلامي جميعه ، وكان يقول إن الاقتصاد على تاريخ الدول العربية في المدارس مؤامرة دبرها المستعمرون القائلون على مناهج التعليم في الدول العربية ، ليحولوا بين المسلمين من العرب وأخوانهم في الهند وتركيا وإيران وأندونيسيا وغيرها من بلاد الإسلام ، فلا تتجمع القلوب على هدف واحد ! ثم سألنا هذا السؤال من منكم يعرف البطل الصوفي الشهيد أحمد بن عرفان ، فلم يجب أحد ؟ قال متعجبا : ولأحمد بن عرفان زملاء كثيرون كانوا أئمة في الجهاد والعلم والتصوف ، ولم تحيطوا بهم علما !

قال قائل من تلاميذ الأستاذ الكبير ، لنتعرف اليوم منك على الإمام أحمد بن عرفان ، فتكفي في نفوسنا روح الشوق إلى دراسة نظرائه من المجاهدين ، وما نحن أولاء نستمتع !

نظر الشيخ في الوجوه متطلعا ، ثم قال : وما أحب إلي من الحديث عن هذا البطل ، وعن أمثاله الكرام وسأبداً به فاقول :

ولد الإمام أحمد في الهند ، ونشأ في أسرة صالحة ، ورث العلم ، ومات إلى التصوف ، وأهيت مكارم الأخلاق ، فكانت تمد يد المعروف لكل سائل ، وأبوه هو الشيخ محمد بن عرفان ، أنشأ زاوية للعبادة والعلم معا ، جمع إليها نفاة الريدن ، فطلمهم القراءة العربية ، ووجههم إلى كتب التفسير والحديث والفقه وأمر ما لم يستجب أحمد الناشئ إلى دروس الزاوية ، لأنه رأى الأستاذة يتحدثون عن الصفار وكانتهم من كبار الدارسين ، فلا يراعون قواعد التربية في التفسير والتبسيط ، وعزم على الانصراف حتى يجد من يأخذ بيده خطوة خطوة .

وعلم الوالد بانقطاع ولده عن الدرس ، فلم يشأ أن يبداً بالعلم وكان قائلاً في ذهنه : لا ذكر للسان

والتأنيب ولكنه استدعاء ، ليفهم سر انقطاعه ، وكان الصبي صريحا ، فقال له : لا أقدم شيئا مما يقول الأستاذة ، ويضئ الوقت في غير طائل ، فلماذا اتعب نفسي في الأراج والحجى على غير جنوى ، ونظر الوالد فوجد كلام ولده يحمل كثيرا من الصواب فقال له : لا تنهب إلى الزاوية ، وسأتولى شرح الدروس لك ! ورتب له رقتا من يومه ! وما مرت أشهر حتى ارتقى من التلميذ إلى مدى لم يبلغه الذين قضوا السنوات في الزاوية . وكان محبا لإخوانه ، فجعل يدعهم للمذاكرة معه ، ويفتح أذهانهم على مسائل قد استعصت عليهم ، فلهجوا به ، ومن يومها أصبح قائد جماعة ، يهتدون بهيمه ويقتدون بسيرته ، وتأكل أول بضائر النجاح في مضمار الدعوة !

يقول الأستاذ الطنطاوي رحمه الله : نجع الطالب الناشئ لأنه تربى على الدين والتقوى وأجيب بقوم لا يعرفون إلا الدين والتقوى ، لم يعرف طريق الله ، ولا وجد من يله عليه وكان زاهدا كزهد الأحمار ، لا يبالي بمطعم أو ملبس ، يأكل ما وجد ، ويلبس ما تيسر ويرقد بقبضاء حاجات الأرامل والكحول والأيتام ، وكان دائم الذكر له ، لا ذكر للسان

مبين ، فما يعرف أهل المدينة أن الشيخ قادم إليها ، حتى يتجهوا لاستقباله ، ويخرجوا إلى ظاهر البلدة يتوقعون مبيته فتصحبهم مظاهرة التكريم الذي لم يروه رأى الهيان من قبل ، بل سمعوا عن جهاده ، وعيانه ، ما فتح قلوبهم لاستقباله . وكانت دروس التوبة أول ما يتجه إليه في وعيه الإرشادي . لأنه يريد أن ينشئ جيلا يتخلص من سابق أعماله السيئة ، ويقل على الله بمصطفى بضاء قد محبت منها الذنوب بالتوبة النصوح .

وقد سبزم على الملح فساتر حماسة شديدة بين مريديه ، وتهيأ الكثيرون منهم بصحبته ، فتوجه معه سبعائة وخمسون حاجا ، وكان في مقدمتهم علماء الهند وصالحو القوم ، وقد رأى ألا يركب البحر إلى جدة كما يفعل الذين ينتشون الراحة النسبية في الطريق الطويل ، بل جعل ينتقل بهذا الجمع العاشد من بلد إلى بلد ، وفي كل بلدة تتصبل به السرافكاش لكي يلقى خطب الرطل الديني قمشي في رقباه ضعف من سار معه في أول الرحلة ، لأنه ألهب العزائم فحظرت زيارته بيت الله مع راث بصير . وكان الناس يتزاحمون لرويته ، وفيهم من يسبقه إلى البلد الذي يقصده ليعان حضوره القريب ؛ ولعل من بركة هذه الرحلات أن أشرق الإسلام على قلوب كثير من الكفرة فاتقنوه عن اقتناع بمبادئه ، وإذا كان السلوك الإنساني الكريم هو أول دلائل الإخلاص فإن اتباع الشيخ المرتضى مع قد فهموا ذلك منه أوقع الفهم وأظهر ما تناثروا به من شواكه ، هو الإثارة والتضحية ، إذ كان الشيخ يفرح حين يثر أصحابه بكل ما لديه ، ويرى في صميم نفسه أنه يثني الرجال ، ويهيئ الجنود ، وليس جامعا للمال سامعا إلى السيطرة البدنية ، وقد سلك سبيل التواضع القلبي فكان اعتناؤه الأول بهم باعتقونه الإسلام على يديه ، فهو في حاجتهم مهما شق على نفسه ، لأن خبرته بالفقوس جعلته حريصا على ألا يرتد أحد بعد إيمان ، ولم تستغل الحماسة البدنية في نفوس المسلمين بالهند ، كما اشتعلت على عهد أحمد بن عرفان ، لأنه عرف كيف يشرح مبادئ الدين الشيعي كما جات في كتاب الله . مستفيدا بالنص القرآني في جميع ما يلقي من الكلمات !



الأفغانية ، وأفهمت هذه القبائل أن الشيخ أحمد الذي أقام الدولة الجديدة يتطلع إلى الأفغان ، وأنه يجمع الأسلحة للزحف على القبائل إذ ليس في استطاعته أن يتحول إلى حرب الإنجليز ، وقام الوصاويون من أرباب الرشوة والشفعة بدور قدر في هذا المجال ، فحصلوا يفترون على الشيخ ما هو بغيره منه ، وإذا كان مسلمو الهند خارج حدود الدولة الإسلامية لم يستجيبوا لمؤامرات الإنجليز لأنهم يعرفون جيدا من هو الشيخ أحمد عرفان فإن القبائل الأفغانية التي يهرها تأثير المال . وأثرت في عقولها القديمة المماكرة كما هيئت لها الأسلحة هبة نون مقابل هذه القبائل أرسلت رجالها وشبابها كالمسيل الجارف لحاربة إخوانهم في الدين ، وجاء من علماء الزد من أفستوا بعرق الشيخ وخرجوه عن الإسلام ؛ وهم فئة من المرتزقة باعت القبائل واشترت الدنيا ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور .

ولما حمسى الوطيس ، وبدأت الكثرة الكاثرة لتستأصل القلة الصابرة ، رأى الشيخ أحمد وزميله المجاهد الشيخ إسماعيل الدهلوي مع فريق من مصحبيه أن ينسحبوا ليلا ، حيث يجدون في كشمير السلطة ليعيشون لديهم حتى يأخذوا قوتهم اليوم مقبل ، ولكن دسانس الإنجليز كانت ترقب سير هؤلاء المجاهدين فعرفت أين يتجهون ، وأشارت إلى القبائل الأفغانية المتعششة للدم أن تهاجمهم ، فلم يجيبوا عن اللقاء ، وتقدم الإمام أحمد وصاحب الشيخ سعيد في صدر الحركة ، وقد علما أن الشهادة قريبة وأن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ، فزفقا إحدى الحسين وهي الشهادة ، وكان ذلك في يوم الجمعة في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٤٦ هـ . ورأى المجاهدين بعد مصراع الفائزين أن يفرقوا إلى الجبال ، وتعقبهم الحكومة البريطانية ، فلفت لهم اتهم ، ولم يجيبوا عن قول الحق ، فاعتزلوا أنهم ينادون عن دينهم ، وأن الذين يسامسونهم أعداء مستعصرون ؛ وكانت الخاتمة هي الاستشهاد إذ حكم على أكثرهم بالإعدام . أما القليل فقد أودع في غياب السجن ، فاصبرت على ما أصابها ، وإلها مع الصابرين !

الشيخ يزعم أن قرأ القرآن وأحاط به علما وهو لا يقر الاعتداء ، وهذا زعم باطل لأنه لا أحاط بالقرآن لعلم أن المسلمين إخوة ، والأخوة تستدعي أن ينصر بعضهم بعضا عند الاعتداء ، والقرآن لا يقر الاعتداء ، ولكنه يوجب رد الاعتداء والعقوبة هم الشيخ ، ورد الحق فريضة واجبة من يتقل عنها فقد خالف مجدا الأخوة الإسلامية . ولم أصاب العرب العرب حتى ينسحر الأعداء ، أو رأى درجيت سكة . إن الشيخ مصمم على القتل ، وأن له جموعا تؤمن بقيادته ويسيرون تباعا للوفاء معه وأنه بدأ بالفعل ، فتجهت جنوده إلى «بشلاو» مسهل ملكه ورياسته . أثر الهدنة ، وأعلن الاستسلام ، ولم يضع الشيخ أحمد الفرصة بل شرع في إقامة حكومة إسلامية على الحدود الشمالية للهند ، كان هو حاكمها المطاع ، لأنه جعل القرآن الكريم دستور الحكم ، وبذلك أصبح يجمع بين الرئاسة الدينية والسياسية في يده ولم يبهز الحكم والسلطان بل استن بسيرة عمر بن الخطاب .

أخذ حيت الشيخ أحمد يطو ويعد ، وكانت الحكومة البريطانية تظن أن الشيخ سيفقون على القوة الإسلامية المجاهدة ، حيث أمدهم بالسلاح والمال ، وأعطتهم من الآلات الحديثة ما ظلت أنها ستكون أداة النصر الحاسم . فلما خاب الظن وقامت الحكومة الإسلامية على الحدود الشمالية بالهند ، رأت أن تصدق ببغايا الاستعماري لمنازلة هذه الدولة الناضجة ، واجتأت إلى المكيدة فاستصلت ببعض القبائل

وكان دخول الشيخ إلى ساحات الجهاد الحربي معلما بارزا من معالم حياته ، حيث جاءت أنباء اعتداء طائفة الشيخ بالبنجاب على المسلمين اعتداء وحشيا نتج عنه قتل الأطفال وقتل الأعراس لأنهم أكثرية في هذا البلد مما اضطر المسلمين إلى الهجرة ، والتزوج من البلاد ، وقد طلب منه أتباعه أن يقيموا صلاة التازة ، ويقروا سور القرآن فصرعا إلى الله كي يرفع عن المسلمين بالبنجاب ما نزل بهم من البلاد ، فقال في حماسة ، أريد من الجهاد العربي ليرتد عن هؤلاء المعتدين ويجسد النازحين إلى ديارهم أمين ، أما الدعاء والصلاة فلا يمنعان الجهاد ، وهما عملان يقويان النفوس ، ولا يردمان الكفار ثم شن أعلن الجهاد واستنصر المسلمين من كل صوب فاجتمع له جيش قوى سار به إلى البنجاب ونزل الشيخ في معارك عات بالناصر المسلمين ، وكان زعيم المسلمين «درجيت سكة» يظهر التسماع الظاهري أمام الناس ، ويحاول أن يلقى التسمية على المسلمين ، مع أنه هو الذي أشعل الفتنة ، ورسم الخطه ، وتواري عن الاعين عند التنفيذ ، فلما رأى سطوة الشيخ أحمد عرفان ، وأن كفته في العرب ستكون الراجحة ، كتب يدعى للمناظرة لينظر الحصابيون أي الفريقين قد أخطأ ، واجتمع القوم من الجانبين فقال «درجيت سكة» إن الشيخ أحمد عرفان قدم إلى البلد وهو غريب ضياء ، ولم نرد الشر ببلده ، فهو مهاجم معتد ، وعينك تقدم الشيخ في جرأة وقال إن زعيم

# رَبِّكَ ابْنِ إِلَهَهُ طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالرَّشَادِ

المعاش (وليعلم الله) تعالى وليبين الله جل شأته علمه للناس فيعرفون (من ينصره) تعالى ويجاهد دينه وفي سبيله وينصر (رسله) عليهم الصلاة والسلام مصدقا مضمنا (بالغيب) من ذات الله وجنته وثوابه ويمث وحشره مع المنعم عليهم فهو ينصره ولايصبره لايتقى رياء ولا سمعة ولا يقصد نفاقا ولا خداعا ولا يطلب عرضا رائلا (إن الله) تعالى (قوى) لايعجزه شيء في الأرض ولا في السماء (عزيز) لا نظير له ولا يفتقر إلى سواء فهو قاس على إهلاك من أراد إهلاكه غير مفتقر إلى نصرته ولا مجاهدة وإنما أمرهم بالجهاد وشرع لهم القتال لينتفعوا به وليستوجبوا ثواب الانتثال فيه ففتح الجهاد إلى المجاهدين والله غنى عن العالين.. ولا أجمع الرسل في قوله (لقد أرسلنا رسلا) شرع يفصل بعض التفصيل بذكر نوح وإبراهيم عليهم السلام إلا جميع الأنبياء بعدما من ذريتهما فقال مؤكدا بالقسم (ولقد أرسلنا نوحا) عليه السلام في قوم طغاة جبارة مكث يذعوم دجرا طويلا (ألف سنة) إلا خمسين عاما) وهم يؤذونه ويضربونه حتى الموت حتى أوى إليه (أنه إن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) فدعا عليهم وقال (رب لاتدر على الأرض من الكافرين ديارا) فاهلكهم الله بالطوفان ونجى الله نوحا ومن آمن به فجميع الرسل من بعده من نزيته عليه السلام ثم قال (وإبراهيم) خليل الرحمن الذي قاوم عبادة الأوثان فأحرقه بالبنيران فكانت عليه بردا وسلاما وكان من نزيته نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك قال عز وجل: (وبعضنا نبي نزيتهما) في نزية نوح وإبراهيم عليهما السلام (النبوة) فلا نبى

**«لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز . ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم سيئ وكثير منهم فاسقون - ثم قمنا على آثامهم برسلا وقيمنا بعيسى ابن مريم وأتينا الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون»**

صدق الله العظيم

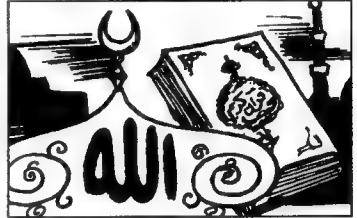
(الحديد ٢٥ - ٢٧)

والعامة ويحتاجون مع الكتاب والميزان إلى الزجر وآلة الزجر هي الحديد سيف ورمح ومنفع وبغيرها، فالقوة لا تقسم إلا بالشرع والعدل والسياف وأهل الشرع هم العلماء وأهل العدل هم الملوك والأمراء والحكام، وأهل السياف هم القواد والجنود وفي قوله (ومنافع للناس) إشارة إلى الركن الرابع مما تقوم به الدولة وهو التجارة والزراعة والصناعة التي قوامها الحديد ولاتكون إلا بالحديد ولا تتحقق إلا بالحديد فاما منافع في التجارة فهو من السلع التي لا يستغنى عنها وكل تاجر محتاج إلى الحديد في نقل بضاعته وحفظها ووزنها وغير ذلك وأما مناصفه في الزراعة فكل آلاتها من الحديد وأما منافع في الصناعة فكل آلاتها منه وهو داخل في أغلب الصناعات وتروى المياني الحديثة قوامها الحديد وهو العنصر القالب فيها وبذلك يتحقق قوله تعالى (فيه بأس شديد ومنافع للناس) أوجد الله الحديد ليستخدمه الناس في الحرب والجهاد ولينتفعوا به في

وإنما هو انصاف وقسطاس مستقيم (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) الذي ليس وراءه حق (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) صدقا في الإخبار وعدلا في الأوامر والنهاي فالكتاب فيه الشرع والميزان العدل ينفذ به الكتاب - فيتبعون ما أمر به ورجتنبون ما نهى عنه وهذا هو قيام الناس بالقسط ثم قال (وأنزلنا) وخلقنا وأنشأنا (الحديد) المعدن المعروف وهو أنواع وأصناف (فيه بأس شديد) فإن منه آلات الحرب المختلفة وأنواتها المتنوعة من سيوف ورماح وأسنة وبنادق ومدافع وطيائرات وغواصات وبنادق وأساطيل وكل أداة حربية والمناسبة بين إنزال الكتاب والميزان والحديد هي أن الناس ثلاثة أصناف المصفون ويكفيهم الكتاب في الهداية في وصولهم إلى الله. والخاصة ويحتاجون مع الكتاب إلى الميزان وهو العدل باتباع الكتاب والسير على نهجه. إرشاد الرسل وهدايتهم وشرحهم وبيانهم -

الآيات المبينة تدعو إلى توحيد الله وأسندت إليه سبحانه وتعالى صفات الكمال اللاقية به عز وجل ثم دعت إلى الإيمان به ويرسله وإلى الاتفاق في سبيله وبينت أن الحياة الدنيا لعب ولهو وطايت بالمصارعة إلى مغفرة الله وفضله وأن كل شيء مقدر ومعلوم أزلا وأن البخل من الصفات الذميمة وبعد ذلك كله شرعت الآيات التي معنا تبين للناس أن الأمر جد وأن الدين حق وأن الله حق ولذلك لم يترك الناس سدى بل أرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكن للناس على الله حجة فقال جل شأته (لقد أرسلنا رسلا من آدم عليه السلام إلى صمدى صلى الله عليه وسلم أرسلناهم إلى الخلق (بالبينات) والحج والآيات والمعجزات لإقناع أممهم (وأنزلنا معهم) مع إرسالهم وعند بعضهم إلى الناس (الكتاب) الخاص بكل نبي والمراد بالكتاب المكتوب ولو كانت صحفا كصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام وأنزل الله عليهم الكتاب لبيان الحق والصواب وإظهار طريق الخير والرشاد. (والميزان) وهو الآلة المعروفة التي توزن بها المحسوسات أو العدل وهو المراد هنا كما في قوله تعالى: (والله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان) وكما في قوله (والله أعلم) ورفعهما ووضع الميزان) والأنزل في الكتاب حقيقى يرسله جبريل عليه السلام وفي الميزان مجازى والمراد به الانتشاء والإيجاد والمعنى وأنزلنا برسالة جبريل الكتاب وأنشأنا لهم الميزان وخلقناه وأمرناهم به كما في قوله تعالى (وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج) وأنزل الله الكتاب وخلق الميزان (ليقوم الناس) في جميع أعمالهم ونياتهم (بالقسط) بالصدق والحق فلا غش ولا ظلم

**بقلم الشيخ :  
عبد الجليل التهامي  
مستشار وزارة الأوقاف**



بعدهما إلا كان من ذرية أحدهما أو من نريتهما (والكتاب) وأوحينا الكتاب كالزبور لداود والتوراة لموسى والإنجيل لعيسى والقرآن لمحمد عليهم الصلاة والسلام (فمنهم) فمن نريتهما (مهدت) وهم الأنبياء ومن آمنوا بهم وصدقهم وهم قليل (وكثير منهم) وكثير من نريتهما (فاسقون) خارجون عن طاعة الله تعالى إلى طاعة الشيطان بالمعصيات أو بالكفر وهذا دليل على أن الفكر والضلال شأنان من قديم الزمان (ثم قفينا) ابتناهم (على آثارهم) بعدهم يريد نوحا وإبراهيم عليهما السلام وقسوسهما (برسنا) فأرسلناهم بعدهم رسولا بعد رسول (وقفينا) وأتينا هؤلاء (يعيسى بن مريم) عليه السلام وقومه وهو آخر أنبياء بني إسرائيل (وأتيناه) وأزلنا عليه (الإنجيل) الصحيح فيه الهداية والنور والذكرى والموعظة قال تعالى: (وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وأتينا الإنجيل فيه هدى ونور ومصدق لما بين

طاقة بالأميرين فلبسوا العباء وخرجوا إلى القفار والغياي وهو قوله (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة) إلى آخر الآية ثم وصف هذه الرهبانية بقوله: (ماكنبناها) ولافئناها (عليهم) وإنما هم الذين ألزموا أنفسهم بها وليست بدعة سنية يريون بها مايقضب الله تعالى ولكنهم ابتدعوا (إلا ابتغاء) وقصد رضوان الله تعالى (فما رعوها) جميعا (حق رعايتها) كما ينبغي ويليق بل اتخذها بعضهم رياء وسعة وبعضهم ضم عليها القول بالثبوت أو بالاتحاد أو بأن عيسى عليه السلام ابن الله أو بالبقاء على دينهم من غير إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم حين بعث وأدركوه ولم يؤمنوا ومنهم من رعاها والتزمها ابتغاء مرضاة الله تعالى ومات على ذلك ومنهم من رعاها وبقي حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه به وهذان هما المرادان بقوله تعالى: (فاتينا الذين آمنوا) حق الإيمان بعيسى ومحمد عليهما السلام (أجرهم) العظيم وثوابهم الجزيل في الدنيا ولهم في الآخرة جزاء تجرى من تحتها الأنهار لهم فيها مايشاؤون خالدين فيها لا يغيون عنها حواء (وكثير منهم) هم الذين قالوا بالانثبث أو بالاتحاد أو بأن لله ولدا أو لم يؤمنوا بالذبي صلى الله عليه وسلم وقد أدركوه هؤلاء جميعا (فاسقون) خارجون عن طاعة الله كالكافرين بما جاء به عيسى عليه السلام وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ومصطفى الأصفياء عليه الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم: من آمن بي وصفتني واتبعني فقد رعاها ومن لم يؤمن بي فلو كان هم الهاككون وقد نهى الإسلام عن هذه الرهبانية وجعل رهبانيته الجهاد في سبيل الله والعمل لإعلاء كلمة الله - عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتشدوا

على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوما شدوا على أنفسهم فشدد عليهم فثقت بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ماكنبناها عليهم يعني الآية ووعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله وليس في الآية مسايدل على ثم البدعة مطلقا وإنما الآية تدل على عدم رعاية ما ألزموا به أنفسهم قال الإمام محيي الدين النوري في شرح صحيح مسلم: قال الطحاوي: البدعة خمسة أقسام: واجبة ومنووبة ومحرومة ومكروهة ومباحة فمن الواجب تعلم أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمتبعدين. ومن المباحة التيسر في ألوان الأطعمة وغير ذلك والصرام والمكروهة ظاهران (يعني) مخالفا للشرع مما ورد فيه (نص) فلم أن قوله صلى الله عليه وسلم: كل بدعة ضلالة من العام المخصوص. وقال صاحب جامع الأصول: الابتعاد من المخلوقين إن كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز الذم والإنتكار. وإن كان واقعا تحت عموم مآندب الله تعالى إليه وحض عليه أو رسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز المدح. وإن لم يكن مثاله موجودا كفروع من الجود والسفاهة وفعل المعروف ويعضد ذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صلاة التراويح نعمت البدعة هذه. والتبس على الكثير من المسلمين الفرق بين بدعة الضلالة وهي مخالفت نصا من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبين البدعة الصنعة التي لم تخالف نصا شرعيا وهي كثيرة ومتعددة فلا حرمة فيها، اللهم فقها في ديننا وحسن تأويل كلام القرآن الكريم حتى نكون مبشرين لامتغرين

# «السياحة» تسمح لأول مرة



## باندماج الشركات في تنظيم الحج



### و«الداخلية» تفحص جميع

### العبارات وسيارات الحجاج

● أكد اللواء دكتور ماجد إبراهيم مساعد أول وزير الداخلية للشئون الإدارية ورئيس بعثة «حج القرعة»، أن رسوم الحج هذا العام تم تحديدها وفقاً للتكاليف الفعلية للإقامة في «مكة المكرمة»، و«المدينة المنورة»، وكذا مصاريف النقل والطوافة للحجاج، مشيراً إلى أن «الداخلية»، لا تحقق أي ربح من تنظيم حج القرعة .  
وقال إن الوزارة انطلاقاً من رفضها التفرقة بين الحجاج المصريين وحرصاً على سلامتهم رفضت استثناء الحصة الكاملة لمصر من تأشيرات الحج المخصصة لها وتنازلت عن ١٧ ألف تأشيرة، حتى لا يقيم أصحابها في منطقة «منى المطورة»، بالمزدلفة .

وأكد مساعد وزير الداخلية أن عبارات والحافلات التي ستقل حجاج البحر والبر ستخضع خلال الأيام القادمة لكشف وفحص دقيق لضمان سلامتها وأمنها حرصاً على سلامة الحجاج وراحتهم .  
ومن ناحية أخرى أكد «حسن جمال الدين»، وكيل أول وزارة السياحة أن الدكتور «ممدوح البلتاجي»، وزير السياحة وافق علي الإندماج بين الشركات في تنظيم برامج الحج السياحي لأول مرة نظراً لانخفاض حصة السياحة بنحو ٨٠ ألف تأشيرة، بهدف خفض تكاليف وأعباء برامج الحج السياحي، فيما قررت الشركات من جانبها مخاطبة المجلس الأعلى للحج لبحث إمكانية زيادة حصتها من التأشيرات بعد أن ارتفعت أعباؤه بنسبة ٣٠ ٪ هذا الموسم ●

خارج منطقة منى وبالتحديد في منى المطورة بمنطقة مزدلفة التي تبعد ٤ كيلو مترات عن منى، وهي اشتراطات وضعتها سلطات المملكة من أجل سلامة الحجاج وعدم التكدس الذي ينتج عنه عادة حوادث دامية .

إن الاشتراط من قبل السلطات السعودية كان واضحاً بالنسبة لنا كما يقول اللواء دكتور ماجد إبراهيم، وهو أن بقية الحصة وعددهم ١٧ ألف حاج في حالة الرغبة في تنفيذها

### سيّد زكى أشرف الجداوى

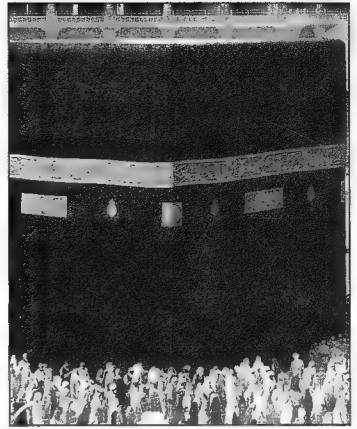
- وفيما يتعلق بحصة حجاج مصر اشترطت سلطات الحج في المملكة تخصيص ٥٥ ألف تأشيرة للحجاج المصريين تحددت لهم أماكن بالفعل داخل منى أثناء تانية الفريضة، أما باقى الحصة المتعاقبة لمصر من التأشيرات (٧٧ ألف تأشيرة) من قبل وفقاً لتعداد السكان، فسوف تحدد لهم أماكن

والترتيبات الصحية المطلوبة من كافة البعثات بالإضافة إلى الانتقالات الخاصة بالحجاج بين مكة والمدينة وأماكن المشاعر في «منى وعرفات» . تضمن هذا اللقاء عرض كافة المشكلات التي حدثت في العام الماضى وهي ملاحظات خاصة بالسلطات السعودية على أداء كافة البعثات

كشفت لواء - دكتور ماجد إبراهيم مسساعد أول «لوزير للشئون الإدارية ورئيس بعثة حج القرعة أن المباحثات مع السلطات السعودية بدأت في أوائل شهر سبتمبر الماضى من أجل الاتفاق على القواعد والترتيبات التي حددتها لكافة الدول التي تشارك في موسم الحج

وتم في المباحثات الاتفاق على الحصة المقررة للحجاج ومواعيد الوصول ومدة الإقامة بالمملكة





تسهيل لهم . فكل حاج يعلم مسبقا بالابراج التي سوف يقيمون فيها في المدينة ومكة بالإضافة إلى كيفية معاملة الصجاج وتلبية مطالبهم ومن المقرر انشاء غرفة عمليات مركزية لتابعة حركة قدوم وسفر الحجيج بالإضافة إلى غرفتين موجودتين بمطار الملك عبدالعزيز بميناء جدة الاسلامي لاستقبال الصجاج وإرشادهم إلى السيارات التي سوف تقلهم إلى أماكنهم وتذليل كافة المشاكل والصعوبات التي قد تواجه الحجيج .

كذلك من المقرر أن يتم تخصيص أسورة لكل حاج يدنو عليها اسم الحاج وحالته الصحية وإذا ما كان يحتاج إلى رعاية خاصة نظرا لإصابته بأمراض السكر والكبد والقلب أو أية أمراض مزمنة هذا بالإضافة إلى تخصيص بعثة طبية سوف تضم كافة التخصصات الطبية اللازمة لمراقبة الحجاج لتقديم كافة أوجه الرعاية .

أما عن التنسيق مع السلطات السعودية فقد جرت عدة لقاءات من أجل تقديم خدمة تليق بالحجاج المصريين وفي حقيقة الأمر هي خدمة تمتد لكافة ضيوف الرحمن .

وسوف يرافق البعثة الرسمية لصجاج القرعة عدد من وعاظ وزارة الأوقاف وهم جميعا على مستوى ديني عال وذلك للاستماع إلى تساؤلاتهم والأجابة عنها حتى يتمكن كافة الحجيج من تأدية مناسكهم الصحيحة ولتطمئن قلوبهم .

هناك ترتيبات خاصة بكبار السن وهو ما أكد لهواء دكتور «مساجد إبراهيم» بتخصيص الطوابق الأولى في المساكن لهم مع مراعاة قربها من الحرمين الشريفين في المدينة المنورة ومكة . بالإضافة إلى وجود عيادة طبية بكل عمارة بها طبيب أو طبيبة مقيمة لمراقبة الحجاج والحاجات وتقديم كل العون الطبي واللازم لكافة الحجيج مع توفير كليات من الأدوية اللازمة للعلاج من كافة الأمراض حتى يتسنى للحجيج تأدية الفريضة في سهولة ويسر .

أيضا تتضمن الرسوم أجرة الانتقالات بين المدينة ومكة والمشاعر ، بالإضافة إلى الخدمات التي تؤدي للحجاج في عرفات ومنى وأجور الخيام ثم تكلفة تذاكر السفر .

ومن أهم الاستعدادات التي نقوم بها هي التأكد من سلامة وصلاحيات العبارات التي تقل المسافرين برا وبحرا وإذا ما تبين عدم صلاحية أية عبارة تلقى تصاريحها على الفور . فهناك لجان من وزارة النقل البحري تقوم بالكشف النوري للعبارات لضمان سلامتها ، ومن جانبنا كوزارة داخلية قمنا بإلغاء «درجة السطح» واستبدالها بدرجة تتوافر فيها كل متطلبات الإعاشة والسلامة بالنسبة للمسافرين بالإضافة إلى متابعة دائمة من قبل المشرفين على حج القرعة «بحريا» للتأكد من الالتزام بالأسعة العديدة للعبارات للتأكد من عدم تكسر المسافرين عند السفر البري والعودة .

أما الحج البري الذي تقرر له حصة ٥ آلاف تأشيرة ، فإنه يتم الكشف على السيارات التي ستقل الحجاج ، فنيا وأمنيا ، مع الالتزام بتخصيص سائقين لكل أتوبيس لضمان عدم إجهاد السائق والسيارة بصورة قد تعرض الجميع لخطر . وتم تمديد عدد المسافرين على متن الطائرات بأربعين ألف حاج وعدد حجاج البحر بتسعة آلاف ، والبحري بخمسة آلاف حاج . أما عن القرعة التي أجريت فيقول اللواء د. ماجد إبراهيم بأنها تمت بصورة علانية وشفافية تامة وقد حضرها جانب كبير من المتقدمين في كافة المحافظات وقد شهدوا أيضا مدير الأمن وأعضاء من مجلسي الشعب والشورى وقد تم تخصيص ٩٠٪ من النسبة المقررة لحجاج القرعة لكبار السن .

أيضا تم سفر الضباط المكلفين بمراقبة الحجاج من كل المحافظات للمملكة العربية السعودية للتعلم والمعاينة مع السكان التي سينزل بها الحجاج

التمشي بها ومن يتنبأ بها ومسئولية كبيرة لا يمكن لأحد أن يتحملها .

أما عن حصة حج القرعة فهي كما قررتها اللجنة العليا للحج «٢٠ ألف حاج» ، وتراعى اعتبارات عدد المتقدمين من كافة المحافظات وما يتفق مع سكان كل محافظة لتوزيع هذه الحصة بعدالة وشفافية . والمحافظات الأكثر كثافة سكانية هي القاهرة والجيزة والإسكندرية والقاهرة وأسبوط وسوهاج .

### حج البسطاء

وهج القرعة كما يؤكد مساعد أول الوزير للشئون الإدارية ، خصة تقدم من جانب وزارة الداخلية بدون مقابل ، فالوزارة لا تحقق أي ربح من وراء تنظيم حج القرعة الذي يطلق عليه «حج البسطاء» . وبالتالي فإن الرسوم التي تتحدد وفقا لتكاليف السكن في مكة والمدينة المنورة ولعلم فإن التكلفة السكنية من الناحية العملية في نفس مستوى العام الماضي بالنسبة للمدينة وأقل قليلا بالنسبة لمكة (تكلفة السرير).

سيكون هذا العدد الهائل خارج مشعر منى في منطقة يطلق عليها منى المطورة .

من جانبنا تمت دراسة هذا الاشتراط جيدا وخرجنا بمبدأ مهم وهو عدم تجزئة الحجاج المصريين داخل المشاعر . واستعرضنا الأمر جيدا فمن ذا الذي يقبل بوجوده داخل منطقة مزدلفة ويحمل مشقة وعناء التنقل مسافة ثمانية كيلو مترات نهابا وإيابا من مزدلفة إلى منى والعكس .

### المساواة

فالمبادئ التي اهتمكنا إليها هي المساواة بين جميع الحجاج المصريين في أداء المشاعر بحيث لا يكون هناك اعتبار يمكن الأخذ به للفرقة بينهم داخل وخارج المشعر فمن غير المنصور أن يقبل البعض التواجد داخل المشعر ويقبل الآخرون التواجد خارجه . ثالث هذه المبادئ هو أمن وسلامة الحجاج ومنع التكس أثناء الإقامة بمشعر منى وهي أمور يتعذر عدم مراعاتها ، ويؤدي عدم الالتزام بها إلى تداعيات ومشكلات لا يمكن

## إندماج الشركات لتنظيم الحج

● للمساواة بين الحجاج : رفضنا إقامة ١٧ ألف حاج مصري في المزدلفة  
ناقصات حصتنا من التأشيرات .

● ٢٠٠٠ خيمة مجهرة لإقامة حجاج السياحة في منطقة المشاعر .

● غرفة السياحة تطالب بشهانية آلاف تأشيرة إضافية .

تلكلة المشرف على البرنامج تزيد عن ربع البرنامج نفسه ١٢؟ وبالتالي لا مفر من أن تقوم الشركات التي تخاف على سمعتها في السوق بأعداد برامج مستوى «ه نجوم» على الأقل بأسعارها المرتفعة نسبيا دون النظر إلى البرامج المتوسطة التي لا تزيد أسعارها عن الـ ١٢ ألف جنيه و الـ ١٤ ألف جنيه والتي كانت تمثل الشريحة الكبرى من حجاج السياحة والتي من المؤكد أنها سوف تقلص تماما هذا الموسم بسبب تقلص الحصص.

### مناقصة

ويقترح «ناصر ترك» أن تكون هناك جهة واحدة مشرفة على الحج المصري وتراقب شركات السياحة في كافة الخدمات المقدمة عن طريق طرح «مناقصه» لتنفيذ الحج منذ بداية العام الهجري لتستطيع الشركات تقليل تكاليف الإقامة بالفنادق في مكة والمدينة» في موسمي «العمره والحج» ، ويذكر تستطيع الحكوة أن تخفض سعر الحج السياحي نقل من سعر حج القرعة لأن الشركات تعمل في نشاط الحج والعمره ، ولكن «الداخلية» تعمل في الحج فقط وبالتالي فإن الشركات أجدر على تنظيم الحج بأسعار أقل طبقا للجدوى الاقتصادية لأن استئجار فنادق للإقامة بنظام العام أقل بكثير من تكلفة استئجار بنظام الموسم وبذلك نحقق ضغطا التكاليف والتحويلات النقدية البالغ فيها للحج والعمره .

زيادة هذه الحصص بنحو شهانية آلاف تأشيرة استجابة لطلبات القائمة لديها ، والجوازات التي قامت بها مسبقا منذ أوائل العام الهجري الحالي ..

وتعبر غرفة شركات السياحة ولجنة السياحة الدينية برئاسة عادل فريد إعادة مخاطبة المجلس الأعلى للحج برئاسة د. عاطف عبيد مرة أخرى حتى لا تتعرض هذه الشركات للخسارة . ويقول ناصر ترك عضو مجلس إدارة الغرفة لماذا لا تحترم الحكوة احكام القضاء . والخاصة بأحقيتها كشركات سياحة في تنفيذ نشاط الحج والمصرية بون أي جهة أخرى تنازعا عن حقنا القانوني الذي تنص عليه بنود قانون الشركات السياحية ونحن على استعداد أن نقوم بتنفيذ برامج الحج المصري بأسماء مقولة تناسب كل الفئات الاجتماعية إذا رفعت الحكوة يدها عن تأشيرات الحج ، ويضيف «ترك» تقلص الحصص السياحية ليست في صالح الصالح أو الراغبين في تأدية الفريضة لأن التكلفة والأعباء ارتفعت بمقدار ٢٠٠٪ عن الموسم الماضي والخدمات الشابتة من طوافه ونقل وإقامة وبالتالي سيتم تحميل جملة هذه الأعباء على برامج الحج السياحي .

### حصصة خاسرة

ويرى سيف العماري عضو مجلس إدارة غرفة السياحة توزيع التأشيرات بواقع ١٩٠ و (١٢) تأشيرة للشركات حديثة الضربة بتنظيم الحج السياحي هي «حسبة خاسرة» فمن يستطيع أن ينظم برنامج حج لصالح هذا العدد القليل إذ أن

المواصفات الملزمة للشركات والمصدرة في قرار الدكتور «منوح البلتاجي» وزير السياحة . هذه الضوابط لا تزيد المسافة بين السكن في مكة والمدينة عن «الف متر» ومجهزة بالمياه العذبة ومكيف الهواء وعلى ألا يزيد عدد الحجاج عبر برامج الحج السياحي في الغرفة الواحدة عن ٤ أفراد «تيسيرا» على الحجاج وضمان راحتهم .

### الإقامة في المشاعر

ويؤكد «جمال الدين» وكيل أول وزارة السياحة للرقابة على الشركات أن إقامة حجاج السياحة الموسم القادم في منطقة المشاعر إلى التشريق الثلاث «منى» أن تثير على الإطلاق ولا تتميز بقربها من منطقة «رمى الجمرات» تيسيرا على الحجاج ، يبلغ عدد الخيام المجهزة ضد الحريق والمكيفة والخاصة بحجاج السياحة نحو «ألفي خيمة» وفي منطقة «عمرات» سيتم تجهيز قرابة الـ ١١٠٠ هتجر مجهزة لإقامة حجاج البرامج السياحية في منطقة واحدة بحيث يسهل على الحجاج التعرف على مقار إقامتهم في يوم عرفات تقاديا لحالات الفقد والضايح التي يتعرض لها أحيانا الحجاج نظرا لاتساع بقعة عرفات المقدسة !

تستعد الوزارة بإنشاء قاعدة بيانات لكافة الحجاج ، الشركات بياضون إقامتهم في كافة المناطق مكة والمدينة وعرفات من خلال غرفة عمليات الحج السياحي ضمانا لسلامة الحجاج وأمنهم .. بحيث يسهل على مندوبي الوزارة ولجان الحج على مدار الساعة حل أية مشكلات تطرأ على الفور .. من خلال أجهزة كمبيوتر محمول .. للتأكد من تنفيذ ضوابط الحج السياحي .

### ارتفاع الأسعار

ومن ناحية أخرى مازالت أزمة تقلص حصص شركات السياحة من تأشيرات الحج ، تلقى بظلالها عليها وتنامى هذه الشركات أن يتم الموافقة على

الحج السياحي أكد حسن جمال الدين وكيل أول وزارة السياحة أنه تقرر ألا يزيد عدد الحجاج في برامج الحج السياحي في الغرف الواحدة عن ٤ أفراد تيسيرا على الحجاج وضمان راحتهم وقد أعلنت الوزارة هذا الأسبوع فتح الباب لتلقي طلبات الشركات وتوزيع الحصص بعد توزيع هذه الشركات على ٢ فئات .

وعقب تقسيم الشركات التي يبلغ عددها ٧٢٠ شركة إلى ٢ فئات (أ ، ب ، ج) كل حسب سنوات خبرته في تنظيم الحج استفسر الرأي أن يتم توزيع التأشيرات بواقع (٢٠ ، ١٩ ، ١٢) تأشيرة حج لفئات الثلاث ، والجديد كما يوضح د. حسن جمال الدين وكيل أول وزارة السياحة هذا الموسم أن الوزارة لأول مرة تسمح بالاندماج بين الشركات في تنظيم برامج الحج السياحي ، نظرا لفئة الحصص وحرصا على خفض تكاليف وأعباء الشركات المنظمة للحج وتقوم غرفة عمليات الحج بالوزارة الآن بفحص ومراجعة كافة أوراق وعقود الإقامة في كل من «مكة والمدينة» والطوافه وخدمات «المشاعر» والفنل لكل شركة على حدة ويبدأ مدى تطابقها مع سعر البرنامج المقترح من الشركة .. ومن واقع خبرتنا والتحليل العميق لآليات السوق والعرض والطلب والاستثمار المطروحة ، والنظ الخدمات في فنادق مكة والمدينة» للموسم القادم ، يتم تسعير البرامج المقدمة من الشركات لتنفيذ الحج السياحي .

ومن المتوقع أن تنتهي هذه المرحلة بنهاية رمضان الحالي ، وتسليم كشوف حجاج الشركات والتنسيق مع وزارة الداخلية لاستخراج وثائق سفر حجاج السياحة بعد «عيد الفطر» كما سيتم إيفاد بعثة من إدارة الرقابة على الشركات إلى الأراضي الحجازية لمعاينة أماكن الإقامة والتأكد من مدى مطابقتها

## حوار مع صاحب السماحة (١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم }

صدق الله العظيم

مسلم أم لا..

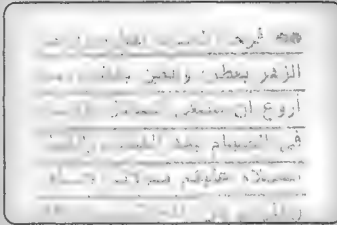
وهنا أحسست بدوار غريب وقلت: ولكن بعض العلماء أحيانا يفرقون.. قال سماحته: علماء بحق إيه.. العلماء بحق لا يفرقون بين الشريعة والطريقة والحقيقة قلت: ويضرب الله الأمثال

لناس. قال سماحته: لو فسرص أنك تجلس مع صديق ورأيتما سوادا من بعيد فقلتما إنه إنسان فلما اقترب أكثر قلتما إنه فلان هل هناك تعارض بين كونه إنسان وكونه رجل وكونه فلان؟ قلت: لا.. قال سماحته:

إنسان يعنى شريعة.. رجل يعنى طريقة.. فلان يعنى حقيقة.

قلت وإن كنت لا أشبع فإننى أكتفى بهذا القدر لعلنى أستمتع بهذا المعنى فبينا مولانا عودا أريد.. قال سماحته: بعد الغيد.

والسلام عليكم  
وعليكم السلام  
مريد



وهو يقول «من لم يكن متشرعا متحققا نظيفا شريفا عفيفا فليس من أبنائى ولو كان أبنى لصلبى» قلت: كل الأقطاب يقولون ذلك.. قال سماحته: احترس.. إنتيه لاتسمح لأحد أن



قلت: إن أهل الشريعة يتناولون على التصوف بشكل مستفز.

قال سماحته: أى شريعة؟ قلت: أهل الشريعة يعنى الذين يعملون بشرع الله. قال سماحته: شرع الله؟ والصوفية يعملون بشرع من؟ فسكت حتى سكتت وقلت هل هناك علاقة بين الشريعة والتصوف؟ قال سماحته: يابنى هل أصابك شيء؟ كيف تتكلم بهذه الجراءة وتفصل بين الصوفية وشرع الله. يابنى إذا قلت هل توجد علاقة هذا معناه فيسام

فى الحقيقة وريده جديدة ومصيبة شديدة.. يابنى لاتفرق بين الشريعة والتصوف إلا إذا فرقت بين الشجرة وثمرتها، فالشريعة شجرة والتصوف ثمرة فلا ثمرة بغير شجرة ولكن هناك شجرة بغير ثمرة كاشجار الزينة.. يابنى أما سمعت قول شيخ الإسلام سيدى إبراهيم الدسوقي رضى الله عنه

# كيف عالج الاسلام قضية ارتفاع الأسعار واحتكار السلع؟

## تحقيق : صلاح طه

الذي يلجأ للقضاء القليل ويتطلب ذلك وقتاً طويلاً وربما في النهاية يرى أنه يجري وراء السراب من هنا فالدولة مطالبة بالحفاظ على حقوق المواطنين وعدم تعرضهم للاستغلال كما أنها مطالبة بتوفير السلع الضرورية وعدم احتكارها في أيدي أحد سواء الأفراد أو الشركات العامة أو الخاصة

**يقول د. فياض عبدالمعزم استاذ الاقتصاد الاسلامي بجامعة الأزهر الشريف** لاشك أن السيطرة على جموع الاسعار يمثل التحدي الذي يواجه الحكومة لتوفير كل السلع الاساسية التي يعاني المستهلكون من ارتفاع اسعارها وفي مقدمتها الارز والدقيق والزيت والسكر ومن الاسباب الاقتصادية التي تؤثر على زيادة ارتفاع الاسعار ضعف الانتاج وزيادة الاستيراد فمصر تستورد ٨٤٪ من احتياجاتها من الزيوت من الخارج وذلك لانخفاض المساحات المزروعة قطناً ونفس الامر في محصول القمح حيث تستورد مصر ٥٠٪ من احتياجاتها من الدقيق اندي تبلغ قيمة استيراده من الخارج ٦,٣ مليارات جنيه ومن هنا فإن فشل السياسة الزراعية في مصر نتيجة احجام المزارعين عن زراعة المحاصيل الاستراتيجية فضلاً عن تجريفهم أراضيهم الزراعية والبناء عليها حيث بلغت عدد قضايا البناء على الاراضي الزراعية نصف مليون قضية كما فقدت مصر في الفترة من عام ١٩٨٢ حتى عام ٢٠٠٠ ٦٠٪ من أخصب أراضيها الزراعية التي لاتموض ويرغم استبدال هذه المساحات بمساحات مزروعة

إذا كانت قضية ارتفاع الاسعار والاحتكار من القضايا العالمية وليست وقفا على دول العالم النامي إلا أن كل دولة تتعامل مع هذه القضية بسياسات وخطط تناسب توجهاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولكن تظل الثوابت والاهداف وواجبات هذه الحكومات هو خلق التوازن بين الاسعار والمرتبات وعدم استغلال واحتكار السلع ففي الولايات المتحدة قامت المحكمة الفيدرالية الامريكية برفع دعوى قضائية ضد «ويل جيتس» صاحب شركة ميكرو سوفت الذي بلغت ثروته مائة مليار دولار لاحتكاره سوق صناعة البرمجيات الامر الذي أحدث خلا بماغ المنافسة وأدى إلى ضرب هذه الصناعة التي تمس قاعدة عريضة من المجتمع الأمريكي وهناك وزراء في اليابان والصين قدموا استقالتهم لعجزهم وفشلهم في إدارة مواجهة الازمات التي يواجهونها أما نحن في مصر رغم استحداث قانون جديد أصبح وليدًا لمواجهة الاحتكار فمازلنا أمام شركتين تحتكران خدمة التليفون المحمول وإذا كانت الأجهزة الخدمية الحكومية ذاتها تعامل المواطنين بأسلوب الانعازن مثل معاملتها في خدمة الكهرباء والمياه والتليفونات حيث لاتوجد فرصة للاعتراض أو الشكوى ونفس الامر عند سداس مصاريف المدارس الخاصة وتغيير الزى المدرسي ومخالفات المرور وخدمات المواصلات العامة والضرائب المختلفة حتى على الوجبات الغذائية في المطاعم فالمواطن في كل الحالات مضطر للقبول والانعازن لهذه الشروط لان

●● أصبحت قضية ارتفاع الاسعار هذه الأيام من أكثر القضايا التي يتداولها الناس بسبب الارتفاع المستمر للسلع فالطول التي تقدمها الحكومة في مواجهة ارتفاع الاسعار ليست حلاً جذرية الامر الذي دفع ببعض التجار إلى استغلال المواطنين في غيبة القانون وتطبيق نظام السوق الحر الذي يعتمد على الحرية في تداول السلع وعدم تسعيرها وهو الامر الذي كان عليه المجتمع في صدر الاسلام في عهد رسول الله (ﷺ) ولكن هناك فجوة بين هذا المجتمع الذي تحقق فيه العدل وبين مجتمع اليوم الذي غابت عنه القيم والمثل الاسلامية العليا التي نادت بها الشريعة وإذا كان أول من أمر بتسعير السلع هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب اجتهداً منه فسر وقال لحاطب بن ابي بلتع - وهو يبيع الزبيب - كيف تباع يا حاطب؟ فقال مدين بدرهم فقال يتباعون بابواننا وتقطعون في رقابنا ، ثم تبعون كيف شئتم؟

وقال له : (بع صاعاً بدرهم ولا تبع في سوقنا أو سبوا في الارض واجلبوا وبيعوها بسعر يسير وبيعوا كيف شئتم). وإذا كانت قضية الاسعار والغذاء والشراب والملبس من القضايا الاساسية التي تشغل بال المواطنين الآن فكيف عالج الاسلام هذه القضية ورؤية الاقتصاد الاسلامي والشريعة الاسلامية في مواجهتها؟ ●●



في مناطق صحرائية سدت هذه الفجوة بل زادت عنها إلا أنها أراضٍ لاتصلح لزراعة المحاصيل الاستراتيجية مثل القطن والقمح ولكنها تصلح لزراعة الخضر والفاكهة الأمر الذي نراه وهو وفرة في هذه الزراعات وإذا كانت الزراعة وسياساتها الفاشلة تنعكس على الانتاج الصناعي وهو الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع جميع الاسعار والمنتجات الضرورية التي لا يستغنى عنها المواطن العادي والحل لهذه المشكلة هو زيادة الانتاج وتنشيط الصادرات السلعية والخدمية وترشيد الاستهلاك العام والخاص ووقف نزيف الواردات وهذا يتحقق بثوافف مجموعة نظم وسياسات التنمية والتطوير والتكنولوجيا.

### الاسلام والاسعار

حول رؤية الشريعة الإسلامية لمشكلة ارتفاع الاسعار وكيف واجهها الاسلام يوضح الدكتور محمد الشحات الجندي رئيس قسم الشريعة بحقوق حلوان أن منحه الاسلام في التعامل مع قضايا الاسعار والاحتكار والتي تنجم نتيجة ضعف الاقتصاد والانتاج القومي ومعالجة الفئات الفقيرة المملوءة الدخل يأتي بضرورة العمل والاجتهاد في خلق مواقع جديدة لزيادة الانتاج فالاسلام أشار إلى منظومة متكاملة وهذه المنظومة يشترك فيها الافراد والمجتمع والدولة فواجب الافراد ألا يقدموا على تخزين السلع والاسراف في شرائها وشرائها بالضرورة منها قال تعالى «كلا واسربوا ولا تسرفوا» كذلك أمر الاسلام بالتكافل بين الناس يقول تعالى «في أموالكم حق معلوم للسائل والمحروم» وعن نظام الإسلام في ضبط الاسعار لتحقيق العدل وعدم احتكار السلع فقد ورد عن رسول الله ﷺ حيث طلب الناس عندما غلا السعر وقالوا غلى

### د. محمد الشحات الجندي:

- أول تفسير للسلع كان في عهد الفاروق
- عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
- الاسلام دعا إلى زيادة الانتاج واتقان العمل والاجتهاد لمواجهة نقص السلع .

### الشيخ رجب عبد رب الرسول :

- من مقاصد الشريعة في المعاملات
- الإسلامية ، ألا يظلم البائع ولا يرهق المشتري . .

مشيراً ﷺ إلى أن الجالب هو الذي يجلب السلع ويوفرها بحرصها في الأسواق وليس تخزينها وحجبها عن الناس وذلك بالاسعار المتعارف عليها دون زيادة غير مبررة وبالتالي عندما يزداد العرض يقل السعر وفي نظرية اقتصادية معروفة والتي صلي الله عليه وسلم عندما وجد العروض من اللحوم منخفضة في عهده نهى المسلمين عن إضرار لحوم الاضاحي أكثر من ثلاثة أيام الأمر الذي يدعو إلى التكافل الاجتماعي وأن يأخذ الانسان كفايته ويعطي الفقير ما فاض عنه وعندما استقرت ظروف العرض من اللحوم قال لهم الرسول ﷺ «كنت قد نهيتكم عن اضرار لحوم الاضاحي فكلوا وادخروا فقد جاء الله بالسعة» ففي هذا الموقف يوجه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالتأثير في السعر عن طريق زيادة العرض في الأسواق. أما عن الاحتكار في السلع والقصد في الاستهلاك يقول الشيخ رجب عبيد رب الرسول من علماء الأزهر الشريف أن من مقاصد الشريعة الإسلامية في المعاملات ألا يظلم البائع ولا يرهق المشتري فمن أنس ابن مالك قال «طلب الحلال واجب على كل مسلم» وعن علي بن أبي

السعر فسر لنا فقال صلى الله عليه وسلم (إن الله هو المسعر ، القبايض الباسط الرزاق وإنني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال» وقال ﷺ «دعوا الناس يريزق بعضهم من بعض» وقد كان سمة المجتمع في هذا العهد الاول هو العدل والرحمة والصدق في المعاملة بين الناس. وقد استنبط من هذا الحديث حرمة تدخل الحاكم في تحديد السلع لأن ذلك فيه مظنة الظلم والناس احرار في التصرفات المالية والحجر عليهم منافع لهذه الحرية ومراعاة مصلحة المشتري ليست أولى من مصلحة البائع والترخيص في هذا الموضوع على الحاجة إليه فإذا ظلم التجار وتعذروا تعذبا فاحشاً يضر بالسوق يجب على الحاكم أن يتدخل ويحدد السعر صيانة لحقوق الناس ومنعاً للاحتكار وبفعلاً للظلم الواقع عليهم من جشع التجار ويرى الامام مالك جواز التسعير وبعض الشافعية في أوقات الفلاء .

ويضيف د. محمد الشحات الجندي أن الاسلام حث المجتمع بجميع افراده على الانتاج وزيادة العرض من السلع والخدمات وهذا يؤكد الحديث الشريف «الجالب مريزق والمحتكر ملعون»

طالب قال «إن الله يحب أن يرى عبده يسعى في طلب الحلال» وقيل يا رسول الله ألي الكسب أطيب قال صلى الله عليه وسلم «عمل المرء بيده وكل بيع مبرور» أي خال من الغش والظلم ويقول أيضاً «التاجر الصدوق مع النبيين والمصدقين إذا بضع وبين» أي بين نوع السلعة وحقيقتها دون تدليس.

وقال صلى الله عليه وسلم «من احتكر فهو خاطيء» رواه مسلم وقد روى الإمام أحمد وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من احتكر الطعام ٤٠ ليلة فقد برأ من الله ويرأ الله منه» وقال : «بئس العبد المحتكر إن سمع رخص ساءه وإن سمع بخله فرح ومن دخل في شيء من اسعار المسلمين ليغلبه عليهم كان حقاً على الله تبارك وتعالى أن يعذبه معظم من النار يوم القيامة» رواه الامام أحمد .

ويضيف الشيخ رجب عبد رب الرسول أن من سياسات الاسلام في مواجهة ارتفاع الاسعار القصد والاعتدال في الاستهلاك فقد ورد عن الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان يمشى مرة في السوق فوجد رجلاً يشتري كثيراً من السلع فقال «هذا اكلمنا اشتبهت شيئاً اشتريته» ويقول تعالى «وأحل الله البيع وحرم الربا» وقال أيضاً سبحانه وتعالى «ويل للمطففين الذين إذا اكتسبوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين» من هنا فإن من حق ولي الامر «الحكومة» أن تتخذ الوسائل الكفيلة بحقوق المواطنين من حيث الاستغلال والغش أو الفساد أو ارتفاع الاسعار والاحتكار وغيرها من صور الظلم كما يجوز لولي الامر في حالة زيادة اسعار السلع

وكلمة طظ في اللغة التركية تعني ملح أى ان البضاعة التي يحملها ملح وهي مغفاه من الضرائب ومن هنا فلا يطالبه عاشور بأى ضرائب فما أحوجنا إلى الاعفاء من الضرائب للعديد من السلع الضرورية والتي لا يستغنى عنها الفقراء مثل رغيف الخبز والخضراوات والأرز وغيرها من أنواع البقول التي أصبحت الاسرة الفقيرة عاجزة عن تدبيرها فلم يعد الفلاح المصرى كما كان يزرع الأرض ويصونها مثل عرضه فقد أفسد هذه الأرض وقام بتجريفها حتى فقدت مصر الرئيسى للتجارة والذي كان يقف عليه مجموعة من العاملين المكلفين من قبل الوالى لتحصيل الضرائب المقررة والمدونة في قائمة حسب نوع السلعة وكان أشهر موظف يجلب الضرائب ومعروف للتجار رجل يدعى «عاشور» وكان يانع الملح عندما يمر من أمامه للتفتيش فكان يقول له (طظ يا عاشور)

عقوبات رادعة عن طريق مصادرة الاموال التي تزيد على السعر المناسب للسلع والاستفادة بها بدعم السلع الضرورية للفئات غير القادرة ومحاكمة التاجر الجشع الذي يتاجر ويستغل الفئات محدودة الدخل .

وإذا كانت مصر في عهد الدولة العثمانية خضعت لأنواع عديدة من الضرائب التي فرضها الاثراك على جميع السلع الغذائية سوى سلعة واحدة كانت مغفاة من الضرائب وهي «الملح» وقد كانت هذه السلع تمر على باب المركز التجارى وهو بوابة المتولى المدخل الرئيسى للتجارة والذي كان يقف عليه مجموعة من العاملين المكلفين من قبل الوالى لتحصيل الضرائب المقررة والمدونة في قائمة حسب نوع السلعة وكان أشهر موظف يجلب الضرائب ومعروف للتجار رجل يدعى «عاشور» وكان يانع الملح عندما يمر من أمامه للتفتيش فكان يقول له (طظ يا عاشور)

نشعره أن تصريحات الحكومة ليست مجرد شعارات ولكنها حقيقة ملموسة كذلك يجب مساواة القائمين على هذه الهيئات التي تعمل على استقرار الاسعار بحسب لا يكونون بمنأى عن المسألة وهذا في صالح سياسة ولاء الحكومة وشفافيتها خاصة إذا كان الامر يتعلق الطبقات فقيرة والقاعدة العريضة من المجتمع والصالح العام يقول تعالى في حديثه القدسى «يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى فلا تفعلوا» ويحذرنا على الظلم حيث يقول تعالى «إن الظلم ظلمات يوم القيامة» من هنا فإن الأفراد والتجار والمستثمرين بالتضايف مع أجهزة الدولة يجب أن يكونوا في سفينة واحدة وهي تحقيق المصلحة لكل من البائع والمشتري أما من يخالف ذلك فإنه يحق للجهات الحكومية ان تفرض

الضرورة أن يفرض على الأغنياء ضريبة خاصة توفر موارد لدعم وتوفير السلع الضرورية للمحتاجين ومحدوى الدخل من أفراد المجتمع انطلاقا من تحقيق المصلحة العامة للمجتمع وهذا ما يوجب عليهم دينهم ووطنهم فالرحمة والعدل من مواثيق الشريعة الإسلامية ويقول صلى الله عليه وسلم «رحم الله عبدا سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى» ومن هنا فإن الدولة عليها عيب لتحقيق هذه المساواة لتكون أكثر تصاقاً بجماهير الشعب وأن تضرب بقوة على كل يد تريد الافساد في الأرض وكذلك هناك دور لأعضاء مجلس الشعب والشورى فهم مطالبون بأن يفرجوا إلى القرى والمدن للتعرف على معاناة الجماهير عن قرب فال مواطن الفقير الذى يوفر قوت يومه يشق الانفس يجب ألا



## الشركة الشرقية إيسترن كومباني

الإدارة العامة: القاهرة / الجيزة / ميلان الجيزة  
تليفون

٥٧٢٤٤٤٨ / ٥٧٢٤٤٤٤ / ٥٧٢٤٧١١

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة وجميع العاملين

يقيمون العالم الإسلامى بمناسبة

عيد الفطر المبارك

أعاده الله على الأمة الإسلامية باليمن  
والخير والبركات

للمدين / محمد صاوي / مكتب رئيس مجلس الإدارة

سرها خاداً ، وقد لا يظهر إلا أن يشاء الله ، فالخير في اختيار الله ، والواقع يؤكد أن غنى الخلق وسعادتها ينشأ عن الرضا التام بقضاء الله ، والتسليم المطلق بقضائه وقدره ومشاهدته حسن اختيار الله ، وقد نصح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أصحابه فقال له : «أرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» .

فالسعادة الحقيقية في القرب من الله والأس بمناجاته ، وأن الغنى الحقيقي ليس في كثرة ألتاع الدنياوي وزينة الحياة الفانية ، ولذلك قال الخالق الأعظم جل جلاله : «قل متاع الدنيا قليل والأخرة خير لمن أنتهى» . ويرى لنا تاريخ السادة الصوفية أن القناعة مصلحتهم والزهد منهجهم ، لأن في القناعة اعتماد صائب على خزائن الله التي لا تنفذ ولا تبديد ولا نهاية لها وبذلك صارت قلوبهم أوعية للإيمان واليقين والثقة بالله مما أضهم نياتهم روحية جعلتهم قادرين على تحمل المشاق والصعاب في الحياة الدنيا ، وجعلتهم سعداء رغم قسوة الحياة وصعوبتها ، حتى أنه ترى الصوفى الصالح غنياً سعيداً حتى ولو كان لا يملك قوت يومه ، وهو راسخ اليقين بالله لا يحدث في الكون شيء إلا بإمر الله ، ولا يتحرك مقدره إلا بإذنه ولا يسكن ساكن إلا بمشيئته .

والصوفى مستبشر بعباء الله وإسنانه يريد قوله تعالى :  
«والفicus أسمى إلى الله إن الله



بقلم :

د. سعيد أبو الأسعد

بصير العباد ، قاله هو المتكلم برعايته وهو هذه البصير بأحوال عباد الله وهو اللطيف الخبير . والسادة الصوفية ينضرون إلى ذي الجلال والإكرام ، وتهتف استنهم بالشكر والثناء ، قاله هو المتقدر بالكمال ، ويعطون أنفسهم بذكره ويقولون لا يسوق الخير إلا الله ولا يصرف السوء إلا الله .

وإذا كان المؤمن تسره حسنته ، وإذا كان خير الناس من إذا رأيته ذكرتك بالله رؤيته ، فإن أكملهم من إذا رأيته استبشرت واستبشرت القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو هو مصروس المدينة محسوب نبينا في طليعة هؤلاء

السادة الأخيار الذين تتطهر مجالسهم بدائع النبي المختار ، واسعد من سمع في رعايه :

يشرى لنا تلقا النفس  
زال العنسا وفي الهنسا  
والدهر أنجز وعده واليقشر لاح لنا  
بمحمد نبينا يشرى لنا

ونسأل الله أن يكشف عنا كل حجاب يمنعنا من الوصول إليه وأن يتبع أرواحنا بالنظر إليه ، وأن يشملنا بولايته ويخصنا برعايته . وصل اللهم وسلم وبارك على شمس نور الهداية ، الهادي إلى ربه من البداية إلى ما لا نهاية ، محقق غرض الوجود ، وإنسان عين الوجود ، معدن الكرم والهدوء ، من مفيض الهدوء والوجود ، قائد حقيقة العبيدية والعبودية لذات الإلهية ، صاحب العبيودية الأوفى ، والحبية والمحبةية الأصفى ، من جعلته هداية لتساقين ، ورحمة للعالمين ، سبب رفع أعمال الآثام ، بذكره في البداية والوسط والتمام ، بإحاطة العناية والرعاية ، لن كتب الله له الوقوف تمت الرواية ، وعلى آله وصحبه وسلم .

الاستبشار صفة من صفات المؤمن ، وسمة من سمات المتقين ، وهي علامة على متينة النفس وطمأنينة القلب ، وإذك ترى وجوه العارفين بالله مشرقة مثله مستبشرة راجية الخير ، مطمئنة بما تستشعره من رضوان الله .

ويظهر السرور على هذه الوجوه لما تجد من برد الرضا واليقين ، وشعورها بأن الله معها يعينها ويثبتها ويسوقها ما وعدا جزاء إيمانها وأخلاصها في أعمالها ، فيتود عليها دائما السكينة والطمأنينة .

وقد أثبتت سيرة الجيب الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان ينشر روح الاستبشار . وكان الصعابة عليهم سحاب الرحمة والرضوان يتحلون بهذه الروح الطيبة والفضيلة الإيمانية السامية ، لأن الاستبشار يرد الأمل في النفوس ويشمر السرور في القلوب ، ويضع الهم والغم والحنن والضيق فتفرج الكرب وتذهب الهموم ، فيتفرغ المؤمنون لعبادة ربهم بقلوب صافية خالية من أثقال الدنيا وهمومها فتحب عليهم نسائم الرضا والسعادة . واليوم إن نتحدث عن هذه الفضيلة الإيمانية التي يشتمل بها السادة الصوفية نقول إن الاستبشار هو توقع الخير وراحة القلب وينعك ذلك من حسن الظن بالله ، والرضا بما قسم الله .

فالمؤمنون يظنون بالله الخير كل الخير لأنه يعياده ، وبف رحيم : الرأفة وموت الرحمة صنعت وهو الكريم للتفضل يشمل بجلوه وكرمه جميع عياده ، فهو يوفقهم للعلم الصالح ويجعل سعيهم مشكوراً ، ويجنبهم لطاعته ويكسر وجوههم الوسيمة نورا ، ويعفو عن الزلات والضحايا ويمحهم بهجة وسرورا . والطمون أن إحسان الظن بالله يودي إلى إحسان العمل الذي يؤدي للخلول إلى حظيرة الإيمان والثقة الكاملة بأن الأمور كلها تجري بمقادير الله ، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . وأن كل خير أساسه توقُّع الله لعهده . ويجمع السادة الصوفية على أن اختيار الله لعهده خير من اختيار العبد لنفسه .

فالاستبشار عندهم هو الثقة الكاملة فيما عند الله ، وتحقق الصوفى بهذه الثقة يضي على حياته طاقة روحية تجعله ينتوق خلاق الإيمان ، فقد يرى سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه عن أكرم الخلق على الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن رب العزة جلت قدرته قوله تعالى «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني» أي عند ظن العبد بالفقران إذا استغفر ويقبول توبته إذا تاب ، ومعه بإجابة دعوته إذا دعا ، وبكفايته إذا طلب الكفاية . قاله هو الغفار التواب الكافي المجيب . أما قول الحق جل في علاه : وأنا معه حين يذكرني نفهم منه أنه له معه الذكر بالرحمة والتوقيف والهداية والتأييد ، والرعاية والإعانة ، فيذكر الرحمن تملن القلوب وتتهائل الرحمت وتفاض على الذاكرين الواردات الرحمانية والنفحات الإحسانية .

فالقلب الصافي في مواضع نظر الرحمن وهي خزائنه التي يصب فيها طوبى وأنواره ومعرفته وأسواره . يقول العارف بالله القلب الشهير سيدى أحمد الرفاعى رضي الله عنه : «أعلم أن قلوب أهل المعرفة هي خزائن الله في أرضه يضع فيها ودائع سره ولطائف حكمته وحقائق محبته وأنوار علمه وآيات معرفته» .

فإن المعرفة الإلهية تحصل بالذكر الدائم والانقطاع عن شواغل الدنيا وإخراج كل ما سوى الله من القلب ، لأن القلوب المشغولة بغير الله قلب مجبوبة عن النور لا تدخلها المعرفة الإلهية ، لأنها قلب مريضة سقيمة لا تنفعها الموانع لا تجدى فيها الزواجر فهي قاصمة متحجرة في حاجة إلى علاج وتذكير حتى تبرا من أسقامها وأهلها وحتى تنفتح عن غيها الحب وتزال عنها الأستار ، فالؤمنون إذا استيقظوا من غفلاتهم واستغرقوا في أنكارهم تحيا قلوبهم وتستبشرون نفوسهم بليقتهن الجازم بأن الله معهم وأن كل ما يجري يصدر عن رسوم خطتها قلم القدر الإلهية ، وإذك لا تزعزعهم الأحداث ولا تزعزعهم المواقف لثقتهم الكاملة في الصفات الله الغفيرة وأن ما لا يجوز قد يدور في طيات خيرة لهم ، وقد يحوى حكمة خافية سيظهر

# لم يسقط القرضاوى

## بل سقط الذين أفتوا بغير علم!



بقلم الدكتور:

### محمد خالد نؤاد

مقالا فيما بعد - وإذا لم يجتهد المصلحان يأتیان على عدم استفراغ الاجتهاد والجدد فى ذلك.

يقول الذهبى «الكمال عزيز، وإنما يمدح العالم بكثرة ما له من الفضائل، فلا تدفن الحسنات لورطة، ولعله رجع عنها، وقد يُفكر له باستفراغه الواسع فى طلب الحق، ولا قوة إلا بالله». (راجع نزهة الفضلاء ١١٧٨، السير ٢٨٢/١٦ - ٢٨٥ من ترجمة القفال الشافعى).

والعلماء يحترمون بعضهم بعضا كما توارثوا عن الصحابة ذلك الاحترام - المبين بموقف السيدة عائشة من ابن عمر - وقد ورد مثل ذلك عن الأسود بن يزيد أنه كان يصوم الدهر، فأشار الذهبى إلى أن الخبر المنقول عنه غير صحيح وقال

الخلاف بين العلماء من أغيب الأمور عن الأذهان. وهذا من أكبر العجب. انظر لحديث ابن عمر حين قال «لا تكبو على موتاكم، فإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه» فقالت عائشة رضى الله عنها «يفخر الله لابن عمر، أما أنه لم يكذب، ولكنه نسى أو أخطأ...» فإن أدب السيدة عائشة أجبرها على احترام ابن عمر على الرغم من أنه رأى ما لا يتفق مع مذهبها وقد احتاطت لنفسها ألا يفهم السامعون أنها تكذب ابن عمر، فحصرت المسألة فى احتمالين ينصفان المخالف لها ويحفظان لاعتبارها وهما أن ابن عمر إما نسى مناسبة الحديث أو أخطأ فى تأويله... ولم تسقطه أو تعلن أنه سقط!

وقد يخطئ المجتهد، ويخطئ المنكر عليه، وكلاهما مغفور له والعلماء يدركون أن خطأ المخطئ فى الاجتهاد مأجور عليه - وسنفرّد لذلك

● كعادتي تابعت ما كتبته مجلّتنا الغراء، التصوف، فى العدد رقم ٢٩٥ (رجب ١٤٢٤ هـ، سبتمبر ٢٠٠٣م) ومن دافع الغيرة على الإسلام وعلى علم من أعلام الإسلام خُدم دينه منذ نعومة أظفاره، ألغى بشدة ما كتب فى هذا العدد من عدوان على فضيلة الدكتور القرضاوى فى تحقيق غير موفق بالمرّة بخصوص موت الشفاعة، وأسوأ ما جاء بشأن هذا الموضوع هو عنوان المقالة حيث كتب على الغلاف «الكنوى التى أسقطت الشيخ القرضاوى»، فهل هذا التعبير يلىق بهذا العالم الجليل لا لئله ولا لكونه شيخا ولكن لدوره فى خدمة الفقه الإسلامى والتشريعى ولجهده الذى لا ينقطع لخدمة دينه والرد على المتطاولين على الإسلام، والفاهمين له بغير الحق ●●

القرضاوى مؤلفا قويا أبرز فيه المشروع الفكرى الراشد لخدمة الإسلام والمسلمين، فهل يسقط القرضاوى بفتوى؟ إن للشيخ القرضاوى قناة مخصصة فى دوائر المعلومات الدولية للفاع من الإسلام والمسلمين والرد على الشبهات التى تنال من الدين وتعلن فى ثوابت عقيدتنا وشرائعنا. وإسرائيل وأمريكا يعملون ألف حساب له ولتصريحاته التى يهدد بها كيانهم ووجودهم فى بلاد المسلمين، فهم يدركون أن الرجل لا يناقش ولا يزنو لنصيب أو مركز مرموق وأعداء ديننا يدرسون فتواه بكل دقة، وكانت فتواه بجواز العمليات الاستشهادية والثناء عليها قد أحدثت صاعدا فى رأس إسرائيل وطالبات بصمت والحد من فتاويه المقلقة لهم. فهل نسقط نحن الدكتور القرضاوى لفتوى لم تعجبنا؟

فضلاً عن معاركه مع الشيوعيين سلفاً، والعلمانيين والمحدثين لا فى مصر بل فى كل دول العالم، فلا يرى أن الإسلام يطعن فى قطر من الأقطار إلا كان له سهم فى الدفاع عنه سواء فى تونس أو تركيا أو الجزائر أو الهند أو باكستان أو اضطهاداً حدث لأقليات الإسلام فى أوروبا إلا وندد بذلك فى وقت تسكت فيه الدول الإسلامية وكأنها لا تسمع ولا ترى ولا تتكلم، إن للشيخ القرضاوى حوالى مائة وعشرين مؤلفاً بـضلاف المحاضرات والندوات وخطب الجمعة والمؤتمرات والأبحاث العلمية والرسائل كما أن لهذا العالم الجليل إنتاجاً أدبياً وشعرياً فضلاً عن المسرحيات التاريخية الإسلامية وكل محاور إنتاجه العلمى كان مرتكزه التيسير على المسلمين، وقد كتب العالم الكبير الدكتور محمد عمارة عن الدكتور



«وكانه لم يبلغه النهي عن ذلك ، أو تأول ، ولم يذكر سوءاً في صاحبه أو يثمه بالسقوط . وإذا صدر من مجتهد ما يثير الاعتراض حمل على حسن قصد ، ومن حق المجتهد المخطئ ألا يوبخ ، ولا تقتدى به - إذ لم تقتنع بفتواه وكذلك من حق المجتهد المخطئ عدم إغفال محاسنه .

وانظر لوفوق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نصبح الصحابة بطريقة في تلقيح النخيل غير التي يعرفونها ، فلما خابت الزرعة قال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بشئون دنياكم ، ألا يدري أنه إذا انعدم الأدب مع رسول الله لاتهمه السفهاء حينئذ ، لكن الصحابة الكرام البررة يعرفون قدر نبينهم . والعالم الحقيقي هو الذي يملأ الأفاق علماً وعملاً ويوصل ويجول لينب عن دينه اتهم ويبين للمسلمين ويجتهد ويعلو بالإسلام فوق الرايات الأخرى .

وقد تابعت ما قال أستاذنا الشيخ القرضاوى في مجلة الأهرام العربى في عددها رقم ٣٣٦ الصادر في ٢٦ يوليو ٢٠٠٣ . في تصديق أجراه د.حسن على ولم أفهم منه أن القرضاوى أباح قتل المريض بدافع الشفقة وموت الميئوس من شفائه كما - كتبت مجلتنا المتصوف - في التحقيق المنشور فيها .

ولكن أصل فتوى الشيخ القرضاوى اعتمد على إيمانه بوفاة الإنسان إن توفى جذع المخ ، بينما باقية الشيوخ يرون أن موت الإنسان ليس بموت جذع المخ . ومن بنى على الأولى سيذهب ما ذهب إليه شيخنا القرضاوى ومن ذهب على مذهب الرأى الثانى لم ير صحة ذلك ولا داعى لسب الرجل إن

## ● العالم الحقيقى هو الذى يملأ الأفاق علماً وعملاً ويدفع عن دينه انهم ويعلو بالإسلام فوق الرايات الأخرى .

خالفناه أو نعت به بتعبير «صحفى» إعلامى لا يليق .

وانذكر للإمام الشافعى رحمه الله قوله المتوارث «الناس فى الفقه عيال على أبى حنيفة» لقناعة الشافعى بحسن اجتهاده وقوة منطق وبراعة مقصده ، وأبو حنيفة معروف أنه إمام أهل الرأى وله فتاوى لو أدركتها جماهير المهتمين بالفقه لما صدقت صدورها عنه رضى الله عنه ، وتحبسها لعدم حدوث الخلل والبلبله .

ويؤسفنى أن كثيراً من المشتغلين بالفقه تنقصهم أدوات الفقيه وسبل المطالعة ورؤية الواقع المعاصر ، فضلاً عن عجز مشين فى تخصيص بعضهم ، والفقيه غير العالم فى العقيدة أو التفسير أو الحديث أو البلاغة أو النحو أو المنطق .. أو حتى موظف الفقه ! ونالى الفتوى . وأعلم ويعلم كثير من الاساتذة والشيوخ أنهم عيال فى الفقه على الشيخ القرضاوى . فلم يسقط؟

الأمر الأهم هو أسلوينا فى توقير العلماء ، قال صلى الله عليه وسلم «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا» . وقوله صلى الله عليه وسلم «أئزلو الناس منازلهم» وهناك باب مستوفى فى رياض الصالحين للإمام النووي بخصوص هذا الشأن يعود إليه من شاء .

وثمة أمر آخر أن مجلتنا اعتمدت على رأى ساقه الصحافى الكبير وجيه أبو ذكرى الذى صرح فيه أن بموت الشعراوى بدأت مافيا نقل

ودقة أكثر من ذلك ، لأن كل الذين طالعوا التحقيق لاحظوا الفرق الكبير بين ما قاله الشيخ القرضاوى وما قاله السادة العلماء ..

إننا يجب أن نراجع ما نكتبه جيداً ، فاهتزاز صورة عالم له ثقله وجهده فى العمل الإسلامى بقلم أحدنا جريمة لا أرى غفرانها .

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه فأرغب بنفسك أن تكتب خيراً يسرك فى القيامة أن تراه .

إن الذى يطوف العالم الإسلامى يجمع كلمة الإسلام وييسر سبيله ويوضح ما استعجم على أعدائه لا يمكن أن يسقط .

وما يسف له أن العلمانيين استغلوا هذا التعليق المذكور على مجلتنا فى حق الشيخ القرضاوى وأعلنوا حرباً دائمة بين الصوفية والشيخ القرضاوى وهذا ليس بصحيح ، إن هجوم العلمانية وتلاميذ أعداء الإسلام من شأنها الطعن فى صلات العلماء بالمؤسسات والاتجاهات الفكرية الإسلامية وهذا ما لم يحدث .

إن الشيخ القرضاوى مدرسة فقهية وحده ، ولا يضره ما يحدث بقدر ما يضرننا نحن ، ويقدر ما يضر أعداء الدين الذين دحضهم الشيخ الكبير فى أكثر من موقعة .

ولجميع من يسيء فهم معنى الاجتهاد أن يطالع قول الرسول صلى الله عليه وسلم بأن للمجتهد المصيب أجرين ، وللمخطئ أجر واحد ولم يقل عليه الصلاة والسلام بسقوطه .

إن الذين يسعون لإجراء تحقيقات صحفية عليهم إمعان النظر فيما يكتبون

# مستور التبع القرضاوي ورفض فتاوى الموت الرحيم بمسار الزوجة المسلمة مع زوجها غير المسلم

تحاول تفسير فتاوى الشيخ القرضاوي بطريقتك رغم أن هذه الفتاوى سواء القتل الرحيم أو بقاء الزوجة المسلمة مع زوجها غير المسلم قد أثارت اعتراضاً لدى العلماء لأنها تتصادم مع نصوص صريحة في القرآن والسنة.

أما كلامك غير المنطقي عن الشيخ الشعراوي فغير مقبول لأن معنى هذا الكلام أنك تقول أن الشيخ الشعراوي لا يستطيع أن يصدر رأياً في قضية خطيرة مثل نقل

الأعضاء لأنه ليس فقيهاً وأعتقد أنك تعلم جيداً كما يعلم فضيلة الشيخ القرضاوي رأى الشيخ الشعراوي في تلك المسألة أما انتقاداتك للسادة العلماء الذين شاركوا في التحقيق فهذه اتهامات بغير دليل ونحن نجلهم ونحترمهم وكما تطالبنا باحترام الشيخ القرضاوي - وهي مطالبة في غير محلها لأننا نحترمه ونقدريه - كان يجب عليك أن تحترم آراء هؤلاء العلماء.

أما قولك بأن العلمانيين استغلوا ما جاء في التحقيق وزعموا أن هناك حرباً بين الصوفية والشيخ القرضاوي فقد أجيبت على هذا بنفسك ونحن لا نجاري العلمانيين لأنهم يشسوهون كل شيء ويأخذون الأمور بمغاييمهم الخاصة التي لا نحن ولا أنت نقرهم عليها.

وعلى أية حال فقد ناقشنا في التحقيق المشار إليه فتوى الموت الرحيم وربطنا بينها وبين فتاوى نقل الأعضاء ثم ربطنا ذلك كله في تحقيق في العدد الماضي بفكرة التيسير والضوابط التي ينبغي أن تخضع لها وأخذنا بعض فتاوى الشيخ القرضاوي كنموذج لأنه يتبنى فقه التيسير وأوضحنا أن التيسير قد يؤدي إلى الوقوع في أخطاء ومزالق قد لا ينتبه إليها العالم أو الفقيه فما الجريمة التي ارتكبتها في ذلك.

وإذا كنت قد استشهدت بما ورد عن ابن عمر والسيدة عائشة رضي الله عنهم جميعاً فنحن لم نفرض عن هذا ولو قرأت التحقيق بعناية لن تجد كلمة واحدة موجهة إلى شخص القرضاوي وإنما الانتقادات كلها منصبة على بعض الفتاوى التي صدرت عنه فنحن لا ندعو الناس إلى مقاطعة القرضاوي أو عدم الأخذ عنه وإنما كل ما ذكرناه هو أمثلة لبعض فتاوى التيسير والتي تتصادم مع نصوص صريحة في القرآن يعرفها الشيخ القرضاوي جيداً ونحن أيضاً لم نقل أن الشيخ القرضاوي لا يؤثر على تلك الفتاوى لأننا نعلم أن من اجتهد فاصاب فله أجر ومن اجتهد فخطأ فله أجر واحد وفضيلته ماجور إن شاء الله في كل الحالات ونحن لم نسيء الألب مع الشيخ القرضاوي كما فهمت أنت ولا أدري لماذا



اتهامات غير لائقة أن تفرق بين شيتين انتقاد الشخص وانتقاد الموضوع فليس بيننا وبينك صراع من أي نوع وليس بيننا وبين القرضاوي حروب إلا في خيالك فنحن مسلمون ديننا واحد وأهدافنا واحدة وما يؤلم الشيخ القرضاوي يؤلمنا وما يؤلمنا يؤلمه فالسلم أخو المسلم. وإذا كنت تريد أن تجعل القرضاوي فوق مستوى النقد فانت مخطئ. لأنه لا قداسة للأشخاص ولا كهنوت في الإسلام وكان الصحابة يقولون لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها وقد اختلف الفقهاء الأربعة والأئمة القدامي في كثير من المسائل وحاول كل منهم التبدل على صحة آرائه وكان هذا كله في إطار رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب فلماذا يباكتور لا يكون رأي القرضاوي صواباً يحتمل الخطأ ورأينا خطأ يحتمل الصواب.

نحن نحترم فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي ونقدريه كعالم وفقه وداعية خدم الإسلام بكل ما يستطيع ونسال الله أن يجزيه عنا وعن جميع المسلمين خير الجزاء ومن فرط تقديرنا ومن واجبات احترامنا لهذا العلامة أن نوجه نظر فضيلته إلى بعض الفتاوى التي قد يكون جاوزها الصواب أو قد تكون بمثابة آراء خاصة لفضيلته لا يتفق فيها مع آراء العلماء الآخرين واعتقد أن الشيخ القرضاوي لديه من رحابة الصدر ما يجعله يتقبل مثل هذا النقد الذي لم يستطع صدرك أنت أن يتسع له وتصورت إننا نهاجم شخص القرضاوي ونسعى إلى هدم هذا الجبل الأشم ونحن براء من هذا كله ولا توجد حرب بين فضيلة الشيخ القرضاوي وبين الصوفية على الإطلاق وإن كان فضيلته قد وجه بعض الانتقادات للمتصوفة على صفحات بعض الصحف فنحن نتقبل هذا النقد ونعتبره رأياً نحترمه وإذا وجدنا فيه ما يرقى بالتصوف أخذنا به دون تردد.

وكان عليك قبل أن نهاجم التحقيق الذي نشر في العدد قبل الماضي وصاحبه وتوجه له



د . عبد العظيم المطعنى

**والدكتور عبد العظيم المطعنى يرد :**

## الاختلاف فى الفتوى ليس إهداراً لكرامة الفقهاء

# قتل الميئوس من ثفائه جريمة وبقاء الزوجة المسلمة مع زوجها غير المسلم محرم شرعاً .

حكمة لا يعلمها إلا هو .

وحول نزاع أجهزة التنفس الصناعى عن المريض يوضح الدكتور المطعنى: إن الميئوس من حياته طبيًا ، يجوز نزاع الأجهزة الصناعية عنه إذا كانت تتطلب نفقات باهظة ، وله ذرية ضعاف هم فى أمس الحاجة إلى المال لتربيتهم وسد حاجياتهم من الحياة ، لئلا يتعرضون لشدة الحاجة بعد وفاته .

وليس معنى هذا أن نحرم من الرعاية الطبية ولكن علينا أن نسهفه بما لا مغالاة فيه من التكليف ، بأن نكتفى بالحد الأدنى من النفقات ونتركه تحت رعاية الله عز وجل .

وقد حدث أن اتصلت بى زوجة مريض من هذا النوع مستغيثة من أهل زوجها الذين يعارضون نزاع الأجهزة عنه . قالت إن لديها أطفالاً صغاراً فى حاجة ملحة إلى هذه الأموال وأحضرت معها على التليفون أحد أقارب المريض ، فناقضته بعدم حرمة النزاع فى هذه الحالة . وفعلت المز نزع لصالح أولاده الصغار الذين هم فى أمس الحاجة إلى هذه الأموال .

وحول بقاء الزوجة المسلمة مع زوجها غير المسلم يقول د . المطعنى: لا يجوز بقاء الزوجة التى أسلمت ويقى زوجها على دينه يهودياً أو نصرانياً ، لا يجوز بقاؤها زوجة له . وعليها أن تفارقه فوراً ولا تخطئ به ولا يخطئ بها ، حتى ولو كان بينهما أولاد لأنها حُرمت عليه بمجرد إسلامها مع إصرار الزوج على بقائه على دينه . لأنه لا يجوز فى الإسلام تزويج المسلمة لغير المسلم ، ويقاؤها زوجة له بعد إسلامها ، فالبقاء بمثابة تزويج جديد فى الواقع ، فلا النساء المؤمنات يحلن لغير المسلمين ، ولا هم يحلون لهن هذا الحكم هو ما جاءت به النصوص الصريحة من القرآن والسنة ، واتفق عليه الفقهاء الأربعة الكبار وتلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم وفقهاء الأمصار .

ويرد الدكتور عبد العظيم المطعنى الأستاذ بجامعة الأزهر على ما جاء فى الرسالة ويعلق على التحقيق الذى نشرته «التخوف الإسلامى» فى العدد قبل الماضى فيقول :

ليس الاختلاف مع بعض الفقهاء إهداراً لكرامة من تختلف معه فى فتاوى أصدرها لأننا نختلف معه فى الفتوى مع احترامه وإجلاله . والاختلاف فى الفتاوى الاجتهادية مشروع ، وقد نشأ عنه قديماً ولادة المذاهب الأربعة الكبرى . بل إن هذا الاختلاف كان له وجود فى حياة قائد هذه الأمة صلى الله عليه وسلم ، وكان هو طرفاً فيه كما حدث فى أسرى بدر من المشركين فى كيفية التصرف فيهم فكان رأى النبى وأبى بكر إطلاق صراحهم مقابل فدية يدفعونها للمسلمين ، وكان رأى عمر هو قتلهم لإضعاف قوة المشركين فى المستقبل فقال عليه السلام لأبى بكر وعمر لو اتفقتما على أمر ما خالفكما ثم عمل برأيه هو وأبى بكر حتى نزل فى ذلك حكم من عند الله .

والاختلاف بدون تعصب ومع حسن النية خير كله ، وقد كان المجتهدون من السلف يردون «قولى صواب يحتمل الخطأ» وقولى غيرى خطأ يحتمل الصواب» ، وهذه رحابة صدر محمودة ..

وحول فتوى القتل بدافع الشفقة يقول د . المطعنى: قتل الميئوس من استمرار حياته ، المسمى بالقتل الرحيم لا يجوز بأى وجه من الوجوه مهما كانت الدواعى . ومن قتله ينبغي أن يقتص منه لأنه قتل متعمد لا خطأ كما يحلو لبعض الناس أن يسموه .

فأله عز وجل أولى به ، وعلينا أن نبذل له ما نراه من العلاج المناسب فى حدود الاعتدال ولستنا نحن أرحم به من الله الذى خلقه ولا أعلم بحاله من الله وبمه مصون مادامت الروح فيه .

ولا يجوز لنا أن ننقل بعض دول أوروبا فى هذه البدعة المجرمة كما قلناها فى كثير من السلوكيات الضارة . والله فى كل شيء

تتفرد فيها النواة ، ثم النواة وهي تركيب كروي داخل وسط الخلية حيث تحتوي على الكروموسومات التي تتكون من الحامض النووي . وفي الكائن الحي نوعان من الخلايا ، فهناك الخلايا الجسمية وهي التي تتشكل منها جميع أعضاء الجسم عدا الأعضاء التناسلية وهي الخصيتان في الذكر والمبيضان في الأنثى ، وهي تشكل الخلايا الجنسية ، ولكن النوع الأول منها يحتوى على المادة الوراثية كاملة في حين يحتوى النوع الآخر على نصف هذه المادة ، فقال العلماء إن الخلايا الجسمية تحتوي على ٤٦ كروموسوماً ، وأن الخلايا الجنسية على ٢٣ كروموسوماً وأن هذه الخلايا الأخيرة تنقسم إلى أربعة أقسام في كل من الحيوان المنوي للذكر والبويضة للأنثى ، فواء الحيوان المنوي الواحد تحتوي على نصف المادة الوراثية للذكر ، والبويضة تحتوي على نصف المادة الوراثية للأنثى ، وهذه المواد الوراثية هي التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء ، وهو ما يعرف بالصامض النووي أو البصمة الوراثية على نحو ما سلف

**ثالثاً : الإشارة إلى البصمة الوراثية في القرآن الكريم :**

**الإسلام دين العقل ، وجعل التفكير فريضة محكمة ، وكتابه العزيز ناطق بأفصح لسان قانلاً : «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آياتٍ لأولي الألباب ، الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلي جنوبيهم ، ويفتكرون في خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً ، سبحانه فقننا عذاب النار ، (سورة آل عمران) . وقد حث رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم على إعمال العقل في كل شيء والأخذ بشمار التفكير ، وجعل ذلك أفضل من العبادة المجردة لله تعالى .**



**بقلم : المستشار  
حسن حسن منصور  
نائب رئيس محكمة النقض**

## هل البصمة الوراثية من الأدلة الشرعية؟

النوى جرماً من تكوين الخلية الحية .

**ثانياً : الخلية الحية :**

هي كما عرفها العلماء : أصغر جزء من المادة الحية ، وقيل هي : الوحدة الحية التي تحوى كل ما هو ضروري لوجود كائن مستقل ، فهي الوحدة الأساسية لجميع الكائنات الحية ، وهي المسؤولة عن القيام بجميع الوظائف للكائنات الحية .

والخلية تتكون من الغشاء الخلوي الذي يحافظ على المحتويات داخل الخلية ، والسيترولازم وهو المادة التي

النوى بأنه عبارة عن مركب كيميائي معقد ذى وزن جزئي عال لا يمكن للكائن الحي الاستغناء عنه ، ويطلق عليه الصامض النووي الديوكسمسي منزوع الأوكسجين ، وهو معروف باسم الدنا وهو اختصار لهذه العبارة بالغة الانجليزية .

والصامض النووي يحمل المعلومات الوراثية ، وهو موجود في نواة خلية الكائنات الحية ، وبمهمته هي نسخ المادة الوراثية وحمل الشفرة الوراثية اللازمة لتصنيع كافة البروتينات داخل الخلية ، وعلى هذا يكون الحامض

ومن هذه الثمار التي أنتجها العقل البشري ، تلك الوسائل والمخترعات المستحدثة في الحياة الدنيا ، والتي لا تتعارض مع حقائق وثبأت دين الله تعالى على مر العصور والأزمان . وإذا كان من أوجه العظمة المتفردة لشريعة الإسلام الصلاحية للتطبيق في كل زمان ومكان ، فإن في الأخذ بهذه الثمار ما يحقق هذا الوجه من تلك العظمة ، ومن هنا كان إقبال المسلمين منذ فجر الدعوة المباركة على البحث العلمي الجاد والمشاركة الفعالة في الكشف عن غوامض الكون والوقوف على المجهول فيه ، والرواد منهم في هذا الميدان من الكثرة بمكان في كل جيل حتى يومنا هذا .

ومن بين هذه الثمار التي توصل إليها العقل البشري ، ما يعرف بالصامض النووي أو البصمة الوراثية ، وهو كشف علمي مستحدث في الحياة منذ سنوات ليست بالكثيرة ، ولأهمية هذا الكشف وأثره على الأحكام الشرعية ، سنحاول هنا استعراض النقاط الأساسية التي تجلّي الفكرة العامة عن هذا الأمر الفطير في حياة الناس ، وذلك على النحو التالي :

**أولاً : تعريف البصمة الوراثية :**

في اللغة البصمة هي العلامة، والوراثية هي من الإرث أو الميراث وهو ما يتركه أو يخلفه الميت لورثته ، وعلم الوراثة هو الذي يبحث في انتقال صفات الكائن الحي من جيل إلى آخر ، وتفسير الظواهر المتعلقة بطريقة هذا الانتقال .

وفي اصطلاح العلماء تعددت تعريفات الباحثين في هذا المجال ، ولكن أبسطها هو أن البصمة الوراثية هي التركيب الوراثي الناتج من فحص الحمض النووي لعدد واحد أو أكثر من أنظمة الدالات الوراثية .

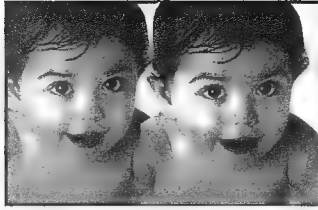
وقد عرف العلماء الصامض

## سادساً : موقع البصمة الوراثية من الأدلة الشرعية :

من المتفق عليه بين العلماء المتخصصين في مجال البصمة الوراثية أنها تعتمد كلياً على تحليل الخلية الحية عن طريق معرفة الحامض النووي الموجود بها ، والذي يختلف جذرياً من شخص لأخر ، وهذا التحليل يتم في المعامل المتخصصة بواسطة الفنيين الباحثين في هذا المجال ، وعلى ذلك فإن البصمة الوراثية تعد من الأدلة الفنية التي يستعين القاضي في معرفتها بأهل الخبرة المتخصصين ، وفي النهاية تخضع سلطة تقديره للأدلة الفنية بصفة عامة

والبصمة الوراثية تستند إلى القاعدة الأصولية التي تقر أن الأصل في الأشياء الإباحة ، وفي الإنسان براءة النية ، ما لم يتم الدليل على عكس ذلك ، باعتبارها تمثل أحد أدلة الأحكام الشرعية المعروفة في الشريعة الفراء وهو دليل الاستصحاب ، الذي من مقتضاه أن اليقين لا يزول بالشك ، وأن الأصل بقاء ما كان على ما كان عليه حتى يثبت خلافه

وعلى هذا تعتبر البصمة الوراثية دليلاً شرعياً في الإثبات والفني بصفة عامة ، ولكنه ليس دليلاً مطلقاً عن القیود والضوابط ، بل يخضع للكثير منها ، حتى تكون لها حجييتها أمام القاضي سواء في إثبات الدعوى أو نفيها ، وأياً كان مجال الأخذ بها ، وهذا ما يتطلب بيان أوضح لهذه النقاط المهمة ، وهو ما سوف نعرض له بشيء من التفصيل في مقال آخر إن شاء الله تعالى



## ● البصمة الوراثية هي التركيب الوراثي الناتج عن فحص الحمض النووي لعدد واحد أو أكثر من أنظمة الدلالات الوراثية .

الدعوى أمام القاضي سواء كان ذلك بالإثبات أو النفي بحسب الأحوال .

والدليل يوصف بالشرعية إذا كان يستند إلى أصل ثابت من أدلة الأحكام الشرعية المتمثلة في الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستحسان والاستصحاب وغير ذلك .

ومن المعلوم أن استظهار الدليل على الدعوى يأتي في مرحلة لاحقة على إقامتها ، وإن وجود هذا الدليل قد يكون معاصراً لحصول وقائع هذه الدعوى .

ومن الأدلة ما هو مادي بحث يعتمد عليه القاضي مباشرة في إثبات أو نفي الدعوى كالكتابية وسماع أقوال الشهود ، ومنها ما هو فني يصدر من خبير مختص في أحد شئون الحياة كالطبيب الشرعي أو المهندس أو المحاسب وغيرهم ، وللقاضي بصدد هذا الدليل كامل السلطة في تقديره والأخذ به أو الإعراض عنه وعن دلالة .

فإن تقف البصمة الوراثية من هذه الأدلة؟ ، فهذا ما سنوضحه فيما يلي :

٤ - إن البصمة الوراثية تفيد في الإثبات كما في النسب أو الجريمة ، وتفيد أيضاً في النفي كما في الجرائم ، ولكن في نفي النسب هناك أقوال كثيرة سنعرض لها فيما بعد .

### خامساً : ماهية الأدلة الشرعية :

عرف الفقهاء الدليل في اللغة بأنه المرشد ، وفي الاصطلاح بأنه ما يترتب على العلم به العلم بشئ آخر ، وفي بيان ذلك قالوا إذا أعلم المدعي القاضي بحجته على دعواه لزم القاضي من هذا العلم مع اقتناعه بهذه الحجة علمه بصديق المدعي في دعواه .

والأصل في الإنسنان براءة الذمة ، مالم يتم الدليل على عكس ذلك فمن ادعى على غيره حقاً لزمه إقامة الدليل على هذه الدعوى ، وإذا دفع المدعي عليه هذه الدعوى لزمه إقامة الدليل على نفي ما ادعاه المدعي ، وهذا ما نبه إلى خطر عدم اتباعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما "لو يعلى الناس بدعواهم ولكن أناس يماء رجال وأموالهم ، ولكن البيئة على من ادعى ومن هنا كانت أهمية إقامة الدليل على

يحمل كروموسوم الأنوثة ، وبعد عملية التلقيح تصطف الكروموسومات مع بعضها البعض في وسط البويضة الملقحة وتتكون خلية جديدة مخصصة تحتوي على العدد الكامل من الكروموسومات لتحديد جنس الجنين ، وعلى ضوء ذلك تتحدد البصمة الوراثية لكل إنسان من خلال الحامض النووي لهذه الخلية الجديدة .

### رابعاً : خصائص البصمة الوراثية :

ذكر علماء الطب والوراثة أن البصمة الوراثية تتميز عن غيرها من الأنظمة البيولوجية الأخرى بالخصائص الآتية :

١ - الاختلاف الكامل بين كل فرد وآخر عند تحليل البصمة الوراثية ، بما ينفي التوافق والتشابه بينهما ، ولكن يستثنى من ذلك حالة التوائم المتماثلة والواحدة .

٢ - البصمة الوراثية تعتبر من أدق الوسائل التي تصد هوية الإنسان ، لأن العلماء ذكروا أن نتائج استعمال هذه البصمة لاتقبل الغش أو الشك بنسبة تصل إلى ١٠٠٪ ، وذكر بعضهم أن نسبة دقة هذه البصمة تصل إلى ٩٩.٩٩٪ في إثبات الأبوة ، ولكن بعض العلماء تحفظ على نسبة ١٠٠٪ ، وقال : إن هذه الطريقة كغيرها من الطرق البيولوجية لا يمكن اعتبارها ١٠٠٪ صحيحة وخالية من العيوب ، ولكن قد تكون قريبة من هذه النسبة لأنها تحتاج إلى معايير للتأكد من صحتها كالمؤهلات العلمية والخبرة المتميزة وسلامة الطرق والإجراءات التي تتبع لتحليل البصمة الوراثية .

٣ - قوة الحامض النووي وتمتلك ضد التعفن والتغيرات الجوية ، وهذا يساعد على سهولة معرفة أصحاب الجثث والأشلاء المتناثرة .

# حكم الرحلة لزيارة قبور

## الرسول وأولياء الله

### الصالحين



بقلم سماحة الشيخ :

#### حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ثم يسلم على صاحب القبر بأن يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ثم يقرأ بصوت خافت ما تيسر من القرآن الكريم ثم فاتحة الكتاب ثم يدعو الله أن يغفر له ويقضى حوائجه . ثم يتوسل بالولي صاحب المقام .

ومن الخير أن يكون توسله بقوله : اللهم إني أسألك بحق صاحب هذا المقام أو صاحبة أن تقضى حوائجي بفضلك وكرمك وجودك ومنك .

ولا داعي لرفع الصوت أو الالتصاق بالصورة أو مرها أو تقبيلها أو تقبيل الأعتاب .

**دليل ما يفعله الصوفية من التبرك بآثار المشايخ والصالحين**

أخرج الإمام مسلم عن أبي بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ربي الجمرات ونحر نسكاً أثناء حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة

●● اختلف العلماء في حكم زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقبور الأولياء الصالحين . فمنعها بعض أئمة الإمام الشافعي إلا زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قياساً على منع الرحلة لغبر المساجد الثلاثة . ورد ذلك الإمام أبو حامد الغزالي بوضوح الفرق بين المساجد الثلاثة وغيرها من بقية المساجد في أي بقعة من بقاع أرض الله . لأن ما عدا المساجد الثلاثة مستوية في الفضل فلا فائدة من الرحلة إليها . أما الأولياء فهم متفاوتون في القرب من الله تعالى وفي نفع الزائر بمعرفتهم وأسرارهم ●●

الأولياء . وقد جرت الأمة سلفاً وخلفاً ثم إن الصحابة كانوا يكثرون من زيارة الحجر الشريفة بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الرقيق الأعلى وكانوا يقفون تجاه الحجر الشريفة مسلمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي .

وقد جرت الأمة سلفاً وخلفاً على زيارة الصالحين من أهل بيت النبوة ومن غيرهم من عرفوا بصلاهم وتقواهم وحسن تقريهم لربهم . وقد علموا أنهم حين يزودن هذه القبور إنما يزودن روضة من رياض الجنة .. مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار » .

ويتنفس الزائر لأى ولي من أولياء الله أن يستغفر الله إحدى عشرة مرة ثم يبذل المصريح ويقول لا إله إلا الله إحدى عشرة مرة ثم يخطمها بيمينه يستعمل الله

#### التبرك بآثار المقربين وزيارة قبورهم

التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم أمر مشروع فقد كان الصحابة عليهم رضوان الله أجمعين يتبركون بما مست يده الشريفة من طعام ويما مس جسمه الشريف من ثياب ويموضع صلاته ويما وضوته وبالشعرات الشريفة التي كانت تتطاير من رأسه الشريف حين يتحلل من الإحرام .

كانوا يفعلون ذلك والرسول صلى الله عليه وسلم يراهم ويعرف أنهم يقصون البركة لهم من ذلك كله فلم ينههم . فكان خالد بن الوليد رضي الله عنه يحتفظ بالشعرات وخوضه المارك بها وانتصاره بسبب ذلك .

وأما زيارة قبورهم فالثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور أهل البقيع وسلم على أمه وخطيبهم . فزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع ، فيه الدلالة الكافية على زيارة قبور

هذا فضلاً عن أن المراد بشد الرحال لهذه المساجد الثلاثة . المسجد الحرام ومسجد الرسول عليه السلام والمسجد الأقصى أى للعبادة والصلاة فيها فإن الأجر فيها يزيد بكثير عن الصلاة في المساجد العادية ، لأن الصلاة في المسجد الحرام الركعة بأجر ألف ركعة والركعة في المسجد النبوي بخمسمائة ركعة والصلاة في المسجد الأقصى الركعة بخمسين ركعة في الأجر .

أما في بقية المساجد على وجه الأرض الصلاة فيها الفرد بأجر صلاة فقط .

وقال ابن حجر : ولا تترك الزيارة لما يحصل عندها من بعض المنكرات كاختلاط الرجال بالنساء وإطلاق الزنازير من النساء وصيحان البهض بالمدد أو النداء للولي وغير ذلك .

بل على الإنسان الزائر إنكار الميسر بل وإزالتها ما أمكن . ويؤيد الرحلة لزيارة الأولياء الصالحين أن زيارة القبور مندوبة .. والرحلة لتحصيل المنوب مندوبة .

## ● زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم أهل البقيع، فيه الدلالة الكافية على زيارة قبور الأولياء .

## ● التبرك بأثار النبي صلى الله عليه وسلم أمر مشروع نقصد كسان الصحابية عليهم رضوان الله أجمعين يتبركون بها مست يده الشريفة من طعام وبها مس جسده الشريف من ثياب .

وهي البردة التي عند السلاطين  
إلى اليوم .. انتهى كلام ابن  
الأتباري  
ونكر ابن الأثير في تاريخه  
ما ذكره ابن الأتباري . وفي كلام  
ابن خلدون منه .

**الدعاء وقراءة القرآن  
للأموات وإهداء ثوابها لهم**  
ورد أن من دخل المقابر قرأ  
سورة يس وهي قلب القرآن  
خفف الله عليه يومئذ وكان له  
بعد من فيها حسنة ..  
وفي الحديث من قرأ  
الإخلاص إحدى عشرة مرة ثم  
وهب أجرها للأموات أعطى من  
الأجر بعدد الأموات .

وقد صرح العلماء في باب

ناول الحلاق شقه الأيمن وقال  
له اقلعه فقلعه ثم دعا أبا طلحة  
الأنصاري فأعطاه إياه . ثم ناول  
الحلاق الشق الأيسر فقال له  
اقلعه فأعطاه أبا طلحة  
الأنصاري وقال اقسمه بين  
الناس .

وأخرج الإمام أحمد عن  
عبد الله بن يزيد أنه شهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عند  
المخضر ورجل من قريش وهو  
يقسم الأضاحي فلم يصبه شيء  
ولا صاحبه فحلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رأسه في  
ثوبه فأعطاه منه وقسم منه على  
الرجال وقلم أظفاره فأعطى  
صاحبه .

وأخرج الإمام البخاري عن  
عثمان بن موهوب قال : أرسلني  
أهلي إلى أم سلمة بقدر من ماء  
- فجاءت بجلجل من فضة فيه  
شعر من شعر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم . فكان إذا أصاب  
الإنسان عين أو شيء بعث إليها  
بإياه فتمضخت فشرط منه .

ونكر العسقلاني في المواهب  
أن أبا بكر من الأنبياء روى أنه لما  
أنشد كعب بن زهير قصيدته  
المشهورة في مدح الرسول صلى  
الله عليه وسلم ووصل إلى قوله -  
إن رسول الله لنور يستضاء به -  
رعى عليه الصلاة والسلام إليه  
بردة كانت عليه . وأن معاوية يذل  
فيها عشرة آلاف درهم فقال ما  
كنت لأؤثر رسول الله هبلي الله  
عليه وسلم أحدا . فلما مات كعب  
بعض محتايه إلى عورته وبشرين  
ألف درهم ففقدتها منهم . قال :

الجع عن الغير أن للإنسان أن  
يجعل ثواب عمله لغيره صلاة أو  
صوما أو صدقة أو غير ذلك ..  
وقالوا أن الأفضل لم يتمنق  
نفلا أن ينوي لجميع المؤمنين  
والمؤمنات قنيتها لهم وإيهم ولا  
ينقص من أجره شيء - وهذا هو  
مذهب أهل السنة والجماعة .  
واستثنى الإمامان مالك  
والشافعي رضي الله عنهما  
المصداق اليبينية المحضه  
كالصلاة والتلاوة فلا يصل ثوابها  
إلى الميت عندما .

والذي حرره المتأخرون من  
الشافعية وصول ثواب القراءة  
للميت إذا كان بحضرته أو دعى  
له عقبها ولو غائبا .

وقال بعض السادة الصنفية  
من صواب أو صلى أو تصدق  
ويجعل ثوابه لغيره من الأحياء أو  
الأموات جائز .

ومعن ابن تيمية : إهداء  
القرعة للنبي صلى الله عليه  
وسلم لأن جنباه الرفيع لا يتجرأ  
عليه إلا بما أن في ربه وهو الصلاة  
عليه وسؤال الوسيلة له .

ويالح ابن السبكي في الرد  
على ابن تيمية بأن مثل ذلك  
لا يحتاج إلى إذن خاص لأن ابن  
عمر رضي الله عنهما اعتمر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم .

وأرى أن ثواب الدعاء وقراءة  
القرآن والصدقات والحج عن  
الغير جائز قريبا كان أو غير

قريب أو صديق اعتمادا على قول  
الله تعالى في محكم آياته « وأن  
ليس للإنسان إلا ما سعى » فابن  
الإنسان إذا أحسن تربيته وكان  
صالحا بناء على هذه التربية إذا  
دعا لوالده أو قرأ القرآن أو حج  
جسان ذلك ويصل والده ثواب  
الدعاء أو قراءة القرآن والحج  
لقول الرسول صلى الله عليه  
وسلم وإذا مات ابن آدم انقطع  
عنه إلا من ثلاث صدقة جارية أو  
علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو  
له ..

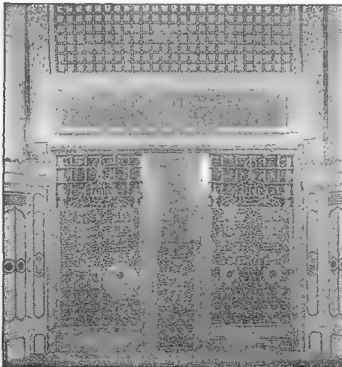
كذلك دعا الصديق لصديقه  
بناء على أن الصداقة كانت من  
سعى الميت وحج ابن الموقف عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
سبعين حجة .

وختم ابن السراج عنه صلى  
الله عليه وسلم أكثر من عشرة  
آلاف ختمه .

ويروى أن رجلا من  
الصالحين يسمى «محمد بن  
المنكر» رضي الله عنه حج إلى  
بيت الله ثلاثا وثلاثين حجة فلما  
كانت آخر حجة حجها قال وهو  
بصرفات : إلهي أنت تعلم أنني قد  
وفقت في موافقي هذا ثلاثا  
وثلاثين مرة . فواحدة عن فرسي  
والثانية عن أبي والثالثة عن أمي  
. وأشهد ياربني أنني قد وهبت  
الثلاثين الباقية لن وقف في  
موافقي هذا من أمة محمد صلى  
الله عليه وسلم ولم يتقبل منه .

فلما نزل من عرفات ونزل إلى  
المزدلفة أخصه سنة من النوم  
قسم هاتفا في منامه يتنادي يا  
ابن المنكر أتكرم على من خلق  
الكريم ؟ أتجسد على من خلق  
الجهود ؟ إن رب العزة جل شأنه  
يقول وعزتي وجلالي لقد غفرت  
لن وقف بصرفات قبل أن أخلق  
عرفات بألف عام مؤان يوما عند  
ربك كلف سنة ما تعدون .

من هذا نستدل على أن هبة  
ثواب العمل الصالح تجوز للغير .  
أما الدعاء للأصوات فلم  
يخالف في نفعه أحد لثبوتها بنص  
القرآن الكريم . قال تعالى  
«والذين جاهدوا من بعدهم  
يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا  
الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل  
في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا  
إنك غفور رحيم» . □





بقلم دكتورة:  
سامية منيسى

# المراة فى القرآن الكريم

الممثل عند هذا التعبير الإلهي (بعضكم من بعض) ليعرف كيف سما القرآن بالمراة حتى جعلها بعضاً من الرجل ، وكيف حد من طغيان الرجل فجعله بعضاً من المراة ، وليس فى الإمكان ما يؤدى به معنى المساواة أوضح ولا أسهل من هذه الكلمة التى تفيض بها طبيعة الرجل والمراة) .

وقد أشار فضيلته إلى مسئولية المراة العامة والخاصة فى هذا الضمار فقال : (وإذا كانت المراة مسئولة ، مسئولية خاصة فيما يختص بعبادتها ونفسها ، فهى فى نظر الإسلام أيضا مسئولة مسئولية عامة فيما يختص بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والإرشاد إلى الفضائل والتحصين من الرذائل ... إن مسئولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هى أكبر مسئولية فى نظر الإسلام ، وقد سوى الإسلام فيها بصريح هذه الايات بين الرجل والمراة) .

ثم يخيف الإمام الأكبر مؤكداً أهمية هذه المسئولية لكل منها قائلاً :

(وليس من الإسلام أن تلقى المراة حظها من تلك المسئولية على الرجل وحده بحجة أنه أقدر منها عليه ، أو أنها ذات طابع لا يسمح لها أن تقوم بهذا الواجب ، فللرجل دائرته ، وللمراة دائرتها ، والصاية لا تستقيم إلا بتكاتف النوعين فيما ينهض بأمتهم ،

مقياس الجزاء ، فيقول (جل جلاله) موجهاً حديثه إلى البشر كافة : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من نكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير) (الحجرات ١٢) .

كما يعلن أيضا أن الرجل والمراة خلقا من نفس واحدة ، لا يفضل أحد على أحد إلا بالتقوى ، يقول تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تسالون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً) (النساء ١) . وجعل مقياس التفاضل بين البشرية كلها رجالاً ونساء هو العمل الذى يسأل كل إنسان عنه ، قال تعالى مبشراً للذين يؤمنون بالله ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ويدعون الله بأن يقيهم نار جهنم ويدعون بفرغان ذنوبهم ويؤتيهم ما وعدهم على لسان رسله (فاستجاب لهم ربهم أنى لا أصيب عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ببعضكم من بعض) (آل عمران ١٩٥) .

وهنا أيضا يشير إلى أن الأنثى والذكر كلامهما من نفس واحدة ومشاعرهم وأحاسيسهم وطموحهم واحدة لا يميزهم فيها إلا التقوى والعمل الصالح .

وهنا يقول فضيلة الإمام الأكبر محمود شلتوت (وايقف

اهتمت الشريعة الإسلامية اهتماماً عظيماً بالمراة وفئاتها حيث الجزاء والثواب والعقاب حسب عملها ، فقد عرض القرآن الكريم الكثير من شئون المراة فيما يزيد على عشر سور من سور القرآن الكريم منها سورتان ، عرفت إحداهما بسورة (النساء الكبرى) ، وعرفت الأخرى بسورة (النساء الصغرى) كما نزلت سورة (مريم) لتحمل اسم امرأة طاهرة نقية اصطفاها الله وظهرها واصطفاها على نساء العالمين . كما ذكر الإمام السهيلي أن اسم مريم قد ورد فى ثلاثين موضعاً فى القرآن الكريم .

ثم يصف القرآن الكريم هذه الصورة من الواد بقوله : (وإذا المودة سئلت \* بئى ذنب قتلت) كما نوه سبحانه وتعالى عن القسمة التى اقسمتها الكافرون وتفضيلهم البنين على البنات فقال تعالى فى سورة النحل / ٥٧ (ووجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) .

كما منع الله سبحانه وتعالى هذه العادة السيئة سواء فى الأنثى أو فى الذكر خشية الفقر والإسلاق فقال (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم) (الإسراء ٣١) .

كما يقول تعالى (ولا تقتلوا أولادكم من إسلاق نحن نرزقكم وإياهم) (الأنعام ١٥١) .

المساواة بين الرجل والمراة فى الثواب والعقاب : وسأولى الله تعالى بين الذكر والأنثى فى العمل والجزاء فى هذا المجتمع الذى كان يفضل الرجل على المراة - أيما تفضيل - وجعل سبحانه وتعالى التقوى هى

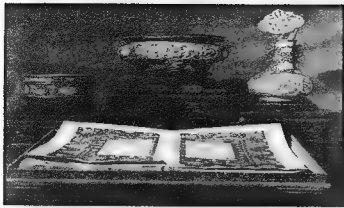
فقد كانت المراة فى المجتمع العربى وبعض المجتمعات الأخرى غير مرغوب فيها ، فنزل القرآن الكريم بآياته ليرد على ذلك ويكرم المراة فى كل موقف من مواقف حياتها

عندما يش أهل الجاهلة والظلم وليدتهم البرينة التى لم تفعل أى ذنب تدفع حياتها مئناً له ، أو تقتوف أى إثم ، لتؤارى بين طيات الأرض والتراب ، وهى حصة يستنكر عليهم القرآن الكريم هذا الأمر استنكاراً شديداً .

وقد مهد القرآن الكريم بالرد على هذا العمل الشنيع بقوله حين يبشر الأب بولادة الأنثى : (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم \* يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون) (النحل ٥٨ - ٥٩) .

كما يقول تعالى فى آية أخرى (وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل وجهه مسوداً وهو كظيم) (الزخرف ١٧) .





● **نزل القرآن الكريم بآياته ليكرم المرأة في كل موقف من موافق حياتها .**

● **جعل الله سبحانه وتعالى العمل مقياسا للتفاضل بين البشرية كلها رجالا ونساء .**

● **الإسلام يكفل للمسلم حقوقه لصيانة نفسه وماله وعرضه ونسبه وعقله ودينه .**

النار مع الداخلين) (مريم ١٠) .  
[يُضرب الله مثلا الذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين] (مريم ١١) .

فكانت مثالا للمرأة المؤمنة الصالحة رغم ظروف القهر والهجروت التي تعيش فيها . فإذا دخل المؤمن في زمرة المؤمنين كانت له حقوق واجبة له يحصل عليها وتمساك له ، وواجبات ينبغي عليه أدائها والالتزام بها .

**فالإسلام يكفل للمسلم حقوقه لصيانة نفسه ، وماله ، وعرضه ونسبه ، وعقله ودينه ، كما يكفل للنظام العام الأمان بمناهضة قطع الطريق والإفساد في الأرض ، فالجناية على النفس تكون بالقتل أو إتلاف عضو منها ، وعلى المال تكون بالسرقه ، وعلى العرض تكون بالقذف ، وعلى النسب تكون بالزنى . وعلى العقل تكون بشرب السكر . وعلى الدين تكون بالردة ، وعلى النظام العام تكون بقطع الطريق والإفساد في الأرض .**

وهذه الجرائم منها ما هو اعتداء على حق الله مثل الزنى والقذف والمكر والتعدي على الدين وقطع الطريق ، ومنها ما هو اعتداء على العبد ، مثل التعدي على النفس .

فقد جعل الله تعالى استغفار النبي للمؤمنين معا ، فإلله يعلم خفيات النفس وما تخفي الصدور .

كما يعلم المحسن المتصدق ويخسر له الثواب سواء أكان نكرا أو أنثى يقول تعالى المتصدقين والمتصدقات أن جزاءهم عند الله وهده : [إن المصدقين والمتصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم] (العتيد ١٨) .

كما ينوه الله تعالى إلى نور الإيمان الذي يزيّن المؤمنين والمؤمنات يوم الحساب فيقول تعالى : [يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم] (العتيد ١٢) .

وقد بين الله تعالى لنا في كتابه الكريم أن المرأة والرجل حسابهم عند الله حسب عملهم حتى ولو كانت المرأة زوجة لطافية كافر وهي مؤمنة ، أو زوجة لئبي أو رسول أو لصديق وهي كافرة جامدة . يقول تعالى عن زوجة نوح ، وزوجية لوط في الكفر والجزاء لهما في الآخرة من صنو عملهما : [يُضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل انخلا

[وعند الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم] (التوبة ٧٢) .

كما يقول تعالى في سورة الأحزاب مساويا في الأجر بين المرأة والرجل : [إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والمصابطين والمصابطات والذاكرين والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما] (النساء ٢٣) .

كما يشير الله تعالى إلى الذكر والأنثى ، وعمل كل منهم ، وجزائه يقول تعالى : [من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثله ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يريزون فيها بغير حساب] (غافر ٤٠) .

كما يقول على لسان نوح (رب اغفر لي ولوالدي ولن أدخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات) (نوح ٢٨) .

كما يقول لرسوله محمد ﷺ [فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لنفك للمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم] (محمد ١٩) .

فإن تضافلا أو تضافلا أحدهما انصرفت الحياة الجادة عن سبيلها المستقيم فليعلم ذلك نساؤنا ولينفقن حكم الله فيهن) .

ويؤكد هذا قول الله تعالى [ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً] (النساء ١٢٤) .

كما يقول تعالى [من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجنيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون] (الزل ٩٧) .

وكما جعل الله تعالى جزءا المتافقين والمتافقات واحدا ، جعل جزءا المؤمنين والمؤمنات واحداً أيضاً ، يقول تعالى :

[والمنافقون والمتنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف] (التوبة ٦٧) ويعقبها بقوله تعالى : [وعند الله المتافقين والمتنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسيهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم] (التوبة ٦٨) .

كذلك قال تعالى في شأن المؤمنين والمؤمنات [والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرهمهم الله إن الله عزيز حكيم] (التوبة ٧١) .

ويعقبها بقوله تعالى لهم :



سماعة الشيخ حسن الشناوي يلقي كلمة في ليلة الطريقة الشبراوية وبجواره المهندس عبدالخالق الشبراوي شيخ الطريقة والسيد عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام والمستشار عبدالجليل التهامي والسيد ابراهيم التسقباني شيخ الطريقة التسقبانية

## ليلة السادة السعدية الشبراوية

للفشار وكان يصنع العصير ومن حصة ذلك تفرغ لعبادة الله سبحانه وتعالى عملاً بقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سئل جبريل بن مقابم الإحسان فقال له : «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» ، فالإحسان عند الصوفية هو مقام المراقبة أن تراقب الله سبحانه وتعالى كأنك تراه بعين البصيرة فإن لم تكن تراه بعين البصيرة فإنه سبحانه وتعالى يرانا ويحصى علينا ما نفعله في حياتنا .

إنما أيها الأحباب في شهر رمضان والرسول صلى الله عليه وسلم يقول من هذا الشهر أتاكم شهر كريم مبارك أوله تامة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، فهذا الشهر فضيلة الله على سائر الشهور لذا فإنه أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان أنزل في ليلة القدر ليلة القدر في ليلة القدر وسلم رسولنا صلى الله عليه وسلم ليلة القدر في هذا الشهر . لكن من ثمة الله على رسولنا وعلى الأمة الإسلامية إنه لم ينزل القرآن مرة واحدة ولكن أنزل على الرسل بالتدريج حسب الوقائع والأحداث لأنه قسائم لبني

صلى الله عليه وسلم الذي امتدحه خالفه بقوله دواذك لعلى خلق عظيم .

فيجب على المريد وعلى التابع أن يكون مطيعاً له وأن يكون صادقاً في عمله ولا يفتى ولا يكتب ولا يصدق ولا يتناقق ولا يأكل من حرام ولا يعتمد إلا على الخالق سبحانه وتعالى ، لأنك إذا اعتمدت على مخلوق كنت لا تعتمد على شيء لأن المخلوق يعتمد على الله سبحانه وتعالى فمن الأولى أن تعتمد على الله سبحانه وتعالى .

فرسولنا صلى الله عليه وسلم يتبسمنا إلى ذلك ، لأن بعض الطائفة في التصوف يقولون أن رجال التصوف انتم الذين ، أي يعبدون الله في المساجد فقط ولا يعملون .

فارسلنا صلى الله عليه وسلم دخل المسجد في مرة فوجد رجلاً يصلي ويقرأ ويسبح ولا يخرج من المسجد فسال من يقول هذا الرجل فقالوا : أخوه فقال : أخوه أعيد منه ورسولنا صلى الله عليه وسلم ينهيه إلى ذلك فيقول «من بات كالا من عمله أصبح مغفوراً له» .

فسجد إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه كان صانعاً

في رهاب مسجد سيدنا الحسين رضي الله عنه روحانية رسول الله ﷺ وفي جو ملي بتفحنيات الإيمان ، أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية سرادقها الذي اعتادت إقامته سنوياً لإحياء ليالي شهر رمضان المبارك ، حيث قامت كل طريقة من الطرق تبعا للبرنامج المعد سابقا بإحياء ليلتها وقد أشرف على جميع الليالي السيد عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام ، هذا وقد توافد على السرادق أعداد كبيرة من أبناء الطرق الصوفية وكانت الليالي تبدأ بأيات الذكر الحكيم ثم الدروس الدينية والذكر . وقام بإلقاء المحاضرات العديد من العلماء الأجلاء في مقدمتهم سماعة الشيخ حسن الشناوي شيخ المشايخ والدكتور أحمد عمر هاشم والمستشار عبدالجليل التهامي ، وقد دارت المحاضرات حول فضائل الشهر الكريم وكيفية الاستفادة منه على الوجه الصحيح .

والطريقة منه مثل المعلم لتلاميذه . والشيخ ورث حاله من أبياته وأجاده وأحبهم لأنهم ساروا على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا أحببنا فلأبد أن تطيع من تحب ، لذلك لابد أن نطيع الشيخ وأن نتمسك بعهدته لقول الله سبحانه وتعالى ودأبوا بالمهد إن العهد كان مستولاً هكذا يجب أن يكون الصوفية وأن يكون الصوفي مواءمة جاذبة لغيره الإسلامي بمعنى أن من يراه ويرى سيرته ويرى أخلاقه يعلم أن هذا من سيوة وأخلاق الرسول

وفي ليلة السادة السعدية أقامت المشيخة حفل إفتار تمت إشراف سماعة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية وحضره السادة أعضاء المجلس الصوفي الأعلى والأمين العام وجمع من أبناء الطرق الصوفية وبعد ذلك توجه الجميع إلى السرادق حيث تحدث سماعة الشيخ حسن الشناوي شيخ المشايخ في هذه المناسبة عن شيخ الطريقة وصفاته وارتباطه بمريديه وأتباعه والخروج بهم إلى الطريق المستقيم لأن شيخ



سماعة الشيخ حسن الشاوي ويجواره السيد سالم الجازولي شيخ الطريقة الجازولية



سماعة الشيخ حسن ولقى كلمة في ليلة المائدة السعدية



شيخ المشايخ يتحدث في ليلة الطريقة الحامدية الشاذلية ويجواره شيخ الطريقة السيد إبراهيم «حمة الراشي والأمين العام



د. أحمد عمر هاشم يتحدث في ليلة المائدة الرفاعية ويجواره الأمين العام الحاج عبدالحميد عبداللطيف

كان يستنصل به الأمم السابقة نجا الله هذه الأمة من عذاب الاستنصال بفضل رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويشغول الاستغفار بعد ذلك ، وذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله أعطي هذه الأمة أمانين من العذاب ثم تلى قوله تعالى «وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» فيقول صلوات الله وسلامه عليه «إنا مضيت - أي إذا لحق بالرفيق الأعلى وانتقل إلى جوار ربه - تركت فيكم الاستغفار» أي حياته نجاة للأمة من عذاب الاستنصال فإذا لحق بالرفيق الأعلى فنجاستنا هو الاستغفار ، أن تستغفر الله وأن تنسب إلى الله وأن تصطلح مع الله ، ما نزل بلاء بأمة إلا بذنب ولا كشف عنها إلا بقرينة ، فالتوب إلى الله ولتستغفر الله ولنسلم أن رسولنا صلى الله عليه وسلم كان يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة . فلتب إلى الله وتكفر من ذكر الله في هذا الشهر الكريم المبارك ، فالهزم تقبل منا صلواتنا ومسيامنا وتيامنا وركوعنا وسجودنا وأختم بالمصالحات أصالنا وكل عام وأنتم بخير .

الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى يستخلص يوم القيامة على رخص الفلاح رجلا يضع أمامه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول له أتذكر من هذا شيئا فيقول : لا يا رببي ، أنظلم كتيبتي الصافظون فيقول : لا يا رببي ، ألك حسنة فيقول لا يا رببي ، ألك عذر فيقول لا يا رببي فيقول بلى إن لك عذبا لعمنة ، وإنه لا ظلم عليك فتتبع بطاقة في حجم الأنملة ، فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد «رسول الله» خير النبي صلى الله عليه وسلم أنها وضعت في كفة ووضعت السجلات في كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة لأنه لا يتقبل مع اسم الله شيء ، إنها الكلمة التي تريدونها في أنكاركم ، إنها الكلمة التي يدخل بها الإنسان دين الله ، إنها الكلمة التي تقضي منا أن نصلي وأن نحسب وأن نركب وأن ننج فإن تعبد الله ، أن تستكثر ثانيا من الاستغفار لأن الاستغفار هو الملاذ بعد سبيلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذه الأمة أحق بها الخطر والفتن وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يغيبها إلى أن لنا نصيبين من الغدير ، غدا الاستنصال الذي

أربع خصال ، خصلتين ترخسون بهما ويكم وخصلتين لا غنا بكم عنهما ، فأما اللتان ترخسون بهما ريك فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفره وأما اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار ، إن شهادة لا إله إلا الله التي تملق قمة ذكر الله سبحانه مطلوبة منا في كل وقت وفي كل حين ومطلوبة منا في هذا الشهر خاصة لأنه شهر الرسالة وشهر الوحي وشهر التوحيد وشهر لا إله إلا الله محمد رسول الله . ولو نظرنا إلى قيمة هذه الشهادة لعرفنا ما لها من منزلة عند الله سبحانه وتعالى ، لقد أخبرنا سيكنا ورسول الله صلى

الإيمان في الأرض فأتقوا الله وكونوا مع الله وحافظوا على هديته يكون ذلك فوزا لكم في دنياكم وأخراتكم والسلام عليكم وكل عام وأنتم بخير

**وفي ليلة الطريقة البرهمانية تحدث الدكتور أحمد عمر هاشم فقال :**

تلقى الليلة في رحاب سيدنا وحبيب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام الصبين في رحاب هذا الشهر المبارك تذكر الله ذكرا كثيرا وتسبحه بكرة وأصيل لأن الذكر في رمضان مطلوب كجدا ومسى ذلك سيدنا الضيفتي سيدي الله عليه وسلم حين قال : «استذكروا فيه من



د. أحمد عمر هاشم يتحدث في ليلة المائدة البرهانية ويجواره الأمين العام والشيخ محمد علي عاشور شيخ الطريقة



في ندوة حول قضايا التصوف وأوضاع الأمة :

# انكسار الأمة الإسلامية سبب لنصر الله الفريب

• رسول الله صلى الله عليه وسلم أول النبيين  
في الخلق وأخيرهم في البعثات

فاكسبهم فالذلة كانت لله لأن المؤمن ليس من طبعه الذلة وإنما من طبعه العزة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقد دخلت الأمة هذا المعترك حتى تكتسب الجولة وحتى يظهر لها بدر آخر على يد رسول الله البدر الأول والسراج المنير وكان عدد المسلمين قليلا وكانت عدتهم قليلة أيضا لكن الله - سبحانه وتعالى - أمدهم بمدده وأعانهم بقوته وجاء النصر المظفر .

وأكد أن الأمة حينما تصل إلى مرحلة من الضعف والانكسار لله وتكون صادقة في هذا فيكون نصر الله قريب منها «ولقد سبقنا كلمتنا لعبادتنا المرسلين أنهم لهم المنصورون وأن جنودنا لهم الغالبون» مشيراً إلى أن عدة رسول الله في غزوة بدر كانت التوجه الخالص لله عز وجل اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم فلن تعيد في الأرض ويستغرق النبي في الدعاء حتى يقع رداءه عن منكبيه ويشفق عليه أبو بكر ويقول : هون عليك يا رسول الله فإن الله منجز لك ما وعدك ثم يخرج رسول الله

ففتح مثل فتحة الفار الذي أختبأ فيه رسول الله وصاحبه فوجدوا أن العنكبوت قام بهذا في تسعة أيام فقالوا لابد أن هناك عنصراً آخر ساعد العنكبوت على إنجاز هذه المهمة في بضع ساعات فاستعانوا بأضاعة قوية فقام العنكبوت بهذا العمل في أسبوع فقط فرفعوا قوة الاضاعة مرة أخرى فأتجز العنكبوت ذلك في ثلاثة أيام فاستنتجوا أنه يوجد عنصر آخر في مكان الفار ساعد على إتمام هذا العمل في ساعات وأعتقد أن هذا العنصر هو نور رسول الله - صلى الله عليه وسلم

نصر بدر

ويستطرد الدكتور الصعدي قائلاً: وبعد نجاح الهجرة وحينما أراد الله أن يفتح باب رحمته لأمته المستضعفة كان نصر بدر وإلى ذلك يشير قوله تعالى : «لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة» ليسوا أذلة للملوكيين وإنما لله - سبحانه وتعالى - وقد ورد عن رسول الله حينما التقى الجمعان أنه دعا ربه اللهم إنهم ضعاف فقوهم وإنهم جياح فاشبعهم عراة

عقد الشيخ مختار علي محمد أحد أئمة الطريقة البرهامية ندوة دينية تحدث فيها كل من الدكتور عبد الحكم الصعدي الأستاذ بجامعة الأزهر والدكتور أبو محمد أحمد فتحى الأستاذ بجامعة أم القرى وشارك فيها حشد من العلماء واتباع الطرق الصوفية .

تناولت الندوة بعض قضايا التصوف الاسلامي وما يوجه إليه من انتقادات وكشفت عن الحجج الباطلة التي يستند إليها المشككون والمهاجمون للتصوف كما تناولت غزوة بدر وانتصار المسلمين فيها وأسباب هذا الانتصار .

متابعة : أحمد عطية

خيوطا غطت باب الفار فكانت منظومة جميلة وحماية لرسول الله وصاحبه وعندما وصل المشركون إلى باب الفار كان أبو بكر يقول لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأنا فيرد عليه رسول الله يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولكن كفار قریش حينما رأوا العنكبوت والصمامة قالوا أن هذه الأشياء موجودة قبل أن يولد محمد وعادوا إلى مكة .

وقال: إن بعض الذين أرادوا التشكيك في الهجرة وفيما حدث في الفار قاموا بإجراء تجربة لمعرفة الفترة التي يستطيع العنكبوت أن ينسج خيوطه لتغطية

وقد تحدث في بداية الندوة الدكتور عبد الحكم الصعدي الأستاذ بجامعة الأزهر عن غزوة بدر فقال أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان بدرا وكان سراجاً منيراً وهو نور للأمة يهدي به الله من يشاء ويخرج من يشاء من الظلمات إلى النور موضحاً أنه حينما أراد النبي الهجرة خرج هو وصاحبه أبو بكر حتى وصلا إلى غار ثور وتعقبهما كفار قریش يريدون قتل رسول الله وهنا تجلت العناية الإلهية بنبي الله فعندما وصل المشركون إلى الفار وجدوا شجرة نبتت على باب الفار وباضت حمامة ونسج العنكبوت



د. عبد الحكيم الصعدي

## التوسل بجاه النبي صلى

## الله عليه وسلم جائز شرعا

## ومن يقل خلاف ذلك

## يسوء جاهل

من دعائه ويقول: إني أنظر فأرى مصارع القوم وما أخطأ هؤلاء مصارعهم .

وقال: إن هذه المعركة تجلت عن نصرهم مؤزور وكانت بدرًا وفرقانا لأن الله - سبحانه وتعالى - فرق بها وفيها بين الحق والباطل ولذلك قويت عزائم المؤمنين بالله وأزدادوا إقبالا على هذا الدين وتبسكوا به لأنهم طمؤا يقيناً أن الله لن يتخلى عنهم وهكذا المؤمنون في كل زمان ومكان إذا حسنت علاقتهم بالله فإن الله يجعل لهم فرقانا ويجعل لهم بدرًا وينصرهم نصراً مؤزراً .

ثم توجه الشيخ مختار على محمد ببعض الاسئلة إلى الدكتور أبو محمد أحمد محمد فتحي الأستاذ بجامعة أم القرى منها أسئلة خلق نور النبي - صلى الله عليه وسلم - علي سائر المخلوقات هل أبوه عبد الله كان مؤمناً أم غير مؤمن وكذلك بالنسبة لأمه وما مصير عمه أبي طالب وجهه عبد المطلب .

## أول العابدين

فأجاب الدكتور أبو محمد قائلاً: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو أول العابدين بنص القرآن واللفظ مطلق لكل ما عبد الله ونحن نعلم أن السجدة تمجد الله وأن العرش يعبد الله وكذلك الكرسي لقوله - تعالى: «ولن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم» وإذا كان النبي بنص القرآن أول العابدين فقد سبق كل مخلوق يعبد الله - عز وجل - موصلاً أن البعض للأسف يفسر قوله - تعالى: «قل إن كان للرحمن ولد فأننا أول العابدين» بأنه أول العابدين بالولد وهذا تفسير باطل لأن الله لا يأمر نبيه أن يعبد غيره أبداً وإذا كان من قبلنا قد عبدها الولد زورا وبهتانا فكيف يسبحه النبي في ذلك والله - سبحانه وتعالى - يقول: «إن الله ومالائكته يصلون على النبي» جاء لفظ النبي مفردا حتى لا يلتبس الأمر على الملائكة وإنما جاء بهذه الصورة لأن الملائكة تعلم النبي نبيا وأهدأ لم يكن هناك غيره ويؤيد كل هذا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي رواه جابر بن عبد الله قال يارسول الله أخبرني عن أول من خلقه الله قبل الأشياء؟ قال «يا جابر إن الله قد خلق نور نبيك محمد - صلى الله عليه وسلم - من نوره قبل أن يخلق آدم بالقي عام» وفي حديث رواه الطبراني عن أبي هريرة أن رسول الله قال: «كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث» فالآية هنا مطلقة للنبي - صلى الله عليه وسلم - فهو أول ساجد في هذا الكون - وقبل الكون - لله عز وجل ولا تسال كيف .

وتسأل لماذا ينكر بعض الناس على أهل التصوف ليس إنهم أهل الحق فالتصوف ليس جزءا منفصلا عن المذاهب الأربعة فابراهيم السوفى كان قاضي القضاة على المذهب الشافعي وكان الرفاعي على المذهب الحنفي وكان أبو الحسن الشاذلي على

المذهب المالكي فأهل التصوف هم أئمة السنة .

## التوسل

وأوضح الدكتور أبو محمد أن التوسل بالنبي إلى الله - عز وجل - ليس فيه خلاف ولكن أصحاب الهوى هم الذين أخرجوا الخلاف حوله أما منذ بداية الزمن ومنذ القرون الثلاثة وهي القرون المتصلة بقول النبي - صلى الله عليه وسلم - ويشهادة صاحب الشريعة كانوا يتوسلون بالنبي وأول من توسل هو النبي نفسه فقد جاء في الحديث إن النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما توفيت فاطمة بنت أسد وهي أم علي بن أبي طالب وزوج عمه أبي طالب جاء والعمدا بيده الشرفقة وقال: «اللهم إن فاطمة هدمت أسالك بحق نبيك وبحق الأنبياء من يهدى أن توسع لها في مدخلها وإن تغفر لها» هذا نص صريح وهناك حديث جاء في دعاء الخروج إلى الصلاة ويقول النبي فيه: «إذا خرج أحسنك إلى الصلاة فقال اللهم اني أسالك بحق مشاي هذا وبحق السامعين عليك فاني ما خرجت أشرا ولا بطرا» والساكنون منهم من مات منهم من لم يأت بعد ومنهم من هو موجود ومنهم من تعرف ومن لا تعرف فهذه وصية النبي لنا وهناك حديث آخر يقول: «إذا كان أحسنكم بفلاة - أي في مكان موحش - فليقل يا عباد الله أغثوني فإن الله عبادا يعينونه ولا يرامهم وهذه دعوة من رسول الله صريحة وفي الآيات القرآنية توسل سيدنا آدم بالنبي - صلى الله عليه وسلم - عندما اقترفت الخطيئة مثملا في قوله - تعالى: - «فتلقى آدم من ربه كلمات» وكان اليهود لعنهم الله يتوسلون باسم النبي الأمي قبل أن يبعث يقول - تعالى: - «ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا فلما فلعنة الله على الكافرين» يقول ابن عباس: كانت يهود غطفان تقتل يهود بني

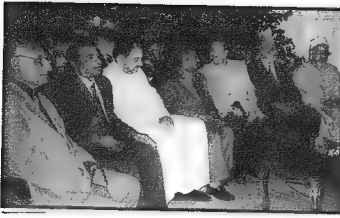
النضير ويقولون اللهم إنا نسألك بحق النبي الأمي الذي نجده مكتوبا عندنا في التوراة أن نتصرننا عليهم فينصرهم الله .

ويخلص إلى القول أن التوسل واضح حتى قبل أن يولد النبي - صلى الله عليه وسلم - فعندما ولد وكان صغيرا في كفالة جده أصاب جده مكة فكان عبد المطلب يرى فاطما يأمره بحفر زمزم وهو الهاتف الذي جازه بالقاء لابنه عبد الله فقد جاءه وقال له خذك لك أهلك وخذ صغيرك وتضرع إلى السماء فعا أن أخذ صغيره وتضرع حتى سات السبول .

ويضيف الدكتور أبو محمد: هذه الايات طلب أن يسمعها النبي بعد الرسالة وبعد هجرته إلى المدينة وذات مرة استسقاء الناس فأخذ يدعو حتى أمطرت السماء حتى جاء إعرابي فقال يا رسول الله غرقت الناس وغرق الزرع فقال - صلى الله عليه وسلم - «اللهم حوالينا ولا علينا» ثم قال «لاصحابه لو كان أبو طالب حيا لقربت عيناه من يسمعي قوله فقام سيدنا علي ابن أبي طالب وقال كاذب تقصد يا رسول الله بقوله: «يايضي يستسقى الفراء يجهجه ثمار اليتامى عصمة الأرامل» فقال: نعم .

ويستطرد الدكتور أبو محمد قائلاً: هذا هو التوسل في خلافة عثمان جاءه رجل يختلف إليه في حاجته فما استطاع عثمان أن يقضيها له فجاء إلى عثمان بن حنيف وهو أحد الصحابة فقال له ليئت تكلم الخليفة فقال سافعل ولكن اذكر لي شيء أفضل من هذا قال: كنا جلوس عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأوصى بالتوسل اذهب وتوضأ .

## • آباء النبي واجداده في الجنة يشفاعته لهم عند الله



الشيخ مختار محمد بتوسط ضيوف الندوة

## • الاحتفال بمولد النبي ومولد آل البيت من السنن المحمودة وليس من البدع .

في حق والد النبي ووالدته اسماة عظيمة وتساءل إذا كان والد النبي ووالدته وجده في النار ومعه في النار فساين الاصطفاء وأين الطهارة إذن ؟ إن عبدالمطلب عندما هاجم أبرهة الكعبة قال له أنا رب الإبل والبيت رب يحميه وهذا يدل على عمق إيمانه وبالنسبة لحفر زمزم جاء هاتف - جبريل عليه السلام - لعبد المطلب في المنام قال له : احفر زمزم قال : وما زمزم ؟ قال : تراث أبيك الأعظم وجاء مرة ثانية فقال له : احفر زمزم ، فرد عبد المطلب وما زمزم ؟ قال : إن حفرتها لا تندم تسقى الحبيب الأعظم تراث أبيك الأعظم وفي اليوم الثالث حدد له مكانها فهل جبريل يأتي لكافر .

وبالنسبة لأبي طالب قال عنه رسول الله : «أخف أهل النار عذاباً أبو طالب» هذا حديث متفق عليه لكن آخر حديث ورد عن أبي طالب هو حديث استئذان سيدتنا علي أن يخطب على السيدة فاطمة وهذا حديث نجا بنمه كل أهل النبي عدا أبو لهب فسقط استئذان بنو هشام بن المغيرة رسول الله وكان على قد ذهب ليخطب ابتهمن جبريوة فحزن النبي - صلى الله عليه وسلم - وصعد على المنبر فقال : «إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن

فإن والدی النبي في الجنة وجميع أهل المذاهب الأربعة قالوا هذا الكلام وما شذ عن ذلك إلا أهل الشنوءة والطغيان الذين يسيئون للنبي في أمه وأبيه فالرسول في غزوة بدر قال لسعد بن أبي وقاص : « ارم سعد فداك أبي وأمي » هل من المنصور أن يقول ذلك وأمّه وأبيه في النار والرسول قال : « أنا ابن الذیحين » فكيف يكون احدهما في الجنة والآخر في النار إن هذا الحديث إقرار من النبي على فداء أبيه عبدالله والرسول يقول أيضاً « ثم أخرجنی الله من بین أبوی وهما لم یلتقیا على سفاح قط » هل لو كان أباهما كفاراً من المستأجر أن يكونوا أطهارا فليس بعد الكفر نذوب والدیل الأكبر فی القرآن الکریم فی قوله - تعالی : « وتوکل علی العزیز الرحیم الذی یراک حين تقوم » وتقلب فی الساجدين » وهذا یوضّح قول ابن عباس : وتقلب فی الساجدين أي سجود نطفتك فی صلب کل نبی حتی أخرجک الله نبیا - فتابه النبي وأجداده لا یمكن تصور أنهم لم یكونوا مؤمنین بالله کما إن النبي یشفع لعصاة هذه الأمة ویالتسانی فیوالده ووالدته أحق بشفاعته .

### إساءة عظيمة

ويخلص إلى القول أن الإساءة

من موقع في القرآن : «لننذر قوما ما أنذر آبائهم «أو» لننذر قوما ما أتاهم من قبلك من نذير» فكيف يعذب الله قوما لم يرسل لهم رسولا لكن بعض الناس جحات أسماؤهم على التحديد أنهم من أهل النار أقول كما قال العلماء أن هذه خاصية أو أن هذه اللغة جاءت على رجل باسمه مثل عمرو بن لحي ومثل امرئ القيس وهكذا لكن الحكم العام أنهم كانوا أهل فترة لا يعذبون مثلاً أم النبي - صلى الله عليه وسلم - السيدة فاطمة الزهراء كان مقامها الأعظم عند أبيها أن يكتفها باسم أم أبيها فهل إذا كانت أمه في النار فهل كان يكتفها بذلك فالسيدة أمة رضوان الله عليها ورد فيها حديثان صريحان الأول رواه الإمام مسلم قال النبي - صلى الله عليه وسلم : «استنذرت ربي أن أزوج قسراً أمي فستنذرت أن استنذرت أن استنذرت لها فلم يأتني» فذهب إلى قبرها الشريف وأصلحه بيده الشريف ثم بكى وأبكى الصحابة من حوله وزيارة قبر الأم والباكاء عندها ستة يفعل رسول الله والله لم يأتني له بالاستغفار لأن الله قد غفر لها ما تقدم من نهيها وهذا مثل رجل يأتي إلى قبر رسول الله ويقول اللهم اغفر لعمد لا يجوز لأن الله غفر له ما تقدم من نهيها وما تأخر وهكذا أم رسول الله غفر لها فلم يستغفر لها رسول الله والله لم يأتني حتى لاتستغفر بيغيرها والنبي لم يستأذن ربه في أن يستغفر لمشرك أبداً وهناك حديث آخر يقول فيه النبي - صلى الله عليه وسلم : « إن الله قد أحيا إلى والدی فامنا بی» وهذا الحديث ليس موضوعاً لكن ربما يكون حديثاً ضعيفاً ولكن الإمام السبكي قال هذا الحديث حديث حسن ومن ظن أن الله لم يأتني فليكن بالاستغفار لأنه أنها من أهل النار فهذا حديث يتنسخ ما قبله لأنه جاء بعد حجة الواج

وقل اللهم اني اسألك بحق جاء نبيك محمد نبي الرحمة يا محمد يابني الرحمة اشفع لي عند الله وتذكر حاجتك ففعل هكذا فجاء إلى سيدنا عثمان ففتح له الباب وقضى له حاجته ثم خرج الرجل إلى سيدنا عثمان بن حنيف يشكره يظن أنه حدث الظليفة فقال : أنا ما كلمته ولكن أقول لك أنه قد جاء - أعمى إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال يارسول الله ادع الله أن يرد علي بصري فقال : أو تصبر قال لا أطيق يارسول الله فقال اذهب إلى الميضاة فتوضأ ثم ادخل المسجد وصل ركعتين ثم قل : اللهم إني أسألك بحق جاء نبيك محمد نبي الرحمة يا محمد يابني الرحمة اشفع لي عند الله يرد بصري ، قال عثمان بن حنيف : والله ما تفرق المجلس حتى رد الله عليه بصره وهذا حديث صحيح ولا خلاف فيه .

وأكد أن التوسل ثابتة من ثواب حياتنا فنحن ندعو الله ونتوسل إليه «يايها الذين آمنوا اتقوا الله وابشعوا إليه الوسيلة» فمن هو الوسيلة إن لم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابة في أمورهم كان يتوسلون بالرسول عند الله فكان سيدنا عبد الله بن جعفر يأتي لعمه سيدتنا علي بن أبي طالب فيقول : ما كنت أسأل علي شيئاً فيمنعه فأقول له بحق جعفر تعطيني فيه طيني فهذا توسل وتشفع بأهل الخير وأهل الدرجات وأعظم درجات أهل الخير رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

### أهل الفترة

ويوضح أن أدنى درجات من لم يترك الرسالة قول الله - عز وجل : «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» فمن لم يترك رسالة النبي - صلى الله عليه وسلم - يسمونه أهل فترة وأهل الفترة لا يحضهم الله لأنهم لم يتركوا رسولا والله يوضح ذلك في أكثر



جمهور الحاضرين يتابعون الندوة باهتمام بالغ

## • من يقول أن القيسري في المسجد يبطل الصلاة فقد كسذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن ينكر الإنسان ربه بغير هيئة لكن نحن ننصح دائما في النكر أن تكون مخارج الحروف واضحة ولا يفقد الذاكر أعصابه وأن يلتزم الوقار ما استطاع .

### النذور

ثم تحدث الدكتور أبو محمد عن النذر وأكد أنه جائز شرعا لقوله تعالى - : «وما انفقتن من نفقة أو نذرتن من نذر .....» وقوله «يؤفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا» والوفاء بالنذر دعوة اسلامية وقد نذر رجل أن ينبع ابلا بوسنة - وهذه كانوا يتبعون عندها في الجاهلية - فسأله النبي قال «الصنم يعبد من غير الله» قال الرجل : لا قال : «ألوئن قال لا فقال له : «أوفي بنذرك» فإنه لا نذر في معصية الله أيضا نذرت امرأة أن تذبج في معبد الجاهلية فجأت إلى النبي فسأله : «أذرت لصنم» قالت : لا قال : «أذرت لوئن» قالت : لا فقال : «أوفي بنذرك» فإذا كان من ينذر مثلا يختص فقراء سيدي ابراهيم الدسوقي بالصنقة هذا لا شيء فيه فانت تعلم ولكنك تذبج له عن رجل بنية خالصة ولا يوجد شيء اسمه نذر لغير الله .

أما بالنسبة لكرامة الأولياء فأوضح أنها حقيقة ولا يجوز لشخص أن يقول أن فلانا مات وانتهى أمره وكرامته لأن النبي يقول «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينفق به وولد صالح يدعو له وهذا ينطبق على أولياء الله الصالحين فقد تركوا علم وصفة جارية وأبناء صالحين يدعون لهم والولي له كرامة والكرامة ليست تصديا والكرامة تختلف عن المعجزة ولا يجوز مثلا أن نقول آمين السيد البويهي الموتى ولكن نقول آمين الله الموتى كرامة للسيد البويهي فيجب أن نتعلم الأدب وأولياء الله كانوا في مقام التواضع له .

في اجابته حول سؤال عن النذر وطقات النذر قال الدكتور أبو محمد أن النذر من أنواع العبادة كالصدقة وقراءة القرآن ودرس العلم وغير ذلك والاصل أن ينكر الإنسان الله كمن شاء وكيف استطاع وفي أي وقت شاء «الذين ينكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والأصل في النذر

النبي ولا الصحابة أيضا حب النبي والاحتفال بمولده وحب آل البيت وتقديرهم كان الصحابة يفعلون ذلك بطرق مختلفة وبالتالي فالاحتفال بالمولد من السنن المحمودة وليست من البدع لأن لها أصلا في الدين الاسلامي . وبالنسبة لإحتفال بمولد آل البيت أوضح أن حكم الاحتفال بمولد الحسين من حكم النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذه خاصة لسيدنا الحسين لم تتوافر لغيره فقد قال عنه النبي : «أنا من الحسين والحسين مني» وما يجري في ضريح النبي تجده في ضريح الحسين ووصف الذين يتناولون على الحسين وآل البيت بأنهم جهلة وكل احتفال أو مولد جعل لآل النبي فإنما هو من قبيل مولد آل النبي ولا يوجد نص في السنة أو القرآن أو غيرهما يمنع الاحتفال بآل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم .

### حلقات الذكر

والذي أجابته حول سؤال عن النذر وطقات النذر قال الدكتور أبو محمد أن النذر من أنواع العبادة كالصدقة وقراءة القرآن ودرس العلم وغير ذلك والاصل أن ينكر الإنسان الله كمن شاء وكيف استطاع وفي أي وقت شاء «الذين ينكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والأصل في النذر

في الاحتفال بالمولد وتصریم بعض الدول لهذه الاحتفالات أوضح الدكتور أبو محمد أن الدين يحكم بالقرآن والسنة وليس بمولدة من الدول فالاحتفال بالمولد النبوي احتفل به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنفسه فقد سئل عن سبب صياحه يوم الاثنين فقال : «هو يوم ولدت فيه» ومن صام يوم الاثنين احتفالا بمولده فقد أصاب صحيح السنة ومن احتفل بيوم مولده كل عام أصاب صحيح السنة وكل مسا له أصل جائز الطوع فيه مثل الحج وتكراره فالاحتفال بمولد النبي - صلى الله عليه وسلم - لا خلاف فيه مطلقا والله - سبحانه وتعالى - يقول : «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» أما القول بأن الصحابة لم يحتفلوا بمولده فالدرد عليه بأن بعض الأمور تستجد مع تغير الزمان . فالقرآن عندما انتقل النبي إلى الرفيق الأعلى كان في صدور الصحابة وما جات حرب المرتدين وجد سيلنا عمر أن عبدا من العلفاء قد قتلوا فأشار على أبي بكر أن يجمع القرآن فصعده وجمع في عهد سيدنا عثمان فكان هذا حديثا مستحدثا وكذلك بالنسبة لقصة كتبت وبعثت في كتاب هذا لم يكن موجودا في عهد

ينكح ابن أبي طالب ابنتهم والله لا أقبل والله لا أقبل والله لا أنن إلا أن يرد علينا ابن أبي طالب ابنتنا والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عمو الله تحت رجل واحد أبدا «وجسورية كانت صحابية لكن كان جدنا أبو لهب فإذا كان الرسول رفض ذلك لأن جد ضرة فاطمة لا يكون كافرا فهل يكون والد زوجها كافرا وكيف يظهر الله أهل البيت ويكف الحسن والحسين من أهل النار فكل أهل النبي ومن يتصل به بهذا الحديث قد نجا من النار رؤيا المنام

وحول رؤيا النبي قال الدكتور أبو محمد هناك حديث يقول فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - : «من رأى في المنام فسوف يراني في اليقظة» هذه الرؤية ليست في الجنة ولكن في الدنيا وهذا قول النبي نفسه ومن رآه في الليل لا يه ولا يهمني فقد ذكر الامام السيوطي «أن الأصل في العلم عننا أن يأتى به النبي - صلى الله عليه وسلم - إما عيانا وإما رؤية فإن جاء أحدنا وقال قد أذن لي النبي اسمائه وانفتحنا اثنين فذهبنا يستأذن النبي فإن صدقا على قوله أفتا له وإن لم يصدقا حرقناه لعياة النبي ثم كنت بقره وفي سؤال وجهه الشيخ عثمان عن الحكم الشرعي

# أيام من حياة إمام الدعاة (٦)

يكتبها  
أحمد البكري



## الإخوان .. والتضحية من أجل الوفد

●● خرج الشيخ محمد متولى الشعراوى من محبسه بعد أن حكم عليه بالسجن ٣٠ يوماً بتهمة العيب فى الذات الملكية، وكان السبب الحقيقى وراء الحكم عليه هو مشاركته الفعالة فيما عرف بحركة المراهى، وهى الثورة التى شارك فيها هو وزملاؤه من أجل اخراج الشيخ الظواهري من مشيخة الأزهر لأنه كان موالياً للإنجليز، وكانوا يريدون الوصول بالشيخ المراهى إلى رأس الأزهر. وبعد خروجه من الحبس واصل الشيخ الشعراوى الدفاع عن قضيته التى آمن بها، حتى تم ما أراده، فرحل الشيخ الظواهري، وتولى الشيخ المراهى مشيخة الأزهر. قرر هو وبعض زملائه، فيما بعد، التوجه لأداء فريضة الحج، على الرغم من أنهم من فقراء الطلبة، ولم يكن أحد منهم يملك تكاليف الرحلة، فبادروا بالسبر مشياً على أقدامهم فى صحبة قوافل الحجيج التى كانت تسير فى حماية المحمل، حيث كانوا يقومون بخدمة القوافل نظير اصطحابهم. لكن زملاءه لم يستطيع أحد منهم إكمال المسير فعادوا، ولم يفت ذلك فى عضده، بل أصر على إكمال رحلته إلى بيت الله الحرام، حتى عندما تركته القوافل فى أثناء الرحلة، قبض الله له قافلة أخرى قادمة من بلاد الشام اصطوبوه معهم وأكرموه وقدموه عليهم إجلالاً لتعلمه وتقدير لأزهريته، حتى أتم شعائره، وعاد معهم راكباً معزراً مكرماً، ورجع إلى بلده محملاً بأنواع الهدايا بعد أن بدأ رحلته مقلماً لا يملك تكلفة الركوب ●●

الطبقات الفقيرة التى كان ينتمى إليها الشيخ الشعراوى، فكان من سمعة الشيوعيين أنهم يختارون أبناء الفقراء.. وكانت لهم تحرياتهم التى يتسللون من خلالها لث أفكارهم ونظرياتهم، وقد قابتهم هذه التحريات إلى أن الشيخ الشعراوى ابن لرجل فقير يستأجر الأراضى من ملاكها ليزرعها بالإيجار، ولكن محمد الشعراوى نفسه ليس أفقر الملاك وأكثرها تأنقاً - وكان الشيخ متولى يخصص معظم دخله من كل الأراضى التى يزرعها لهذا الغرض، ولكى يظهر ابنه فى أحسن مظهر - فلما رأى هؤلاء أنفاقته فكروا أنه ربما ينتمى لجماعة من الجماعات السرية التى تنهه بالمال اللازم لهذه الأنفاق، فابوه مزارع فقير بدون أملاك، ومن غير

فضحك الشيخ الشعراوى ورد عليه بقوله: وما الذى دعاك أنت إلى أن تكون فى ذلك الشارع عندما رأيته؟ وكتب قصيدة فى شارع عماد الدين يقول فيها: وأعظم الظلم بعد الشرك جعله أن يظلم اسم يسمى ضده جعل فشارع كعماد الدين تسمية لكنه لفساد الدين قد جعل الكلية والعمل السياسى كانت الفترة التى دخل فيها الشيخ الشعراوى كلية اللغة العربية، فترة تنوع سياسى يعصف بالأمة كلها، وكان الرجل السياسى يخل على كل المصار حيث تعددت الأحزاب السياسية، وتعددت المذاهب من لىبرالية وفاشيستية إيطالية، واشتراكية وبنينية، وكانت أيضاً الشيوعية التى بدأت فى التسلل إلى

فى العلوم الشرعية، وإذا فقد التحق بكلية اللغة العربية التى كان يدرس فيها، بجانب علوم العربية، التفسير والمحدث والفقه. ومن الحوادث الطريفة فى ذلك الوقت أن ذهب الشيخ الشعراوى لزيارة أحد أصدقائه فى حى بلاق الدكرير، فمر وهو فى طريقه بشارع عماد الدين، ولم يكن يعرف أنه شارع الملاهى والكابريهات، ولما تنبه إلى ذلك نسر من هذا الشارع نفوراً شديداً وحصد أن رآه أحد أصدقائه فى هذا الشارع، فلم يكلمه هذا الصديق فى وقتها، ولكن الشيخ الشعراوى فوجئ به بعائته عتاقاً شديداً فيما بعد وبسالة مستنكرة: «ماذا كنت تفعل يا شيخنا فى شارع الملاهى؟ لقد رأيته هناك».

بعد ما حصل الشيخ محمد متولى الشعراوى على الثانوية الأزهرية فى ١٩٢٦، كان يرغب فى الالتحاق بكلية الشريعة أو كلية أصول الدين لأنه كان يريد أن يكون تعليمه وثيق الصلة بالعلوم الشرعية والدينية، ولكن المسئولين فى الأزهر - آنذاك - اكتشفوا أن مجموع درجاته فى الثانوية الأزهرية عالياً، فرشوه لكلية اللغة العربية. فاندفع الشيخ الشعراوى، إذ كيف تأخذ كلية اللغة العربية أعلى الدرجات فى الوقت الذى تأخذ فيه كليتا الشريعة وأصول الدين بدرجات أقل؟ فكانت الإجابة عن تساؤل أن علوم اللغة العربية فى مستفاح العلوم الشرعية، وكلما كان الطالب متمكناً من العربية وعلومها من نحو وصرف وبلاغة وأدب، نبغ





بروي الحلقات  
الشيخ  
عبدالرحيم الشعراوي

## • حـاـوـل الشـيـوعـيـون استـقـطـابـه لـلـاسـتـفـادـة مـن إـمـكـانـيـاتـه الـخـطـابـيـة الـهـائـلـة ، فـاـكـتـشـف أـسـلـوبـهـم وـنـضـحـه

## • خـاضـ التـجـرـبـة مـع الإخـوان المـسـلـمـين ، لـكـنـه أـثـر الأـنـسـحـاب بـعـد أن شـعـر بـأنـها حـركـة سـيـاسـيـة تـسـتـهـدف الحـكـم

### تـجـرـبـته مـع الإخـوان

والأمر نفسه حدث مع الإخوان حيث تعرف على عناصر منهم، وعرف عنهم أنهم حزب إسلامي، يدعو إلى الشريعة الإسلامية، والاحتكام إلى كتاب الله وسنته، فلم ير مانعاً من الانضمام إليهم كحزب ديني، وكان البيان الأول للإخوان المسلمين بخط يده أيام الشيخ حسن البنا، وبعد أن كتبه أرسله إلى الشيخ حسن البنا كي يبدى فيه رأيه، فأعجبه أسلوب الكتابة وقال: «ما أجمله»، وكان البيان يتضمن أن الإسلام هو منهج الله سبحانه وتعالى، وهو الغاية التي خلق الإنسان من أجلها وأن دعوة الإخوان المسلمين إنما هي من أجل إخراج شباب مسلم يتمتع بالناعية ضد ما ينفذ إلينا من الثقافات الزمينة التي تريد للمسلمين أن يبعثوا عن إسلامهم. وقد كتب الشيخ الشعراوي في نهاية البيان «أخي الشاب انضم إلى هذه الجماعة، لتأخذ هذه الناعية».

وكانت جماعة الإخوان في بدايتها تضم ستة أفراد هم الذين التفتوا حول الشيخ حسن البنا واعتبروه المرشد العام.

المعقول أن يصرف على هذه الملابس، وهذا التناقض فحاولوا استقطابه إليهم، ليستفيدوا من إمكاناته الخطابية الهائلة، وبالفعل أرسلوا إليه من يصادقه ويتقرب منه ليتعرفوا من خلاله على موارد انشغال الشيخ الشعراوي، وشيئاً فشيئاً عرضوا عليه أن يتولى رئاسة تحرير مجلة من صفحة واحدة، ويأخذ راتباً شهرياً يتجاوز الـ ٢٠ جنيهاً، بالإضافة إلى عمولة قد تصل براتبه إلى ٣٠ أو ٤٠ جنيهاً.

وحذروا سراً لها «ملعباً واحداً»، وبعد شرح لأهداف ومبادئ هذه المجلة التي ظهرت عادية، صدر العدد الأول منها، ونفذ بعد صدوره مباشرة، فكانوا هم أنفسهم يشترون الأعداد ليومعه أنها بيعت كلها، وحتى ذلك الوقت لم يكن يعرف حقيقة أهدافهم، ولم يقترب من خباياهم، وهم كانوا يتعمدون ذلك معه لأنهم كانوا في مرحلة الاستقطاب، ليعمروه على نمط معين من الحياة لا يستطيع التخلي عنه بعد ذلك، ولكن محاولاتهم معه ذهبت هباءً، فاكشف أسلوبهم وقضه.

وكان الشيخ حسن البنا يعمل في ذلك الوقت مدرساً بالإسماعيلية، وأخذ يكن النواة الأولى لجماعة الإخوان المسلمين فيها، ولكن الشيخ الشعراوي كان وفدياً يحترم حسن البنا ودعوته، التي بدأت تنتشر في أنحاء مصر كلها، وكان الشيخ الهضيبي هو المسئول عنه وقتها. ولما كان الشيخ الشعراوي لا يشغل أي منصب في الهيكل التنظيمي لحزب الوفد رغم أنه من الوفديين النشطاء، فقد عرض عليه أن يترك الوفد ويتنضم بشكل رسمي للإخوان ليتقلد المناصب المختلفة معهم فاعتذر عن عدم القبول بهذا العرض، فهو يرى أن الوفد حزب سياسي أما الإخوان فهو ديني، فهو يرى نفسه هنا وهناك في الوقت نفسه، ولا ضير في انتمائه للآخرين معاً بل إنه يكفيه فخراً أنه وفدي.

كان قد بدأ يحثك بكوار الإخوان، حتى حدث في يوم من أيام ١٩٣٨ أن الشيخ الشعراوي كان يجلس معهم في حضور الشيخ حسن البنا، وتطرق الحديث إلى الزعماء السياسيين وأبهم يجب أن يساندوه ويقفوا إلى جواره، فسلطوا الشيخ الشعراوي أن الحاضرين يتهمون على النحاس باشا ويتحاملون عليه، فاعترض على ذلك وقال لهم إن كان هناك أحد من السياسيين والزعماء يجب أن يساندوه فهو النحاس باشا لأنه رجل تقي وورع، ولا يوجد أي داع لأن يعادوه، ويتحاملوا عليه.

فجويء بأحد الحاضرين يشير إلى أن النحاس هو العدو الحقيقي لأنه زعيم الأغلبية - في ذلك الوقت - وهي الأغلبية التي تزاحم الإخوان في الانتشار والشعبية، ففهم الشيخ الشعراوي أن المسألة ليست مسألة دعوة إلى الله ومجده - جماعة دينية، وإنما هي سياسية، وفكرتها الأساسية الوصول للحكم، للدرجة التي تأمر معها أعضاء هذه الجماعة على مرشدها العام نفسه حسن

البنا، وتحول بعضهم إلى مراكز قوى داخل الجماعة نفسها، فلم يترك ألقه فرصة للتفكير، وإنما اتخذ قراره بالابتعاد تماماً عن هذه الجماعة. فاشترى الانسحاب من الإخوان وخاصة بعد أن اكتشف بمرور الوقت أن هناك جناحاً عسكرياً يتبع الجماعة، تقام فيه التدريبات على استخدام السلاح في صحراء الهرم، وظل في الوفد كما هو نجماً لامعاً، وكان رئيس اتحاد الطلبة الوفديين، وقد انسحب من الإخوان لأنه كان يرى أن السلطة العسكرية هي ملك لولي الأمر، وبناء على ذلك لا بد أن يكون أي تدريب عسكري تحت إشراف الحكومة وتحت إشراف الجيش المصري، حتى إنه عندما أقر بصفته رئيساً لاتحاد الطلاب الوفديين، القيام بالأعمال الفدائية في الإسماعيلية وخط القنال، كان شباب الوفد هم أول من تطوعوا لهذه الأعمال ليس أنهم كواد عسكريين بل لأنهم مطعونون بمعلون تحت قيادة الحكومة، ويديرهم الجيش المصري، وهو لم يخرج من تجربته مع الإخوان خالي الوفاض، بل لقد استفاد من هذه التجربة في حركته للدعوة، فقد خلصت دعوته لله، وكان يقول دائماً: «أنا لا أريد أن أكون أنا الحاكم ولا أريد أن أكون أنا الذي أحكم بالإسلام، وإنما أريد أن يحكمني من يشاء بالإسلام»، وعندما سمعوا منه هذا الكلام عرفوا مقصده ووجهته في حياته فابتعدوا عنه أيضاً.

وبهذا أصبح له خصومه السياسيين من حيث لا يدري، وفي ذات الوقت ثبتت أقدامه في حزب الوفد، وتوطدت علاقته بالنحاس باشا الذي كان صوفى النزعة، وكان يحب أفكار الشيخ الشعراوي الدينية، فكان الشيخ يزوره في المناسبات، ولما استقر في القاهرة أثناء الدراسة بالكلية، أصبح ملازماً له بصفة مستمرة.

وكان الشيخ الشعراوي قد اشتهر في تلك الفترة بأنه الشخص الوحيد الذي يدخل بيت

## أيام من حياة إمام الدعاة (٦)



### الانتخابات والسنة النهائية

وفي تدرج الشيخ محمد الشعراوي في سنوات الكلية كان يتناقش مع الكوادر الحزبية من طلبة الكليات المختلفة ليجتذب الكثيرين إلى منهج حزب الوفد الذي كان يرى أنه حزب الأمة، فكان له دور كبير في تنقية الفكر الوطني، وبحض الأفكار المستوردة التي تسلك إلى الفكر الطائفي، من خلال المحاضرات والنوادي والمؤتمرات الشعبية التي كان يشارك فيها.

في السنة النهائية من دراسته بكلية اللغة العربية وقبل امتحان التخرج بأيام كان أتون الانتخابات قد اشتعل، لانتخابات سياسية عامة لاختيار أعضاء مجلس النواب «مجلس الشعب»، فطلب منه النحاس باشا أن يشارك في الجولات الانتخابية لمرشحي حزب الوفد، لاستغلال مسهراته الخطابية في تلك الجولات. فأخبره بأنه يستعد لدخول امتحان التخرج في الكلية، فطلب منه النحاس باشا أن يؤجل الامتحانات إلى الدور الثاني، ولم يستطع الشيخ

النحاس باشا ولا يقبل يد «صاحبة العصمة» السيدة زينب الوكيل زوجة النحاس، ورغم ذلك كانت تقدره وتحترمه، وكانت ترد دائماً أنها مجبة بشخصية هذا الشيخ لأنه متفرد وليس متقلداً، فقد كان الشعراوي، وعلى الرغم من أنه مقرب إلى النحاس باشا إلا أنه لم يطلب منه شيئاً لنفسه في يوم من الأيام، ولم يأخذ أجراً على عمل قام به بتكليف من الحزب سواء كان هذا العمل داخل القاهرة أو اشتمل على سفر إلى محافظات مصر المختلفة.

وقد أفاده ذلك كثيراً عندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢، وعملوا على تنقية الأحزاب فإنهم لم يجدوا ما يورث الشيخ الشعراوي سياسياً في أي شيء، رغم أنه كان خطيب الوفد الموهو، ورسوله إلى مشارق مصر ومغاريها، فلم يجسوا أنه أخذ بدل سفر أو مكافأة مالية وحتى في كشوف التبرعات لم يجسوا شيئاً يدينه، فمع أنه كان علماً من أعلام الوفد إلا أنه كان جندياً مجهولاً.

## ● الشيخ إبراهيم حمروش أنقذه في اللحظات الحاسمة من الانتظار أربع سنوات للتدريس في المعاهد الأزهرية

الشعراوي أن يرد طلب النحاس باشا، فأجل امتحانه ليشترك في الجولات الانتخابية للحزب.

موت الانتخابات بفوز حزب الوفد الذي شكل الحكومة، ودخل الشيخ الشعراوي امتحان الدور الثاني في كل المواد، وانتهت الامتحانات يوم الخميس وكان يوم السبت الذي يليه هو آخر موعد لقبول أوراق المتقدمين لأداء امتحان القبول للتدريس في المعاهد الأزهرية، وهو امتحان لا يعقد إلا كل أربع سنوات.

وكان على الشيخ الشعراوي أن ينتظر أربع سنوات إذا لم يدخل الامتحان هذه المرة. فلجأ إلى شيخ الكلية إبراهيم حمروش، الذي حاول أن يطلب من الشيخ المراعي الأزهر وقتئذ أن يمد موعد قبول أوراق المتقدمين لامتحان التدريس أسبوعاً آخر، وأخبره أن امتحان الدور الثاني كان به سبحة طاب فقط، فحتاج لهم الفرصة لدخول الامتحان بدلاً من الانتظار أربع سنوات، والشيخ المراعي هو الذي ثار طلب الأزهر من أجل أن يجعله على رأس الأزهر بدلاً من الشيخ الظواهري الذي كان موالياً لوزارة صدقي الموالية للإنجليز، وقد عرفت ثورة الأزهر بمركبة المراعي، ولم يهبط للشيخ الشعراوي وزملائه بال حتى تحقق مايريون وجاء المراعي شيخاً للأزهر، وقد أنشد الشيخ الشعراوي شعراً عنياً في ترحيبه بالشيخ المراعي بعد أن جاء إلى مشيخة الأزهر فقال:

الله أكبر هذا أجبر من صبروا  
وجاهدوا في سبيل الحق وانتصروا  
ستصبح الأرض والأرض كلها  
بمساجد الله يعبده بها البشر  
هل يحمل الرء سواي كي ينأصره  
أو يحمل الناس سبهاً ما بها نصر  
ولكن الشيخ المراعي كان له فلسفة تعليمية تقضي بأن يكون المدرس بالمعاهد الأزهرية هو خلاصة الطلبة علماً، وبخيتهم ثقافة، لذا فقد رفض الشيخ المراعي طلب الشيخ إبراهيم حمروش من مصلح الرقعي بأن الطالب الذي لا ينتج من العلم الأول لا يستحق أن يكون مدرساً

### بالمعاهد الأزهرية.

ولكن الشيخ إبراهيم حمروش لم يستسلم، وأصر على أن الشعراوي سيدخل امتحان المدرسين على الرغم من حجة شيخ الأزهر.

فجمع الشيخ حمروش أعضاء هيئة التدريس بالكلية بعد فراغهم من امتحان الدور الثاني وطلب منهم بود وحسب أن يبقوا لتصحيح أوراق هذا الامتحان، ولم يكن لأعضاء هيئة التدريس أن يريدوا طلباً لشخصهم فقاموا من فورهم بتصحيح أوراق الامتحان، وأعدوا النتيجة وأصبح الأمر متوقفاً على اعتماد شيخ الأزهر لها حتى تعلن رسمياً، ولكن وقت العمل الرسمي قد انتهى فعلياً منذ فترة، وغادر شيخ الأزهر مكتبه ويوم الجمعة إجازة رسمية، والسبت هو آخر موعد لتقديم الأوراق.

انستمد الشيخ إبراهيم حمروش للقاء شيخ الأزهر - الشيخ المراعي - في الثامنة صباحاً من يوم السبت، واعتقد منه النتيجة، وعاد إلى الكلية ليعلمها وكان الشيخ الشعراوي قد حصل على الدراجة النهائية في كل المواد.

أرسل بعد ذلك الشيخ إبراهيم حمروش حاجب مكتبه إلى مكتب البريد ليحضّر الاستمارة اللازمة لتقديم الأوراق إلى امتحان إجازة التدريس بالمعاهد الأزهرية، فاحضرها الحاجب سريعاً ليملأها الشيخ الشعراوي ويتقدم بأوراقه كاملة طالباً دخول الامتحان قبل الساعة الثانية ظهراً وهو آخر موعد لقبول الأوراق، وبعد الساعة الثانية ينتظر المتقدم للامتحان أربع سنوات، فغضب الشيخ الشعراوي الامتحان وكان ترتيبه الأول ويفضل جهده الشيخ إبراهيم حمروش الذي تحرك في لحظات حاسمة، فقبل هذا الجهد أصعب الشيخ الشعراوي عبوساً عارماً في الأزهرية.

# التصوف

## شريعة - طريقة - حقيقة

بقلم المهندس/ محمد عبدالخالق الشبراوي

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوئية



أمورهم . سيما في جنازته من غير نوح ولا شق ثوب ولا لدم صدر ولا لطم وجه . فإن الميت يعذب ببكاء الحى ويناحته إن رضى بذلك . وإن أوصى بقى الإثم في حق فاعله . وإيوصى أن من يقيم الصلاة عليه يترك صفات المدح . ويعسول إلى وصفه بالعبودية والافتقار . فإن هذا المقام مقام ذل وانكسار لا مقام

عن واغتفار . وإيتخلل من كل من له حق من مرأة وخادم وغيرهما . ويأيدع لعائده ويشكره . وإذا زاد الله لا يدعو لنفسه بالموت فى الحديث لا تمنوا الموت فإنه يقطع العمل لا يرد الرجل فيستعقبه وفى رواية . «لا تمنى الموت فإن كنت من أهل الجنة فالبقاء خير لك . وإن كنت من أهل النار فما يعجلك عليها» وينبئ له ولكل عاقل من ذكر هادم الذات .

اللهم اشفى من المرض ولا تجعله سوطا فانت رحيم الأمد . اللهم امنحنى لواضع ولوامع وطوالع من أحببت ومن فيك وبك رضى وغضب .

اللهم أنزع الغل من سورتى ولا تجعل قلبى من الناس على مضض .

اللهم لك الملك والأسلاك وبين جعلته نبيخا خاتما على الأسود والأبيض نبع نواشر قلبى ليكون أعرض ويجهه الموت أطاف بنا عنما نعرض فالسواط أمضى والزمان حد سيفه وبغيضه أمضى ونحن ضعاف والجسد واهن وعفوك وجهاك أطول وأعرض . وصل وسلم سيدى على الحبيب الذى على حوضه تعرض محمد الرسول أبا البتول الذى هو من كل الصفات أعرض ومهما نقول ومهما نجول فى بحر الرسول فهو زاهر بغيضك ياسيدى بالمليح الوجه الأبيض .

والى اللقاء فى العدد القادم بإنه تعالى حتى الصفحات تعرض .

مجاوب . كذا فى الحديث وأطعم المريض شهوته . وفى الحديث من أطعم مريضا شهوته أطعمه الله من ثمار الجنة ... ولا يعاد ذو رمد أو وجع خسر أو دمل . لحديث ثلاث لا يعاد صاحبين . الرمد . وصاحب الخسر . وصاحب الدمل .

واعلم أن المرض كما جاء فى الحديث سوط الله فى الأرض يؤذب به عباده وهو يهت الخطايا فى الحديث «المريض تصات خطاياه كما يتحات ورق الشجر . وينب له دوام الذكر . والتهارة فى الشوب والبسند والمكان . واستقبال القبلة والتغيب . وقطع الروائح الكريهة والتدوى بأية من كتاب الله . أو شربة من عسل . أو استعمال الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام .

والتوكل بمن هو من أهله أولى . ودوام الصبر . والحمد لله على كل حال . والشكر يستدعى المزيد فإن كان من الأقوياء شكر ولا صبر ويقت بعد قراءة الموعظتين على الكفين ويصحب بها جسده ويرقى نفسه بفيرهما من القرآن وليأبى إلى الوصية . وفى الحديث المصروع من حرم الوصية . من مات على وصية . مات على سبيل وسنة وتقى وشهادة ومات مغفورا له .

وفى الحديث «إن الرجل ليعمل أو المرأة . بطاعة الله . ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية فتجب لهما النار» أى إذا لم يعدها فيها . وإيوصى بإداء الأمانات وقضاء الدين واليهم إلى أهله بالطاعة لله ولرسوله . وأن يكونوا على السنة فى كل

عنده استتقع فيها استتقاعا . وفى الحديث لا يعاد المريض إلا بعد ثلاث وخفف المقام عنده . وفى الحديث من تمام العيادة خفة القيام من عند المريض . وقبى العيادة فواك ناقة وواقها أن تحلب ثم تترك ساعة ليرضعها الفصيل حتى تدر ثم تحلب . وعنه صلى الله عليه وسلم : «إذا دخل أحدكم على مريض فليصافحه وليضع يده على جبهته ليسأله كيف هو ويغسل له فى الأجل ويسأله أن يدعو له . فإن دعاء المريض كدعاء الملائكة . وعن البراءة أن عازب رضى الله عنه قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . بعبادة المريض واتباع الجنائز . وتشتميت العاطس . وإبرار القسم . ونصر المظلوم . وإجابة الداعي . وإفشاء السلام . وتوضأ قبل العيادة . وفى الحديث «من توضأ فغسل يديه الوضوء ثم عاد أخاه المسلم محتسبا بوعد من جهن مسيرة سبعين خريفا» . وعنه صلى الله عليه وسلم قال : «من عاد مريضا لم يحضره أجل فقال عنده سبع مرات «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك» . إلا عافاه الله من ذلك المرض» وقل اللهم اشف عبيدك فلانا ينكاك عدوا أو يمشى لك إلى صلاة . وقل عظم الله أجرك وزيك العاقية فى دينك وجسمك إلى منتهى أجلك .

إن لك من وجعك خلاا ثلاثا . إما واحدة فتذكره من ريك تذكر بها . وإما الثانية فتتحمى لما سلف من دنوك . وإما الثالثة فادع بما شئت فإن دعاء الميلى

اللهم يامن أكرمنا بلفة الصاد يا الله . فغضد ياقهار صد وأحمنا . فالصاد تجدنا فى فضل الله يأتى بعده الرضوان . أكرمنا بها يا الله فى رمضان . فانت المزم وضدنا لفيرك ذل . وأنت القوى وضدنا لفيرك ضعف . وأنت القادر وضدنا لفيرك عجز . إلا أسماط الإلهية ربي فلا تجد لها ضد . فهي لا تحصى ولا تعد .... فسل الذى عن نور نورك يعرض .

يامن عليه الخلق عرضا يعرض ضات منايع من تقرب منك شبرا لأن القرب منك يفرض ضريت قباب العز فوق جنباه طب المصافي والمجافى يعرض اللهم صل وسلم وبارك على الحبيب واله الذى جاء خاتما للنبيين والخلائق أجمعين من أسود وأبيض ونعود إلى الوصايا حيث قال سبحانه ﴿ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ .

عد من يهودك وأهد لمن لا يهدى إليك . وغب فى العيادة وأربع . فإن من عاد مريضا لم يزل فى حرفة الجنة حتى يرجع . والمخرفة بوزن المتربة الطريق . وعنه صلى الله عليه وسلم « من عاد مريضا خاض فى الرحمة . فإن عادته أول النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسى . وإن عاد آخر النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يصبح . قيل يارسول الله هذا للعائد فما المريض قال أضعاف هذا» ... وعنه صلى الله عليه وسلم « من عاد مريضا يلتمس وجهه الله . خاض فى رحمة الله خوفا . فإذا قعد

# المجتمع الصوفي

يقدمه السيد: عبد الحميد عبد اللطيف  
الأمين العام

## أخبار وقرارات صوفية



### الطريقة الشناوية

بسم الله الرحمن الرحيم

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم

ولا هم يحزنون»، من المؤمنين رجال

صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من

قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا،

صدق الله العظيم

دقت طبول الأفراح وغربت الطيور في السماء بحلول مولد  
القطب الكبير وإمام الزاهدين وإمام السالكين صاحب الكرامات  
الظاهرة والأنوار الباهرة العارف بالله سيدي الشيخ (عجمي نور  
الدين عبدالعال الأحمدى الشناوى) رضى الله عنه وأرضاه وبحلول  
هذه المناسبة الجليلة يتشرف أبناء الطريقة الأحمدية الشناوية  
وأولاد الشيخ عجمي نور الدين الشناوى بأسليم الغربية - مركز  
طما محافظة سوهاج بدعوة سيادتكم وجميع الأحياب لحضور  
الليلة المباركة وذلك يوم ١٢ شوال من كل عام الموافق يوم السبت  
الموافق ٢٠٠٣/١٢/٨.

ويحيى ليلة ١١ شوال الشيخ أيمن هريدى منشد الطريقة  
الشناوية ويحيى ليلة ١٢ شوال الليلة الختامية الشيخ شوقى أحمد  
طه

والدعوة عامة للجميع

الداعي أبناء الطريقة الشناوية بأسليم الغربية

أولاد الشيخ عجمي نور الدين الشناوى

عنهم الشيخ فتحى محمود حامد

الخليفة الأحمدى الشناوى

ومن أبناء الشيخ عجمي نور الدين عبدالعال  
الشناوى

العنوان: أسليم الغربية - مركز طما - محافظة  
سوهاج

### توكيل المشيخة لمركز آجا دقهلية

بحمد الله وبكالمعتاد سنويا أقام السيد / حامد بيسار حفل  
إفطار بمقر توكيل المشيخة .. وبعد الإفطار تم الاحتفال الصوفى  
بدأ بالقرآن الكريم والأدعية وإقامة حلقات الذكر بالإنشاد الصوفى  
ثم ختم الاحتفال بالقرآن الكريم . وكان الحفل بناء على دعوة  
الأبناء الطرق الصوفية لمركز آجا .

أولا:

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بإحياء شعائر ليالى شهر  
رمضان المبارك هذا العام ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م بإقامة سرانق شارع  
الباب الأخضر بجوار مسجد سينما الحسين رضى الله عنه وخصصت  
ليلة لكل طريقة اعتادت الاشتراك في هذا الأحياء . وكان الاحتفال يبدأ  
بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم كلمة دينية هادفة موجهة من كبار العلماء  
والمختصين ومن سماحة شيخ المشايخ ثم مجالس الذكر ثم القرآن  
الكريم وكان مهرجاننا دينيا كبيرا .

ثانيا :

انعقد المجلس الأعلى للطرق الصوفية كالعادة المتبعة يوم ١٤  
رمضان حيث أعد إفطار للسادة الأعضاء والزوار والمتدربين . وبعد ذلك  
انعقد المجلس جلسة مفتوحة وكان هناك مادتان .

أولا :

مذكرة أعدها الأمين العام النظر في بعض الإصلاحات الصوفية وقد  
بحث المجلس هذه المذكرة بحثا مستفيضا وقرر بإجماع الآراء أن يتقدم  
كل عضو بمقترحاته وأفكاره نحو هذه الإصلاحات بالجلسات القادمة .

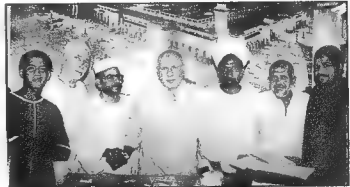
ثانيا :

صادق المجلس بإجماع الآراء على تعيين السيد الدكتور حسن سالم  
جابر حسين الجازولى وكيلًا عاما للطريقة الجازولية الحسينية الشناوية .

ثالثا :

قرر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ  
مشايخ الطرق الصوفية تعيين الأستاذ / ربيع عبد الفتاح طه حسن  
العقائى وكيلًا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز بنى سويف.

### الطريقة الشناوية



بدعوة كريمة من الشيخ خلوصى صادق أمين الشهير بمحمد  
صادق وأبنائه أبناء الطريقة الشناوية قام الشيخ سعيد حسن  
الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية بتلبية الدعوة لزيارته وأولاده  
بإدفو بساحة الطريقة الشناوية بإدفو بمناسبة ليالى رمضان  
الكريم . حيث أقيم احتفال بدء بالقرآن الكريم وحزب سيدى  
محمد الشناوى وحلقات الذكر وختم بالقرآن الكريم .

# الطريقة الجازولية الحسنية الشاذلية

داعين الله أن يبارك لنا فيكم جميعا وأن يبرزقنا رضاكم عنا .

**عنهم :**  
**حلمي أبو طلب - نائب محافظة المنوفية**

\* أبناء الطريقة الجازولية بعموم محافظات الوجه القبلي يتقدمون للصليب النسب سیدی حسن سالم الجازولی بالتبتهنة باعتماد المجلس الصوفي الأعلى قرار سماحة الشيخ حسن الشناوی بتعيين سيادته وكيلا عاما للطريقة الجازولية ، داعين الله للطريقة وأبنائها السؤد في ظل عناية ورعاية شيخنا الحبيب والنصيب / سيدی سالم جابر الجازولی رضی الله عنه وأرضاه .



د . حسن سالم جابر الجازولی

**عنهم جميعا :**  
**فرغلي محمود أحمد نائب الجازولية عن محافظات الوجه القبلي**

**نصر الدين محمد محمد - نائب محافظة قنا**  
**محمود علي أحمد - نائب محافظة أسوان**  
**طه محمد عبد العال - نائب محافظة سوهاج**  
**حلمى لموم - نائب محافظة بني سويف**  
● أحباب الطريقة الجازولية بمحافظة الشرقية ومحافظه القليوبية يرفعون أيديهم بالداعاء ويسجدون له شكرا على اعتماد قرار تعيين الصليب والنسب سیدی حسن سالم الجازولی وكيلا عاما للطريقة الجازولية داعين الله أن يمد لنا في عمر ومدد حضرة شيخنا سيدی سالم الجازولی رضی الله عنه وأن يزيد الطريقة الجازولية عددا ومعددا .

**عنهم :**  
**ماهر الحجار - نائب محافظة القليوبية**  
**خوري عطا - نائب الجازولية بمحافظة الشرقية**  
● بالامتنان والشكر تلقى أبناء الجازولية بمحافظتي الاسكندرية ومرسى مطروح قرار اعتماد تعيين الدكتور حسن سالم الجازولی وكيلا عاما للطريقة الجازولية سائلين الله أن يبارك لنا في الأسرة الجازولية في ظل رعايتهم شيخ الطريقة الجازولية الصليب النسب / سيدی سالم الجازولی

**عنهم :**  
**عبد الموجود مرسى نائب محافظة مرسى مطروح**  
● أحباب وأبناء الطريقة الجازولية بمحافظتي القاهرة والجيزة يهتفون شيخهم الحبيب والنسب سيدی سالم الجازولی رضی الله عنه باعتماد المجلس الأعلى للطرق الصوفية لقراره بتعيين الدكتور حسن سالم الجازولی وكيلا عاما للطريقة الجازولية ، ويشكرون الله على شرف الانتساب للأسرة الجازولية مجددين العهد لشيوخهم لأن يكونوا خير أبناء لخير مريد .

**جميع أحباب الجازولية لمحافظتي القاهرة والجيزة**  
**أمنهـ شيخی وقره عینی سيدی سالم الجازولی رضی الله عنه**  
**بقرار تعيين الدكتور حسن سالم الجازولی وكيلا عاما للطريقة الجازولية**  
**فهو خير امتداد لخير الاصول الصوفية، وأسأل الله أن يجعلني خادما**  
**لحضرته وأن يثبتني على طريقه .**

**الاستاذ الدكتور / محمد عبد المنعم شعيب**  
**عميد كلية طب المنوفية سابقا**

أبناء الطريقة الجازولية بعموم جمهورية مصر العربية يتقدمون إلى شيخهم الحبيب النسب سیدی سالم جابر الجازولی رضی الله عنه ، باسمی آیات التهنئة بمناسبة صدور القرار الواجب تلقيه بالامتنان وعظيم الاحترام بتعيين السيد الدكتور حسن سالم جابر الجازولی رضی الله عنه وكيلا عاما للطريقة الجازولية .

وأبناء الطريقة الجازولية إذ يهتفون أنفسهم أيضا بهذه البشرى فإنهم يجدون البية لشيخهم سيدی سالم الجازولی رضی الله عنه والسيد وكيلا عام الطريقة سيدی حسن سالم جابر الجازولی - رضوان الله عليهم جميعا وعاهدوهم على أن يستمروا على طريقتهم ومنهجهم وعلى الدعوة إلى الله على مشرب الجازولية بحسن الفعل ، إلى

كل قلب ، إلى كل عقل ، بقوة وعزم الرجال الذين ورثوه عن قلب زماننا ومؤسس طريقنا السيد الفرد القوت القطب الجامع سيدی جابر الجازولی رضی الله عنه والذي أرسى قواعد الطريقة على أساس من المحبة الصادقة له ورسوله وزرع ذلك في قلوب أبناء طريقته فصاروا بذلك نجوما في سماء التصوف وشهد لهم بذلك القاضي والداثي لما سقى هذا الزرع شيخهم سيدی سالم الجازولی بصدقه وجهده . رضی الله تبارك وتعالى عن الأسرة الجازولية وبارك الله لنا في مشايخنا وأمتنا الله ببقائهم وبقائنا على أعقابهم مريدین مخلصين .

**أبناء الطريقة الجازولية بعموم جمهورية مصر العربية والعالم الاسلامي**

● إلى سيدی حسن سالم جابر الجازولی رضی الله عنه نتقدم نحن أبناء الطريقة الجازولية بخالص التهنئة ونزف البشرى للجميع بصور قرار سماحة الشيخ / حسن الشناوی شيخ مشايخ الطرق الصوفية باعتماد تعيين الشريف الحبيب سيدی حسن الجازولی وكيلا عاما للطريقة الجازولية داعين الله أن يبرزقنا الفاء لكم يا سيدی ولأهل بيتكم ولوالدكم إمامنا وشيخنا سيدی سالم جابر الجازولی رضی الله عنه وأن يثبتنا على طريقكم وأن يجعلنا أهلا للانتساب إليكم .

**مصطفى متولي - سكرتير عام الطريقة الجازولية وكيلا المشيخة العامة للطرق الصوفية**  
**عن قسم الجمالية**

\* أحباب ومريدو الطريقة الجازولية بمحافظة الغربية يهتفون سيدی الدكتور حسن سالم جابر الجازولی بصور قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية باعتماد تعيينه وكيلا عاما للطريقة الجازولية ، داعين الله أن يبارك لنا في الأسرة الجازولية وأن يمدنا رضا شيخنا سيدی سالم جابر الجازولی رضی الله عنهم جميعا .

**عنهم :**  
**أمين محروس أبو سليمان نائب محافظة الغربية**  
**أحمد محمد الكومي نائب مركز طنطا**  
**فايز فياض المحامي خليفة خلفاء دفرة**  
**ممدوح شرف نائب نقطة دفرة**

\* أحباب الجازولية بمحافظة المنوفية يتقدمون لشيوخهم الحبيب النسب سيدی سالم الجازولی رضی الله عنه بالتبتهنة بمناسبة اعتماد المجلس الأعلى للطرق الصوفية لقرار سيادته بتعيين السيد الدكتور / حسن سالم الجازولی رضی الله عنهم جميعا ، وكيلا عاما للطريقة

## المجتمع الصوفي

### الطريقة الرفاعية

● تعيين الشيخ جمعة السيد نعمانة قنقود الرفاعي نائباً للسادة الرفاعية عن نقطة برنشت مركز العياط .

والشيخ عودة أحمد حسين سليمان الرفاعي خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن بلدة عرب الحوامدة مركز قليب .

والشيخ عبد أحمد حسين محمد الرفاعي خليفة السادة الرفاعية بنجع الدالي بلدة حجازة قبلي مركز قوص محافظة قنا خليفة لمقام حده العارف بالله الحاج حسان الرفاعي بنجع الدالي حجازة قبلي مركز قوص محافظة قنا .

### الطريقة الصوفية

تم تعيين السيد / عبد النبي ابراهيم عيسى نائباً عن الخانكة الطريقة الصوفية الضلوتية .  
المشيخة السعدية

قرار تعيين الشيخ عبد الحميد حسن عبد الحميد الدلاش نائباً عن نقطة قرقشندة مركز طوخ قليبية .  
الطريقة البرهامية

تم تعيين الشيخ / سعد جابر فضل الله نائب البرهامية عن التبين الجديدة وضواحيها .

وتعيين الشيخ سلامة محمد السيد خليل نائباً للطريقة البرهامية عن مركز اوسيم .

وتعيين الشيخ محمد عبدالسميع حسين خليفة خلفاء السادة البرهامية عن نقطة فكر البلطخ عن اولاد عمه الشيخ ابراهيم السيد البدواوي نائب محافظة دمياط .

### طريقة السادة الاحمدية الشعبية

● تم تعيين الشيخ محمد احمد محمود الدالي نائباً عاماً بناحية نقطة الكلاية - طوخ - قليبية .

شيخ الطريقة  
محمد محمد الشعبي

### الطريقة الاحمدية الشناوية

الطريقة الاحمدية الشناوية تنهى - سماعة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والحاج عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسادة وكلاء المشيخة بعيد الفطر المبارك اعاده الله عليكم وعلى الأمة الإسلامية بالخير والبركات

عنهم الاستاذ أحمد حسن السمكري نائب الشناوية وكييل المشيخة باسيوط والشيخ صبرى الضمايى نائب الطريقة بمركز ابنوب .

### الطريقة الفاسية الشاذلية

- يهنئ اللواء محمد سمير محمد أحمد حسن وكيل الطريقة الفاسية الشاذلية جميع أبناء وأحباب الطريقة كذا السادة الخلفاء وخلفاء الخلفاء والنواب بجمهورية مصر بعيد الفطر المبارك اعاده الله علينا جميعاً باليمن والبركات .

- إنطلاقاً لما قدمه المرحوم الشيخ عبد الفتاح الطماوى من عطاء واسع وجهاد كبير لرفع شأن الطريقة الفاسية قرر السيد اللواء / محمد سمير محمد أحمد استمراراً لهذا العطاء أن يقوم السيد / محمد عبد الله القاضي باستكمال ومواصلة ما كان يقوم به فضيلته داعياً لسيئاته بالتوفيق .

### شكر وإقدير من أبناء الطرق الصوفية بإسنا

يشكر الحاج / إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة بمدينة إسنا كلا من السيد رئيس الوحدة المحلية واللواء مساعد مدير فرقة الجنوب والسيد عميد شرطة اسنا والسيد نائب المأمور والسيد معاون الشرطة ومعاون الضبط ورئيس المباحث ورئيس النقلة ورئيس فرع البحث والسيد سكرتير مجلس المدينة ومدير العلاقات العامة ورئيس ورجال قسم النظافة والإشغالات وجميع العاملين بالوحدة المحلية ورجال الأمن بشرطة إسنا على مساعدتهم فى خروج موكب ثورة رمضان .

- يهنئ الحاج ابراهيم أبو فراج الشيخ شحاته الرفاعي بمولد والده الشيخ كحيل شحاته كحيل الرفاعي .

الحاج ابراهيم أبو فراج

وكيل المشيخة العامة بإسنا

### توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

عن بندر ومركز الأقصر

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بالأقصر بمولد سيدي أبو الحجاج الأقصرى وأحيا الطفل ليفي من العطاء وقراء القرآن بالإذاعة بالسراقد المقام أمام المسجد والسراقات المقامة أمام الحديقة وخلف مسجد أحمد النجم بتلاوة القرآن والأذكار الشرعية والابتهاالات الدينية وإطعام الطعام كالمعتاد سنوياً - كما احتفل بمولد الشيخ / شعلان حسن على بالعوامية تحت اشراف الشيخ / الدسوقي حسين على عوض الله وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز الأقصر .

الدسوقي حسين علي

### تهانى

مطابع النجوم الهاشمية للطباعة والنشر بالقزايق مهندس تامر عبد الله وشقيقه أحمد يهنئان فضيلة الاستاذ / الدكتور محمد محمود أحمد هاشم شيخ الطريقة الهاشمية بعيد الفطر المبارك

\* الحاج محمد عبد الدايم الشهير بالحاج عبد يهنئ صاحب السماعة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى والسيد الأمين العام للمجلس الأعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية وكذلك السيد على السعدى شيخ الطريقة السعدية بحلول عيد الفطر المبارك .



الحاج محمد عبد الدايم

وكيل المشيخة العامة

وعضو لجنة العلاقات العامة بالمشيخة



## الطريقة الصوفية بكوم أمبو

احتفل كل من الحاج / محمد إبراهيم والشيخ محمد جانو وأهالي العتمور قبلي بمولد العارف بالله الحاج محمود الظوي الصفي في الثاني من شهر رمضان وأحيى هذا الاحتفال بالقرآن الكريم والتواشيع الدينية من أبناء الطرق الصوفية بكوم أمبو.

تحت إشراف

**الشيخ نصر الدين غزالي وكيل المشيخة بكوم أمبو**  
**مشيخة عموم السادة الصوفية الخلوتية**



● احتفل الشيخ محمد يوسف رضوان الرفاعي .. بشهر رمضان المعظم بتلاوة القرآن الكريم والتواشيع الدينية من أبناء الطريقة الرفاعية تحت إشراف الشيخ / نصر الدين غزالي على وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لمركز كوم أمبو والشيخ محمد يوسف رضوان خليفة خلفاء الرفاعية بالمحلة والشيخ محمد سليم غانم خليفة الطريقة الصوفية بأسوان يهتنان بالتعيين الشيخ نصر الدين غزالي وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز كوم أمبو.

## احتفال

\* أقام الشريف محمد الأمين حسن الاحتفال السنوي بمولد الرفاعي .. وذلك بساحته بحي العقاد بأسوان .  
\* كما أقام الاحتفال الديني بمناسبة شهر رمضان وذلك بإقامة الشعائر الدينية وعمل مائدة الرحمن .  
\* كما احتفل الشريف محمد الأمين حسن بساحته بقرية الرقية مركز دراو محافظة أسوان بليلالي شهر رمضان بقرامة القرآن الكريم والإنشاد الديني والمدائح النبوية وإقامة مائدة الرحمن طوال شهر رمضان المبارك .  
وبهذه المناسبة يهني الشريف محمد الأمين حسن سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأمين المجلس الصوفي الحاج عبد الحميد عبد اللطيف ورجال التصوف عموماً بشهر رمضان ويعيد الفطر المبارك .

## تهنئة

يتقدم الشيخ فضل شحات نصر نائب السادة البرهامية عن محافظة الجيزة بالتهنئة بعيد الفطر المبارك للشيخ محمد علي عاشور شيخ الطريقة والسيد أشرف علي عاشور وكيل عام الطريقة وجميع أبناء الطريقة البرهامية .  
كما يهني الشيخ سلامة محمد السيد خليل على تعيينه نائب مركز أوسيم .



## توكيل المنصورة

المشيخة العامة للطرق الصوفية توكيل المشيخة عن بنبر ومركز المنصورة يهني السيد الدكتور / إبراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة عن بنبر ومركز المنصورة جميع الأحباب بعيد الفطر المبارك ويودع الله للجميع ولأمة الإسلام بالرفقة والعزة .  
وكل عام وأنتم بخير .

## الاحتفال بالعيد

● تنعى الامانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية المرحومة السيدة / حرم الحاج محمود محمد المهدي وكيل المشيخة العامة عن مركز أطسا للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

- تنعى الامانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية المفقور له الشيخ فوزي أحمد المتولي نائب الجازولية عن مركز أشمون للفقيدة الرحمة والشيخ الطريقة الجازولية والأسرة خالص العزاء .



- انتقل إلى رحمة الله الشيخ محمد السيد خليل نائب الطريقة البرهامية عن مركز أوسيم ويتقدم بالعزاء السيد محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية والسيد أشرف علي عاشور وكيل عام الطريقة البرهامية بخالص العزاء لأبناء الطريقة والأسرة .

- ينعى السيد سالم جابر الجازولي شيخ الطريقة الجازولية علماً من أعلام الطريقة بالمنوفية الشيخ فوزي أحمد متولي نائب الجازولية عن مركز أشمون - منوفية ويحتسبه عند الله وداعيا الله أن يتغمده برحمته وأن يلهم الأسرة الجازولية الصبر والسلوان .

● يتقدم أبناء الجازولية بجمهورية مصر العربية والعالم الإسلامي إلى شيخهم السيد / سالم جابر الجازولي بخالص العزاء في وفاة شقيق السيدة الفاضلة حرمه السيد / فوزي أحمد متولي عميد عائلة آل متولي ونائب الجازولية عن مركز أشمون - منوفية ، ويدعون الله تعالى أن يعوضنا الله فيه خيراً وأن يرزقنا ويرزق الأسرة الجازولية صبراً على فراقه وأن يسكن فقيدنا فسيح جناته .

**مصطفى أحمد متولي**

**سكرتير عام الطريقة الجازولية**

● توفيت إلى رحمة الله الحاجة حليلة كامل حرم الشيخ محمود محمد المهدي وكيل المشيخة الصوفية عن مركز أطسا وقد تزاملت أيام العزاء مع الذكرى الخامسة والأربعين لوفاته عمها الشيخ محمد المهدي صاحب الضريح المشهور بابو جندير فيوم .

**محمود محمد المهدي**





صفحة البحار والمحيطات ماذا يكون مصيرها أو أسكن الله تبارك وتعالى بقرته الرياح الحركة لها ؟ لا شك أن حركتها مستتوق ، وجهد رجالها يضع سد في نفعها ، ولا يستطيع أحد أن ينزل البحر أو النهري ليسحبها ، سيوقف الجميع في انتظار فرج القادر سبحانه في تسييرها بإذنه . ولو تخيل الإنسان أن السفينة وقفت به في عرض البحر حيث أسكن الله سبحانه وتعالى الريح الحركة لها لإنرك الفرع قلب وسلا الرعب من مصيره وعرف أن له ملجأ من الله إلا إليه ، ويتذكر قوله تعالى في سورة فصلت مومن آياته وأنه يرسل الرياح مشرات وليزيقكم من رحمته ولتجرى الفك بأمره ولتبتقوا من فضله ولعلكم تشكرون» الآية رقم ٤٦ .

فرحمته الله ينوقها الانسان ويعرف فضله في كل مواقف حياته وربما نسي ذلك ولكن عندما تحل به النوازل يدعوهم أن يفرج الكرب ، ويهين له من أمره رشا .

وهكذا أو تدبر الإنسان في تلك الآيات والتي تبدأ بقول الحق تبارك وتعالى «ومن آياته» وعلم أن آيات الله كثيرة لا تحصى ، ولكنه ساق لنا أمثلة في تسع آيات هي التي ذكرتها في العدد السابق وفي هذه التكملة - وكلها تدور حول قوله تعالى «ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون» ٢٧ الزمر ويور بخلد الباحت أن ما جاء به سيدنا

موسى عليه السلام لفرعون وقومه كانت تسع آيات بينات راما قوم فرعون فأمعن لموسى منهم الكثير وعاند وفرعون وجنوده فكانت عاقبتهم الهلاك غرقاً . وحيث ضرب لنا هذه الأمثلة في تلك الآيات في السماوات والأرض والليل والنهار والبحار والأنهار والرياح وكلها من مدرجات الإنسان وهواسه ليسزاد المؤمنين إيماناً مع إيمانهم ، ويوثب العصاة الماثنون إلى رشدهم فليس هناك الناس على الله حجة بعد كل هذه العبر في تلك الآيات وما على المؤمن إلا أن يهتف بيقين «ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ففقا عذاب النار» . فالحلم اجعلنا ممن يتدبرون آياتك في الكون وفي أنفسنا حتى نهتدي بهداية نبيك الكريم صلى الله عليه وسلم

للناس على اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم ، تلك نعمه الهية للجميع . ويكفي أن يقف الإنسان في أحد الموانئ ليشاهد العديد من السفن على اختلاف نوعياتها وأحجامها ثم يلحظ ما يقف بعيداً عن الميناء فيما يسمى بمنطقة «الفاطس» فيرى المراكب الصغيرة للرشاد وقوارب الانتقاذ وسفن السحب إلى الميناء وكلها تتهادى على صفحة الماء من فعل الرياح والتعوج .

والمؤمن الحق عندما يركب البحر يتعجب من قدرة الله تبارك وتعالى ، كيف تعمل المياه تلك الأثقال التي لو وقفت على الأرض لزلزلتها ، وكيف تسير هذه المركبات مسافات طويلة وممد عديدة ، ويعتد من سيقف رافعا أكف الضراعة إلى الله القدير بالحمد والتسبيح .

وهناك ملاحظة أخرى وهي تلك السفن الضراعية التي يستخدمها الناس في تنقلاتهم اليومية لنقل الإنسان أو الصوان أو الامتعة والبضائع ، وهذه السفن تسير على صفحة الماء بقوة دفع الرياح ، فعندما يحدد الريان اتجاهه يفرده ضراع السفينة في اتجاه الريح تتفنگف بقوة الله تبارك وتعالى الذي سخر لها هذه الرياح بدلاً من الوقود أو الآلات ، وكل هذه المظاهر يراها الانسان ويحسها ، ولكن الآيات الكبرى والظلة التي تحتاج إلى التبحر من هذه السفن التي تملأ

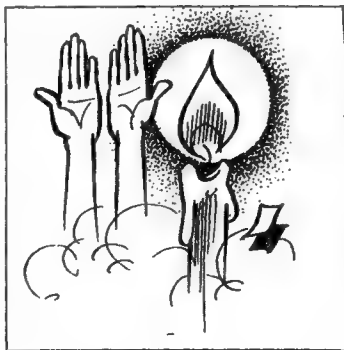
الأرض وانطلقوا إلى طبقاتها وجدوا هناك من الخلوقات الغريبة كالضربات والزواحف والهوام وغيرها ما يذب فيها ، وكذلك وجدوا في أعماق البحار والمحيطات الحيتان الكبيرة والحيوانات الأخرى التي لا يدرك الإنسان منها شيئاً إلا إذا هبط تلك الأماكن وكلها تنب وتعيش في أرض البحار وتغوص في الطين ، ولا يزال الإنسان وسيظل قاصراً في علمه عما في السماوات من دواب مهما صعدا إلى سطح القمر ، ومهما اخترع من الآيات الرامدة للحركة . فكلها سر إلى بعجز الإنسان عنه ولكن قدرة الله سبحانه وتعالى هي التي تجسم كل دواب السماوات والأرض حيث خلقها ونظم حياتها ويميتها فهو سبحانه وحده القادر على جميعها إذا شاء ذلك

**أما الآية الرابعة فتتبع في سورة الشورى في قوله تعالى «ومن آياته الجوارى في البحر كالأعلام»** إن يشأ يسكن الريح فيظلل روادك على ظهوره إن في ذلك آيات لكل صبار شكور» آية رقم ٢٢ ، والمتمثل في هذه الآية يجد الصديق من السفن التي تنتشر على سطح الماء في البحار والمحيطات ، صغيرة وكبيرة تمتلأ بالأطفال من عروض التجارة ، ويراهم الانسان ويقف أمامها متعجباً فيهما من آلات جر وسرعة . وتجوب المياه في كل اتجاه ، وكلها منافع

ما يبرز فيها ، أو إخراج ما اخترت فيها من بذور قبل ذلك ، وتتسول رقعته المجرءاء إلى بساط أخضر يأخذ الأبواب ويمتد انتظار ، وما تلبث تلك النباتات حتى تكبر وتهتز بفعل الرياح وكثتها تصلى له شكراً الذي أنبتها بعد العدم وأحياء بعد مواتها . ويضرب الله تبارك وتعالى المثل للناس خاصة المعاندين بهذه الصورة البديعة ، في أنه سبحانه القادر على إحياء الموتى بعد أن يلبث جسامهم وتناثر عظامهم وأصبحوا أثرًا بعد عين يحسون بقدرته بتدليل وعده تبارك وتعالى «كما بدأنا أول خلق نصوره وعداً علينا إنا كنا فاعلين» وإذا كان الإنسان لم ين خلقه أول الأمر من الطين فإن العلم الحديث قد أثبت بعد تحليل جسيم الأنتسان أنها كلها من عناصر الطين ، ولا تخرج عنها باثى مقاييس إنسانية ، ثم بعد الوفاة يتحول الجسد إلى التراب وما الطين إلا تراب تليل ، وما ذلك على الله ببعيد أن يعيد إليه الحياة بقدرته ومشيتته أنه على كل شيء قدير .

**أما الآية الثالثة فهي من سورة الشورى في قوله تعالى «ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بينهما من دابة وما على جمعهم إذ يشاء قدير» آية رقم ٢٩** وإذا كان ذكر السماوات والأرض قد تكررت في آيات سابقة ، وأنها من آيات الله في الكون يبعصرها الانسان ويركها بحواسه ، ولا يتبهر فيها بعقله ويتبول الأمور فيها ولا يعمل تفكيره فيها من ظواهر يومية كالركاب والنجوم والشمس والقمر ، وما يجرى على سطح الأرض من انسان وحيوان وما يثبت فيها ويتكاثر عليها ، وما يجري فيها من بحار وأنهار ، وما يصيب سطحها من تاكل بين أو تحول جزء من يابسها إلى ماء ، وكلها مظاهر ظاهرة للعيان ، لا تخفى بالرؤية أو الإدراك على الانسان

كذلك ما يكون في السماء من رعد وبرق ، أو اضطراب السحب في الطبقات العليا وبعدا إنزال المطر ، وكلها آيات وعلامات أدركها الانسان، أما ما في السماوات والأرض مما بثه الله فيهما من الدواب فهو الغفى حقيقة ، ومن قام العلماء وحفروا



## سيد الطائفة الصوفية (٢)

# سيدى ممشاذ الدينورى

رضى الله عنه

التخلّى معاً تمشك به أهل الدنيا  
من فضول دنياهم، ثم يؤكد لنا  
الإمام ممشاذ أن التوكل على  
الله بالمفهوم الصوفى الصحيح  
للتوكل من أعظم مقومات  
الوصول إليه سبحانه.  
وقد سئل سيدى ممشاذ عن  
حقيقة التوكل فقال: «التوكل  
حسم الطمع عن كل ما يميل  
إليه قلبك ونفسك».

ومستند هذا التوكل عند  
سيدى ممشاذ : هو الثقة فى  
الله . وحال أن يصل إلى الله  
عبد لم تكتمل ثقته به . يقول  
الإمام ممشاذ - فيما رواه عنه  
الإمام السلمى بإسناده - «لو  
جمعت حكمة الأولين والآخرين،  
وادمعت أحوال السادة من  
الأولياء، فلن تصل إلى درجات  
العارفين حتى يسكن سرى إلى  
الله تعالى وتثق به فيما ضمن  
لك».

وهين يسكن سرى العبد إلى  
ربه ويتوكل عليه ترتفع همته من  
الأكوان إلى المكون فيصير فى  
حزب الله وأمانه ويصبح من  
الذين لا خوف عليهم ولا هم  
يحرزنون . وقد صاغ الإمام  
ممشاذ هذا المضمون فى قوله:  
«من يكن الله همته لم تستقطعه  
القدر ولم تملكه الأخطار».

ونتساءل عن المعرفة عند  
سيدى ممشاذ: ما السبيل إليها؟  
وما غايته؟ ويجيبنا رضى الله  
عنه بقوله: «جماع المعرفة:  
صدق الاقتدار إلى الله تعالى».

فطريق المعرفة إذن هو صدق

عليه من خلال شهادتهم له .  
ولكن ما الذى يشهد  
للإمام ممشاذ من خلال نفسه  
هو؟؟

إنها أقواله المعبرة عن حاله  
وسلوكة، ولأسيما أن من أخص  
صفات الصوفى أنه لا يتكلم إلا  
عن فوق وتجربة ذاتية.  
ولنا أن نتساءل: ما سر تقرر  
هذا الإمام فى عالم الولاية  
والتحقيق والمعرفة.

والجواب بأيسر منطق: هو  
الاصطفاء الإلهى الخفى  
والاختيار الربانى الذى أدخل  
هذا العارف فى زمرة المقربين.  
ثم هناك جانب مكتسب  
حصله الإمام ممشاذ بجهاد  
الروحى ومعباداته المتصلة  
وسلوكة الطريق. ولكنى أعود  
فأقول: إن هذا الجانب الكسبى  
نفسه هو وليد التوفيق الإلهى،  
فبغير آخر الأمر إلى الهبة  
المحضة. فماذا عن جوانب  
السلوك عند العارف ممشاذ من  
خلال أقواله هو؟ نجدد بركم  
بصفة خاصة عن الضور مع  
الله فى الطاعات وعم الفغلة عنه  
بدوام ذكره مندداً بقبح الفغلة  
ومجرباً لذلك إذ يقول: «ما أقبح  
الفغلة عن طاعة من لا يفلح عن  
برك، وما أقبح الفغلة عن ذكر  
من لا يفلح عن ذكر».

ولا يتأتى محو الفغلة إلا  
بإزالة القلب لله وفراغه من  
السوى وذلك الفراغ يستلزم  
الزهد فى الدنيا كما يقول عليه  
الرضوان: «فراغ القلب فى

●● فى أفق النور الأعلى خلقت قلوب العارفين  
الريانيين بأجنحة الشوق والمحبة تنشد الحقيقة  
المطلقة وتطير إلى رحاب الجناح الأعلى لتسجد  
سجدة العبودية الصادقة على بساط حضرة الربوبية  
فتنتال شرف الرضوان الأكبر والعز المؤبد. فحياة  
هذه القلوب لا توجد إلا بالقرب من سيدها، وأرواح  
هذه النخبة لا تنفك عن باب الحضرة. إنها أرواح  
والهبة بحب الله، هائمة فى ملكوته، غارقة فى  
بحار عشقه، لا تزال مع كل نفس تذكره وتستغرق  
فى عظمته، وتغنى فى عشق جماله، وتذوب هبة  
من جلاله. إنها أرواح الصفوة من جند الله  
وأوليائه وخاصته من أحبائه .. رضى الله عنهم  
وعنا بهم فى زمرة المحبين الإلهيين وفى هذا  
العدد نستكمل سيرة سيدى ممشاذ الدينورى ●●

لفوز بحياة المحبوب.  
وفى النهايات: القيام بالحق  
من غير رسم، والوقوف مع  
الحقيقة لا مع الاسم.  
أرأتى إلى هذا المرتقى  
السامى الذى ارتقاه عارفنا  
الإمام ممشاذ وعبر عنه شيخ  
شيخنا الإمام أحمد ضياء  
الدين؟؟ إنه مرتقى أهل الفتوة  
العارفين.

ولقد استوردنا للتعرف على  
حقيقة ما شهد به عدول  
الصوفية لسيدى ممشاذ. ولكنه  
استطرد فى التصميم يهتف  
إلى فتح الأقواس لإيضاح  
عبارات قليلة تصمم جبالاً  
من المعانى تحققت فى الإمام  
ممشاذ. فرأينا عوفاً عن قلة  
ما ترجم به أن نيسط القليل مما  
قيل فى شأنه مع التحليل  
لمصطلحات القوم التى تنطبق

صورته فى البدايات: الوفاء  
بعهد الإيمان وعقد الإسلام  
وترك الخصومة مع الأنام.  
وفى الأبواب: تسييسان  
الأحقاد والأذيال والتخالف عن  
الزلات.

وفى المعاملات: قطع النظر  
عن الأعمال - أى عن رؤيتها -  
والإعراض عن الأعراض  
ودرجتها فى الأصول: ألا يتعلق  
فى المسير إليه بدليل ولا يائس  
مما سواه بخليل.

وفى الآوية: تنوير العقل  
بنور القدس وتنزيهه عن الميل  
إلى جانب الوهم والحس.  
وفى الأصول: الاكتفاء  
بالمواهب والارتقاء عن ريب  
المكاسب.

وفى الولايات: التخلّى عن  
كمالات القلب والتخلّى بصفات  
الحق. وفى الحقائق: بذل الروح

بقلم الدكتور :  
**جودة أبو اليزيد المهدي**  
عميد كلية القرآن الكريم  
بطنطا



القشيري في رسالة بسنده عن أحمد بن علي الكرخي أنه قال : «كان جماعة من الصوفية متجمعين في بيت الحسن القزاز ومعهم قوالون يقولون ويتواجلون فاشترف عليهم ممشاد الدينوري فسكتوا ، فقال: أرجعوا إلي ما كنتم فيه، فلو جمع ملاهي الدنيا في أدنى ما شغل همي ولا شفى بعض ما

بى»!!

لقد انشغل سيدي ممشاد بالله حتى فقد قلبه مع الله إلى الأبد، يقول الإمام الطوسي في الملح : «سمعت بعض أصحاب ممشاد الدينوري يحكي عن ممشاد رحمه الله تعالى : أنه اعتل علة شديدة فدخل عليه أصحابه عاندين له ، فقالوا: كيف تجدك؟ قال : لا أدري ولكن سلوا العلة كيف تجدني؟ فقالوا له : كيف تجد قلبك؟ فقال: قد فقدت قلبى منذ ثلاثين سنة».

لقد صار قلبه مع ربه فلم تعد فيه بقية يلتفت بها لى سوى الله. حتى ولو كانت الجنة بنعيمها . انظر الى الإمام القشيري وهو يقول في رسالته : «دخل جماعة على ممشاد الدينوري في مرض موته فقالوا: ما فعل الله بك وما صنع؟ فقال: منذ ثلاثين سنة تعرض على الجنة بما فيها فما اعرتها طرفي!! وقالوا له عند النزاع كيف تجد قلبك؟ فقال: منذ ثلاثين سنة فقدت قلبى» ومن

الأسس التي بنى عليها الإمام ممشاد منهج الصوفي: إسقاط رؤية الخلق تخلصاً من الرياء الذي يطلق عليه الصوفية: الشرك الأصغر، يقول سيدي ممشاد: «الأسباب علائق، وفي التعرّيج مواقع، والاستثناء إلى محبوب القضاء فراغة وأحسن الناس حالاً من أسقط عن نفسه رؤية الخلق، وزاعى منسره في الجواهر جمع الله، واعتدل عليه في جميع الأمور».

فهو أولاً: يحث على التزام حرمان المشايخ، والمراد هنا: الكاملون من أهل الحقائق، فتأنيب الريد معهم والانتقاد لأوامرهم هو مفتاح السلوك.

ثم هناك واجب آخر يحدده الإمام ممشاد تجاه إخوان الطريق هو خدمتهم والتواضع لهم، وفي ذلك جهاد للنفس وخروج عن حظها، وهو باب عظيم من أبواب الفتح.

ثم الأدب الثالوث وهو الخروج عن الأسباب وليس المراد به عدم مباشرة الأسباب توكيلاً كما فهم الجهلة من خصوم التصوف، بل المراد الخروج عن رؤية تأثيرها في المسببات بإسناد الحول والقوة لله وحده سبحانه.

ثم يأتي عجان هذه الآداب، وأساسها الرئيسي وهو «حفظ آداب الشرع» فيقصر ظهر أعداء الصوفية الذين يرمونهم بالتخلل من الشريعة بينما لا يعتبر الصوفية من يتحلل من الشرع مسلماً فكيف يدخل في عداد الصوفية وهم الذين تحققوا بأعلى مراتب الإسلام؟ إن قمة الإسلام وحقيقته العليا هي إسلام الوجه لله في مقام الإحسان وهو مقام المشاهدة كما يطلق عليه الصوفية وفي هذا المقام يحضر العبد مع ربه ليراقب مشاهدته له أو يشاهده هو فيكون في غيبة عن الأكواف بحيث لا تؤثر فيه ولا تتأثر من تحشوره مع ربه وهكذا يجان دين العارفين سيدي ممشاد فقد رأى الإمام

العبد في شعوره بالافتقار إلى ربه تعالى فيلوذ به ويتقرب إليه بطاعته ومحبة فيدينه مولاه من حضيرته ويعرف به. وعندما يعرف العبد ربه يتزايد افتقاره إليه. وكلما افتقر إليه اغتنى به والغنى بالله غاية معرفته وبين الوسيلة والغاية لا انفكاك عن الافتقار إلى الله فهو عماد المعرفة الصقة والمعبودية الخالصة.

ويصف لنا الإمام ممشاد الطريق إلى الله بأنه طويل وشاق ولا يقدر عليه إلا الأبطال الأقوياء يقول رضى الله عنه : «طريق الحق بعيد، والصبر مع الحق شديد»!! أجل.. إن الغاية سامية فلا بد أن يكون صعباً مرقاهاً. ولكن لا بعيد على مرید، والمريد هو الرامي بأول قصده إلى الله تعالى فلا يلتفت عنه حتى يصل إليه. وهو في أول طريقه مرید وفي وسطه سالك ومتصوف وفي منتهاها صوفي وواصل.

وللمريد آداب عند سيدي ممشاد يوضحها بقوله رضى الله عنه : «آداب المريد في أربعة أشياء : التزام حرمان المشايخ، وخدمة الإخوان، والخروج من الأسباب، وحفظ آداب الشرع على نفسه».

هذه هي الآداب التي تمثل منهج الإمام ممشاد في التربية وتكفيها على شريعة السلوكي والخصلة العملية التي تجسد غايته (المنهجية)

وحين سقطت رؤية الخلق عند سيدي ممشاد وفقد قلبه مع الله تعالى : ألقى اختياره في بحر التدبير الإلهي فغمسه الله تعالى سر «كن» الذي لا يناله إلا الربانيون من عباد الله تعالى. ولكن هل استعمل سيدي ممشاد سر «كن» ؟ كلا لأنه قد ترك اختياره لله تعالى بالكلية إذ فقد قلبه معه.

ثم إنه وهو العارف المحقق العليم بأدب الحضرة الإلهية قد أثر التأنيب مع الله تعالى ففئنت إرادته في إرادة مولاه، يروى الإمام العارف سيدي عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنه وبنا أن سيدي ممشاد كان يقول: «فقدت قلبى من عشرين سنة مع الله تعالى، وتركت قولي للشئ» كن فيكون منذ عشرين سنة أدبا مع الله عز وجل، ثم يعلق مولانا الشعراني على ذلك بقوله : «قال بعضهم معناه أنه كان يرجع إلى قلبه ثم يرجع بقلبه إلى الله، ومعنى : تركت قولي للشئ» كن فيكون: أنه كان محاب الدعوة كلما دعا أجيب، ثم ارتفع عن ذلك إلى الله فصار بمراد الله لا يمراده فترك الدعاء .

ثم يعرفنا الإمام ممشاد بمعاريف المعرفة والقرب قائلا: «أرواح الأنبياء في حال الكشف والمشاهدة وأرواح الصديقين في القرب والإطلاع».

أما كرامات سيدي ممشاد فنكتفي منها بذكر هذه الكرامات التي رواها الإمام السلمي بسنده عن فاسار الدينوري يقول: «خرج ممشاد من باب الدار فنبع عليه كلب فقال ممشاد: لا اله الا الله، فمات الكلب مكانه».

لقد تحقق بسر لا اله الا الله فصار من خواص العارفين. رضى الله عنه في سيدي ممشاد نهضنا في نعيمك من خواص الصالحين في الدنيا والآخرة آمين.

# الهدية للمسئول السوء

## تحقيق: نشوى مصطفى

في البداية :

**تقول د. سعاد صالح رئيس قسم الفقه جامعة الأزهر :**

أنه من خلال سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حينما جاءه صحابى ومعه الصدقات اعطاها للرسول صلى الله عليه وسلم .. إلا أنه احتفظ لنفسه بشئ منها فقال هذا لبيت المال وهذا لى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لو جلست فى بيتك لن تحصل على هذا المال ومن هذا المطلق الهدية للمسئول دائماً يغلفها طابع المصلحة والرياء والتفاسق من أجل تحقيق مصلحة ما هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى إذا قبل المسئول الهدية فهذا تشجيع منا أن يفرقوا فى المعاملة بين من يأت لهم بالهدية ومن لا يستطيع أن يأتى بها بالإضافة إلى أنه يأخذ حق من يستحق ويعطيه لمن لا يستحق فهذا ظلم بين وهذا يخالف تعاليم الدين الحنيف.

**أما مصباح حماد استاذ الشريعة جامعة الأزهر ) يقول أن الأصل**

فى الهدية أنها مشروعة ومنسوب إليها وقد ارشد إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقال صلى الله عليه وسلم «تهانوا تحابوا» وأخير بانها تذهب ضيق الصدر وأنها سبيل للود والصفاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية يهدى ويهدى إليه ولكن هذه المشروعية إنما هى لغير عمال الدولة وموظفيها حيث تندرج الهدية إلى هؤلاء من باب الرشوة وليست من باب الهبة أو العطية كما أنه من المفروض على المسئول فى مكانه أن يراعى حكم الشرع ويمتنع عن قبول الهدية وينظر لنفسه هل لو ترك هذا المنصب أكان يهدى إليه لايد من الابتعاد عن مواطن الشبهات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا مواطني الشبهات» وحتى لا يحوم الانسان حول الحمى فيوشك ان يقع فيه فالهدية للمسئولين وخاصة المتقلدين المناصب هى رشوة وغير مسموح بها أما هدية من باب الحب للأبناء بعضهم البعض أو الزوجة تزوجها بدون أى سبب فهى التى يحث عليها الإسلام بل

ويشجعها . فيجب على كل مسلم يخاف نفسه أن لا يقبل حقاً غير حقه .

**وأضاف د. طه أبو كرشيشه نائب رئيس جامعة الأزهر سابقاً :**

إن الهدية للمسئول فى موقع يؤدى من خلاله مصالح الجماهير وبخاصة إذا كان مقدم الهدية له مصلحة فهى من باب الرشوة وإن اختلفت التسمية من مكافأة أو جائزة فهذا حرام والمفروض من وراء ذلك هو ألا يستغل أحد موقعه من أجل تحقيق مصلحة شخصية ومنعاً لتعطيل الآخرين الذين لا يستطيعون تقديم مثل هذه الهدية ولابد للمسئول أن يرفض هذه الهدية رفضاً تاماً بل ويأتى بضمم وأن يعلم أن ما ينخل له عن طريق الكسب الحرام إنما هو حرام فكل جسم ثبت من حرام فالنار أولى به ، فلينظر ما يخرجه له الله سبحانه وتعالى فى ميزان حسناته حينما يقرم بقضاء حوائج الناس أو انخال السورور على قلوبهم وأن ذلك دليل على رضا الله له إن وضع فى مكان لخدمة الناس منطلقاً من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الهدية كلمة راقية تعبر عن أرقى الأحاسيس التى يشعر بها المرء تجاه أقرب الأقربين له ولكن عندما يتلوث المعنى الجميل ويتحول إلى سلوك بغيض من بعض الأفراد لمجاملة آخرين يمثلون مناصب مهمة وحساسة فإن الأمر يستحق وقفة لمعالجة سرطان أصاب المجتمع وتغلغل فى أوصاله لدرجة أصبح هذا السلوك قانوناً اجتماعياً لتسهيل المصالح وحل المشاكل والاستيلاء على حقوق الغير . ومجلة التصوف الإسلامى تفتح هذا الملف وتستعين برأى العلماء فى علم الاجتماع والشريعة وهم يحذرون من مغبة هذا السلوك .

أن لله قوماً اختصهم به اء حوائج الناس يفرغ الذ إليهم فى قضاء حوائجهم أولئك الأمون من عذاب الله يوم القيامة» لذا فعلى المسئول أن لا يسمح بمثل هذه الهدية والتى يروجها بعض أناس فاسدين لا يهمهم إلا قضاء مصلحتهم دون النظر إلى الآخرين .

**ويقول د. محمد المسير استاذ الشريعة جامعة الأزهر أنه لا يجوز شرعاً تقديم الهدية لذوى السلطة من عامة الشعب أو ممن له مصلحة لدى هؤلاء المسئولين وكل إنسان مسئول يأخذ الهدية إنما هو يأكل حراماً ويكتسب سحتاً ويظلم رعيته ويجب عزله فلا أمانة له وقد شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم تشديداً يقطع كل صلة ففى صحيح الإمام مسلم لسنده عن عدى بن عميرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه منك على عمل فكتمنا مغيباً فما فوقه كان غولاً يأتى به يوم القيامة فقام إليه رجلا من الانصار وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل عنى**

د. سعاد صالح:

## الهدية للمسئول دائماً يغفلها طابع المصلحة والرياء، والنفاق من أجل تحقيق مصلحة معينة .

د. طه أبو كريشة:

## الهدية للمسئول في موقع يؤدي من خلاله مصالح الجماهير رشوة مهما كانت التسمية وهي حرام .

ما لا يستحق فلو ترك مكانه لما وصل إليه هذا .

في حين أكد د. رشاد حسني خليل عميد كلية الشريعة جامعة الأزهر أن الهدية في الأصل لا شيء فيها ولا بأس بها وهي تؤلف بين القلوب وتقرب النفوس وتوطد العلاقات بين الناس والرسول صلى الله عليه وسلم قبل الهدية إلا أن العصر الذي فيه اختلال كثير من معايير السلوك يلجأ الناس إلى أساليب متعددة ينكرها الإسلام ومنها تقديم هدية إلى من بيده أمر مصلحة ما أو يملك سلطة وذلك لانجاز مصالحهم أو التحايل عليهم كي يحصلهم بسلطة دون الآخرين أو تحقيقاً لمصلحة شخصية له وقد يكون ذلك سلباً لحق غيرهم ومن هنا فمثل هذه الهدايا فهي من سبيل الرشوة التي يجرمها الإسلام حيث يقول الله تعالى «لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» ويقول صلى الله عليه وسلم «لعن الله الراشي والمرتشى» ويضئ هذا الحديث فليعلم كل واحد في موقعه أنه مسئول أمام الله عن هذه الرعية التي هي أمانة في رقبته وأن يعلم أنه لن يأخذ إلا ما قدر له وأن يرضى ربه خيراً

عملك قال وما لك سيمنعك تقول كذا وكذا فقال عليه الصلاة والسلام وأنا أقوله الآن فمن استعملناه على عمل فليجيء بقليله وكثيره فما أوتي منه أخذ وما نهى عنه انتهى » هذا الحديث الشريف يحدد العلاقة بين المسئول والرعية فلا يجوز لأي مسئول أن يأخذ من رعيته شيئاً مهما كان الاسم الذي تدرج تحته وعليه أن يضع كل ما يأخذه في مخازن الدولة والقلوب هو اصطلاح شرعي يقصد به الخيانة في الأموال وسبب هذه التسمية أنه لما يجب أن تكون الأيدي مغفولة أي محبوسة ومنوعة عن الاعتماد إلى ما حرم الله عز وجل وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذيراً شديداً من الغلول في صحيح مسلم عن سيدنا عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا فلاناً شهيد وفلاناً شهيد حتى مروا على رجل وقالوا فلاناً شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عيابه.

ومن هنا نفهم أن كل ما يصل للمسئولين في مواقعهم لا يقصد به المحبة وإنما هي رشوة مقنعة فهو الحصول على

من أن يعتقد أن مصالحه في يد يشتر إنما هو يأخذ بالأسباب ويرضى بالنتائج ويراعى الله .

رأي الاجتماع بقول أحمد المجدوب استاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية أن الهدية مطلوبة بعيداً عن مجال العمل إنما على المستوى الاسرى لأن العلاقة تنتهي بانتهاء العمل أما الروابط الاسرية فهي دائمة ولا تتأثر ولا شك أن القانون صريح فالهدية أو العطية أو الوعد بالهدية جريمة يحاسب عليها خاصة إذا كان في موقع مسئول فهو أولاً يضر بمصالح الآخرين فهو سلوك يعمل على ضعف التضامن الاجتماعي ولا يجته نسيجاً واحداً بل يبت بين الطبقات الكرامية والحدق فالذي يملك ليس كمن لا يملك وبالتالي فليس المواطن ثقة في المسؤولين لأنهم خربى الزمة .

بل ويتجنب التعامل معهم بالإضافة إلى السمعة السيئة المرتضى والذي يجعل العلاقات الاجتماعية تتهرل وتضعف ، فهو حصل على مكانة إجتماعية واقتصادية لا يستحقها فالهدية للمسئول تخل بالاستقرار الاقتصادي حيث تجعل حركه غير سليمة للثروات فالمرتضى ينشئ ابنائه تتشعب اجتماعية فاسدة فيجعلهم مؤهلين للحصول على ما لا يستحقون وبذلك ندخل في حلقة مفرغة وهؤلاء يكونون سبياً كبيراً في فساد المجتمع لأن البزرة التي وضعت في الاساس فاسدة .

رأي علم النفس بقول سيد صبحي استاذ علم النفس جامعة

عين شمس .  
إن التهادى سلوك جيد والهدية مهما كانت بسيطة فإنها تشعر الهدى إليه أن له قيمة ومعرفة عند من أهده الهدية والهدية للأثني تكون قيمتها أكثر خاصة إذا كانت مقدمة من قبل الزوج والأم تقدر الهدية من أبنائها بشكل كبير لأنها تشعرها بأن أبنائها يقدرونها ولا يسوئونها خاصة إذا كانت في شيخوختها ومن الممكن أن تكون الهدية كلمة جميلة واحياناً تكون لمسة حنان أو نظرة عرفان وامتنان وهناك مشكلات كثيرة يمكن أن تحلها الهدية .

فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «تهادوا تصابوا» فهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى وكلامه قمة في الجانب النفسي وبالتالي الهدية هي نوع من تكوين العاطفة الإيجابية تجاه الآخرين وهذا الجانب العاطفي يؤثر في تكوين الاتجاهات وهو أحد مكونات الاتجاهات الثلاثة والهدية تؤثر في الجانب الوجداني هذا على مستوى عام بالنسبة للهدية بين الأم وأولادها أو الزوج وزوجته أو الأخ وأخته وهي الهدية المجردة بدون غرض .

لأن الهدية إذا دخل فيها الغرض أصبحت مرضاً وضاع معناها وأصبحت شيئاً آخر وخاصة إذا كانت مقدمة لشخص مسئول في موقع معين ولذلك فهي تؤثر سلباً على هؤلاء الأشخاص وتجعلهم يمتنعون على حق ليس من حقهم لأن الهدية تؤثر في الجانب الوجداني للمرء .. وبالتالي فهي في العلاقات الاسرية والطبيعية مطلوبة بدون غرض . □



«اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن يحل بي سخطك، أو ينزل عليّ عذابك، لك العتيى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

● خذ من حياتك قبل موتك ومن سمحتك قبل سخطك فإنك لا تدري ما أسمك غدا.. عبدالله بن عمر  
● مصادر الإسلام معصومة لأنها من عند الله ولكن التفكير فيها والاستنباط منها غير معصوم لأن من عند الناس.. الشيخ الغزالي

## موقع الفتوى

www. Fatwa net - net

### أولا: نبذة عن الموقع:

وهي مقدمة عن الموقع وعن القائمين به وكيفية تصنيف الفتاوى والمراحل التي تمر بها الفتوى.  
ثانياً: المستفتي:

وفي هذا الجزء يتم عرض أهمية الفتوى وخطرها وأساسها وتعلق الفتوى بموضوع الاستفتاء وأيضاً عن وضوح الفتوى والإيجاز والإطالة في الفتوى أو تغيير الفتوى ووجهه جزء خاص بالطف على الفتوى أو النطق بها والعمل بها والفرق بين الفتوى والحكم.  
ثالثاً: المستفتي:

وهذا الجزء خاص بحكم الاستفتاء أي من يجب عليهم الاستفتاء ومن يحرم عليهم الاستفتاء وما يجب على المستفتي من حيث اختيار المفتي أو عند اختلاف المفتين وحكم تتبع الرخص.

رابعاً: المفتي:  
وهذا الجزء شروط المفتي ووجوب وجود نص بحكم الفتوى ومنع المفتي الماخن والجاهل وأجرة المفتي وثمان المفتي وجزءه أيضاً عن واجبات المفتي وأدابه.

### خامساً: مسائل متفرقة:

وفي إجابات لاستفسارات كثيرة منها هل يفتي العاصي وهل يفتي غير المجتهد؟ وإن الإمام للفتوى ومن عرف بالفتوى من الصحابة.

سادساً: موسوعة الفتاوى  
وهذا الجزء خاص بطرق البحث من الفتاوى ومنها البحث بالمفتي والبحث برقم الفتوى في مصدرها والبحث بالموضوعات والبحث بالموضوعات المعاصرة - والبحث بالكلمات المفتاحية والبحث بنص داخل السؤال والبحث بنص داخل الفتوى والبحث بالمنااسبة والبحث بالمصدر وأخيراً البحث العام.

ويضيف الشيخ سراج وهاج أحد زعماء المسلمين الأمريكيين من أصل أفريقي رغم أن أحداث ١١ سبتمبر كانت كارثة على المسلمين في العالم وإساسة بالغة للإسلام فقد لفت الانتباه إلى الدين الحنيف وأثارت الفضول لمعرفة وقد وصل عدد الأمريكيين الذين أعلنوا إسلامهم من أمريكا اللاتينية في نيويورك وكاليفورنيا إلى ٢٥ ألف مسلم.

● «يريدون ليطلقوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»  
معجزة تهز عرش أفلام أمريكا وأوروبا:

تم التجهيز للفيلم الأمريكي «محمد» ٢ سنوات تقريباً، والذي كان مؤسسا في الأصل لتشويه سمعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بصفة عامة والدين الإسلامي بصفة خاصة وعندما أُعلن عن هذا الفيلم لاقى اهتماما كبيرا في أوساط الولايات المتحدة الأمريكية لأن الهدف الأول والأخير منه هو تشويه صورة الإسلام والمسلمين ولكن المشكلة التي لم تكن في الحسبان هي أن طاقم الفيلم بالكامل أسلم بعد أقل من سنتين من انتاج الفيلم وحاول الكثير من الكاثوليكين أرجاع العاملين إلى صوابهم بعد إعلانهم الاستقالة من التمثيل.. ولكن دون جدوى



## أخبار إسلامية

● قرية بأكملها تشهر إسلامها في مدغشقر..

أعلن ١١٠ أشخاص تحولهم في الإسلام في مدغشقر بعد تفسير قافلة دعوية في مناطقهم كما نخل في الإسلام سكان قرية بكاملها وقد نظمت لجنة مسلمي أفريقيا دورة تعليمية للمبتدئين الجدد في تشاد كما وزعت لجنة مسلمي أفريقيا مواد غذائية في مناطق الجفاف في تشاد ونظمت دورة تعليمية دينية للطلاب والدعاة في جمهورية ملاي.

● إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء  
رغم حملات التشوية .. رياضى بريطاني عالمي بنضم لقائفة الإسلام:

نشرت صحيفة صنداي تايمز البريطانية تحقيقاً عن بطل العالم السابق في لعبة الشوكر روني أوسيلفان البالغ من العمر ٢٧ عاماً والذي فاجأ الأوساط الاجتماعية البريطانية بإظهار إسلامه وقد اعتنق الدين الإسلامي على يد أعظم مسلم في لندن دعي الشيخ خالد ياسين وأوضحته الصحيفة أن أوسيلفان نشأ كاثوليكياً كان يضع نفسه لحياة الشرب والخمر والاعتداء حتى وجد الإسلام أخيراً وبقى أوسيلفان بعد محمد على كلاً ومايك تايسون في اعتناق الإسلام كمالاً للتلعب على الحن والمصاعب الشخصية.

«الله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء  
يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور  
أو يزوجهم ذكراً وإناثاً ويجعل من يشاء  
عقيماً إنه عليم قدير»  
صدق الله العظيم.

ما زال  
الجدل  
مستمراً

تحقيق :  
هبة حسن

# حول مشروعية الإنجاب من الزوج المتوفي

قضية الإنجاب من الزوج المتوفي وهي «أن يتم الاحتفاظ بماء الرجل «منى الزوج، في مراكز طبية متخصصة بطرق كيميائية مناسبة ثم استخدامه حين الحاجة إليه وذلك بزرعه في رحم الزوجة عن طريق التلقيح الصناعي، قضية أثارت جدلاً فقهيًا مؤخرًا حيث إنها من القضايا المعاصرة التي تحتاج إلى الاجتهاد ولا تعتمد على نصوص صريحة ولذلك كثرت الآراء فيها ما بين مؤيد ومعارض.

ولكنني أرى عزيزي القاريء أنه على المسلم الحق أن يتبع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات» أو «مشبهات»، فمن استبرأ لدينه وعرضه فقد اتقى الشبهات، صدق رسول الله ﷺ» .

بيع العنب في الأصل مباح لكن عندما أصبح ذريعة أي وسيلة للحرام فإنه يكون حراماً واستدل العلماء على قاعدة سد الذرائع لقول الله تبارك وتعالى «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدو بغير علم» فهذه الآية الكريمة نزلت بسبب هوان المسلمين لأنهم كانوا يسبون آلهة المشركين فكان المشركون يسبون الله عزوجل ردأ على المسلمين فنهاهم الله عن أن يسبوا آلهة المشركين مع أن سب آلهم المشركين من المباحات لكنه لما أدى إلى الحرام أصبح حراماً بالإضافة إلى ماسبق كله

وهذا كله يؤدي إلى القول بتحريم هذا العمل خاصة وأنه من القواعد الأصولية قاعدة سد الذرائع والذرائع جمع ذريعة والذريعة في اللغة هي الوسيلة مطلقاً سواء كانت وسيلة لأمر حسن أو غير حسن ولكنها عندما تطلق في لسان علماء الشرع فإنهم يريدون بها إلى شيء محرم حتى وإن كانت هي في ذاتها مباحة فتكون في هذه الحالة حراماً والمثل لهذه القاعدة إنه إذا كان لإنسان مزرعة عنب وأراد صاحب مصنع للخمر أن يشتري هذه المزرعة فلا يجوز لصاحب العنب أن يبيعهه لصاحب مصنع الخمر مع أن

فترة كيان الزوجية . وكما هو معروف أن الزوجية شرط في صحة الإنجاب وعلى هذا فلا يجوز إنجاب الأرملة من زوجها المتوفي بعد وفاته هذا أولاً لعدم كيان الزوجية.

وثانياً :

– لو فتح هذا الباب لأدى إلى فتح باب الادعاء من بعض الأرمال اللاتي يريدن منع بعض الورثة من ميراثهم من زوجها إنها أجرت عملية اخصاب منه ومن حيوانات منوية تركها زوجها لها في جهة طبية . بل قد يؤدي إلى فستح باب الانحراف الخلقي وتدعى من وقعت في هذا الانحراف أن جعلها من زوجها المتوفي .

في البداية أوضح لنا الدكتور / محمد رأفت عثمان أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية وعضو مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا :

إنه من الأمور المقررة والتي لا تحتاج إلى تأكيد أن الزوجية تنتهي إما بالطلاق ، أو الفسخ ، أو الوفاة فإذا توفي الزوج فقد انتهت الزوجية بينهما ومن المعلوم أن الإنجاب لايعتد به شرعاً إلا في ظل زوجية قائمة فإذا حدث التلقيح بين بويضة المرأة التي توفي عنها زوجها والحيوان المنوي الذي احتفظ به بالوسائل الطبية فإن هذا الاخصاب يكون خارجاً عن





**د. محمد رأفت عثمان :**  
**لا يجوز إنجاب**  
**الأرملة من زوجها**  
**المتوفى بعد**  
**وفاته .**

**د. سعاد صالح :**

**يعتبر هذا التلقيح محرماً لانقطاع**  
**رابطة الزوجية بالوفاة**



من منى الزوج نفسه وفي رحم  
الزوجة نفسها وأن يتم في  
حياة الزوج وليس بعد مماته  
على أساس أن الزوج حين  
يموت يصبح غريباً عن زوجته  
لانقطاع رابطة الزوجية بالوفاة  
وبذلك يعتبر التلقيح منه  
محرماً .

**وجاء رأى د. حمدى**  
**شلبى أستاذ الفقه المقارن**  
**والعميد السابق بكلية**  
**الشريعة والقانون جامعة**  
**الأزهر واضحاً صريحاً**  
**حيث قال :**

إن مسألة أطفال الانابيب  
والتلقيح الصناعي ، والحقن  
المجهري أصبحت حقيقة واقعة  
بعد أن كانت مسائل افتراضية  
وقد أصدرت الجاهات الفقهية  
والطبية كلمتها في ذلك واتفقوا  
على أن تلقيح بويضة الزوجة  
بماء الزوج ثم وضعها في  
أنبوب اختبار طبعى بشروط  
فيزيائية معينة حتى يتم ذلك  
التلقيح ، مع مراعاة الضمانات  
الكافية لمنع اختلاط الانساب  
ثم إعادة «الفحيرة» إلى رحم  
الزوجة مرة أخرى عسى أن  
يتم الحمل ويحصل الزوجان

فهذا العمل قد يؤدي إلى سوء  
سمعة التي تحمل بهذه الطريقة  
والإسلام حريص على حسن  
السمعة لكل الناس ولهذا نهى  
الرسول ﷺ عن سوء الظن  
بالناس فقال «إياكم والظن فإن  
الظن أكذب الحديث» .

**وقد أكدت د. سعاد**  
**صالح أستاذ ورئيس قسم**  
**الفقه المقارن بجامعة**  
**الأزهر :**

- إن عملية التلقيح  
الصناعي أجازتها الجاهات  
الفقهية بشروط منها أن يثبت  
بناء على تقرير طبي من طبيب  
مختص أن الزوجة لا يمكنها  
الحمل إلا بهذه الطريقة  
بالإضافة إلى أن يكون التلقيح

على واد يسعدان به - وقد  
تحصل أكثر من تجربة ، وفي  
الغالب تنجح تجربة واحدة -  
فهذا أمر لا غبار عليه وهو  
جائز شرعاً مع الاحتياطات  
الشديدة ، ويعتبر ذلك من قبيل  
العلاج المباح ، وذلك كله في  
حياة الزوجين وبقاء العلاقة  
الزوجية بينهما ، وحضور  
الزوج هذه العمليات التي  
تجرى لزواجه أما إن مات  
الزوج وكسنت هناك بعض  
«اللقبيحات» التي أخذت من  
الزوجين فإننى أرى أنه لا يجوز  
للزوجة وضع إحداهما في  
رحمها رجاء العمل من زوجها  
المتوفى وذلك للأسباب الآتية :

١ - إن العلاقة الزوجية قد  
انتهت بين الزوجة وزوجها  
المتوفى ، وبتمام العدة الشرعية  
لهذه الزوجة .  
٢ - إن تركة الزوج قد  
وزعت على ورثته الشرعيين  
الموجودين حقيقة على قيد  
الحياة أو الموجودين حكماً  
كالحمل المستكن في رحم  
الزوجة وبشروط معينة حددتها  
المادة ٤٢ من القانون ٧٧ لسنة  
١٩٤٢ الخاص بالموارث  
ونصها «إذا توفي الرجل عن  
زوجته أو معتدته فلا يرثه  
حملها إلا إذا ولد حياً لخمسة  
وستين وثلاثمائة يوم على الأكثر  
من تاريخ الوفاة أو الفرقة»  
وعلى ذلك لو جاءت بولد بعد  
هذه المدة قولاً :

- لن يرث من هذا الزوج  
وليس من حقه مشاركة الورثة  
السابقين في التركة التي تم  
توزيعها .  
ثانياً :  
نص الحديث الصحيح على  
أن «الولد للفرش» فلمن

سينسب هذا الولد الجديد ولا  
فرش حينئذ حيث انتهى هذا  
الفرش بموت الزوج .

٣ - أن فتح هذا الموضوع  
يفتح أبواباً من الذرائع سدها  
الشرع . فلو حملت امرأة  
بجنين بعد موت زوجها لادعت  
أنه من الزوج السابق ولا يمكن  
التحقق الدقيق من ذلك .

٤ - أن الزوج كان يحضر  
مع زوجته عمليات شفط  
البويضة ثم التلقيح ، فمن  
سيحضر مع الزوجة هذه  
العمليات ، لذلك يجب إعدام  
هذه التلقيحات على فرض  
وجودها بمجرد موت الزوج  
صاحبها .

٥ - أنه بانتهاه عدة الزوجة  
من زوجها المتوفى يجوز لها  
شرعاً الزواج من آخر لتنجب  
منه إذا أرادت .

٦ - إذا كان ابتغاء الولد  
من مقاصد النكاح فليس  
وجوده هو كل المقاصد بل  
السكن والمودة والرحمة وغض  
الابصار وحفظ الفروج  
والمصاهرة وغير ذلك من أهم  
مقاصد النكاح فهل إنجاب ولد  
من زوج ميت يحقق هذه  
المقاصد ؟ اللهم لا وعلى ذلك  
فحتى لو كان هناك اتفاق مسبق  
بين الزوجين فإننا لانرى جواز  
هذا الأمر بعد وفاة الزوج  
للمعاني الساقية . والله تعالى  
أعلم .

وقد اتفق مع هذه الآراء  
د. أحمد طه ريان أستاذ  
الفقه وعميد كلية الشريعة  
بجامعة الأزهر سابقاً قائلاً  
بإيجاز أنه : لا يجوز الإنجاب  
من الزوج المتوفى لانفساخ عقد  
الزواج وانتهاء العلاقة الزوجية  
بين الزوجين بالموت .

## الإنجاب من الزوج المتوفى



**د. أحمد طه ريان :**  
**لا يجوز الإنجاب من**  
**الزوج المتوفى لانفساخ**  
**عقد الزواج وانتهاء**  
**العلاقة الزوجية**  
**بالموت .**

**تفتيش الدعوة بوزارة**  
**الأوقاف المصرية :**

ويؤكد أنه مادام يوجد إثبات على أن النطفة من الرجل والبويضة من المرأة يمكن التلقيح بعد وفاة الزوج وينسب المولود إلى الأب المتوفى ويرث منه بشرط أن يكون هناك دليل فعلى تستند إليه المحكمة لحسم هذا النزاع وحتى لا يزعم البعض أن هذا المولود جاء من زنا . وأضاف سيادته أن هناك رأياً آخر يمنع بأن تقوم الزوجة بزرع التلقيح الصناعية في رحمها لأنه بمجرد وفاة الزوج ولم يكن هناك حمل وقد تم الانفصال وليس لها إلا الثمن فيما يتركه الزوج ولكن إذا أرادت أن تزرع التلقيح في رحمها لابد من أخذ رأي الورثة وتقديم الدليل اليقيني على أن النطفة والبويضة كانت من الزوجين فإن وافقوا وارتضوا بذلك يمكن إتمام عملية التلقيح الصناعي في حالة بعد موت الزوج وإن رفضوا ليس لها الحق في ذلك.



**د. حمدي شلبي :**  
**أطفال الأنابيب**  
**والتلقيح الصناعي**  
**والحق المجري جائزة**  
**شروعاً مع الاحتياطات**  
**الشديدة .**

المولود فما المانع من زرعها وحتى لو سألوا الزوج قبل وفاته سيقول يتم التلقيح بعد موتي لأنه ترك ميراثاً وكان يتمنى أن ينجب من يرثه .. ويواصل الدكتور شاهين حديثه قائلاً أنها تعتبر أمنية تحولت إلى الوصية في نطفة وهل ستنفذ أم لا . وهل القضاء سيقضي بالوصية أم الأمانة . أما الرأي الثاني : فيمنع التلقيح بعد الوفاة لأن أهل الميت سيخوضون نزاعاً ضد الزوجة وقد يتهمونها بالزنا بعد وفاة الزوج لأن الزوج لم ينجب في حياته فكيف لزوجته أن تتلى له بمولود بعد وفاته لتستولي منهم على الميراث مع إنه قد يكون سبب تأخر الإنجاب من أحدهم . وبالإضافة إلى ذلك فإن العلاقة الزوجية قد انتهت بالوفاة فالتقضاء هو الذي يفصل في هذه القضية .

ويتفق مع الدكتور شاهين فضيلة الشيخ / محمد أحمد مصطفى مدير

الحسم الذي تتبعه الآن فالمسألة جديدة الحكم فيها لايعتمد على نصوص ومن ثم فهي تعتمد على الاجتهاد وقد تعود المسلمون إنهم يقبلون الرأي وضده فالخلافات بين الأئمة قبلناها بكل بساطة ورغم أن الخلاف في تفسير نصوص أساسية فما بالنا أن القضية لاتعتمد على نصوص بل هي اجتهاد وليس من حق أحد أن يحجر على رأي الآخرين ويحرمهم من الاجتهاد في مقابل الرأي الآخر وهذا هو مسلك الشريعة الإسلامية.

وأضاف الدكتور شاهين أن هذه القضية يجوز فيها رأيان : - الأول : يجيز للمرأة الحصول على التلقيح وزرعها في رحمها بشرط أن تكون التلقيح حقيقية وأخوذة من الزوج والزوجة صاحبة المشكلة وأنه مادام قد تم الاتفاق مع المركز على زرع التلقيح الصناعية في توقيت معين والزوج الذي توفي ترك ميراثاً

وعلى الجانب الآخر يرى د. عبدالعظيم المطفي أستاذ الدراسات العليا بجامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة أنه :

- يجوز للزوجة أن تزرع التلقيح بعد وفاة زوجها وأن الابن يرث من أبيه بدون الرجوع للورثة لأن العقد المبرم ذو شقين . شق للزوجة وشق للزوج تستأثر به بحق الأثنين. وإن الزوج كان موافقاً على عملية التلقيح الصناعي ولكن المنية عاجلتها وعلى المركز الذي لديه التلقيح الصناعية أن يلتزم بشروط العقد لأن جميع أركانه صحيحة وأن المحكمة التي تنظر القضية لابد أن تحكم بذلك .

كذلك أكد د. عبدالصبور شاهين الأستاذ في كلية دار العلوم أن هذه القضية من الموضوعات التي يجب أن نزن الأمور فيها بميزان غير ميزان



**د. عبدالصبور شاهين :**  
**هذه مسألة جديدة**  
**الحكم فيها يعتمد على**  
**الاجتهاد ولا يعتمد على**  
**نصوص .**



**د. عبدالعظيم المطفي :**  
**يجوز للزوجة أن تزرع**  
**التلقيح بعد وفاة**  
**زوجها مع الالتزام**  
**بشروط العقد .**

# شركة الإسكندرية للزيوت والصابون

## هذه الشركة

من الشركات الرائدة فى مجال صناعة الصابون والتي تعمل على توافر منتجات غذائية لازمة للأستهلاك اليومي لكل فرد

## إنتاج الشركة

صابون الغسيل والتواليت - المنظفات الصناعية

زيت الطعام - مسلى الصناعى

كريم الحلاقة - معجون الأسنان - جلسرين خام

وتتضمن كل المنتجات السابقة أنواعا متعددة تؤدي فى النهاية إلى تشكيلة

كبيرة من السلع الهامة سواء للإستهلاك النهائى

أو كمستلزمات لبعض الصناعات .

وتتضمن الشركة أحدث خطوط الإنتاج وأعلى مستوى من الخبرة الفنية التى أدت إلى تصنيع منتجات مميزة سواء فى السوق المحلية أو فى السوق العالمية حيث تصدر الشركة إلى :

السعودية - ألمانيا - سويسرا - الهند - الإتحاد السوفيتى - العراق

وقد نفذت الشركة خطة واسعة النطاق للإحلال والتجديد لزيادة الطاقة الإنتاجية لسد الاحتياجات المتزايدة .

المقر الرئيسى / ٧٦ شارع قنال المحمودية - الإسكندرية

تليفونات : ٣٩٢٥٦٧١ - ٣٩٢٥٦٧٢ (٠٣)

تليفون رئيس مجلس الإدارة : ٣٩٢٣٩٩٩ (٠٣)

الإدارة التجارية : نفس العنوان - تليفون رئيس القطاع التجارى : ٣٩١٣٢٢٢

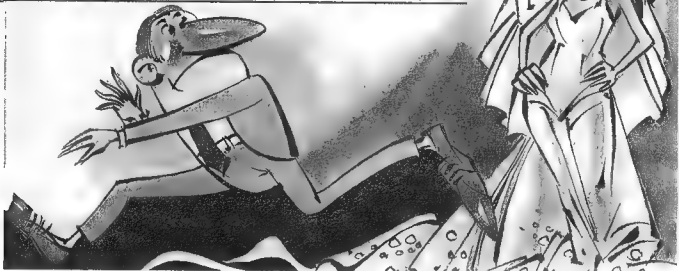
التلكس - UN - ٥٤٠٧١ العنوان التلغرافى : عماد ويل ص - ب : ٢٠٤٠

الإسكندرية - المكاتب الفرعية

مكتب القاهرة ٢١ ميدان التحرير ٧٤٩٧٢٦

# انتبهوا أيها الرجال

## ٢٠% من الزوجات يضربن الأزواج!!



أن شعور الزوجة بتردد زوجها يشجعها على الاعتداء عليه. وقد ذكرت إحدى المعتديات في توبيخها الاعتداء على زوجها بأنه مالوش شخصية ولا أشعر بأنني متزوجة من رجل بمعنى الكلمة.

أما صفة البخل فهي صفة تثير نفور الزوجة لأنه لا يشجع حاجاتها.

أما عصبية الزوج فقد تسبب في حالة من التوتر والضيق من ثوراته الانفعالية التي قد تندفع فجأة في أية لحظة وفي هذه الحظات تندفع الزوجة بالعنف نحو زوجها وعدم تكين الزوج قد يرتبط في ثقافتنا بسلوكيات معينة من قبيل سهولة التورط في علاقات جنسية مع أخريات فإنه يتضح ما لهذه السمة من دور في وجود مناخ ميسر للعنف في الأسرة و ٥٠٪ من المعتديات على أزواجهن قسرن أن أزواجهن يتسمون بالأنانية ولا يهتمون إلا بأنفسهم فقط ما يثير غضبها.

دراسة د. طريف شوقي كشفت أيضاً أن ٧٠٪ من الزوجات المعتديات غير راضيات عن أزواجهن وذلك لأن حالهن قبل الزوج كان أفضل وقد ذكرت ٢٥٪ من الزوجات وجود تباعد

القبلي حيث تقل نسبة جرائم العنف إلى ٢٤٪ أما في محافظتي القاهرة والإسكندرية فتتصل نسبتهما إلى ٢٠,٢٪ وتختلف نسبة جرائم العنف في المحافظات الساحلية ومحافظات الحدود حيث بلغت على التوالي ٢٢٪ و ٢٠٪.

### أسباب متنوعة

استيعاب ضرب الزوجات للأزواج بالتفصيل تحددها دراسة د. طريف شوقي أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بقسم بحوث المعاملة الجنائية توصل فيها إلى حوالي ١٦ سبباً لعنف المرأة واضمحلال دور الأب، الدراسة أجراها الدكتور طريف على عشرين سيدة ارتكبن جريمة عنف ضد أزواجهن وهن يشكنن ٢١,٣٪ من العينة الكلية لمرتكبي جرائم العنف ونصف الزوجات أميات ولا يعرفن القراءة والكتابة وقد لاحظت أن مرتكبات العنف متزوجات من أقارب و ٢٠٪ من مرتكبات العنف يحملن لقب الزوجة الثانية. بحثت الدراسة عن صفات الأزواج الذين تعرضوا للعنف فكانت إجابات الزوجات ما بين ٨٥ - ٩٠٪ يتسمون بالعداوة والبخل والعصبية وضعف الشخصية وهذه الأرقام تدل على

” لم تستطع وفاء أن تتحكم في أعصابها أمام تصرفات زوجها الذي أدمن التدخين وخصص له النصيب الأكبر من ميزانيته الشهرية بينما لا تجد هي ما يكفي لمصاريف بيتها وأولادها طلبت منه أن يترك التدخين ليوفر فلوسه رفض وتعداها. في لحظة وجدت نفسها ودون أن تشعر تخلع حذاءها وتهال على وجهه وجسده ضربا. أسرع الزوج يطلب من النياية حمايته من زوجته فأحالته إلى المحكمة لتقضى بحبس الزوجة سنة مع الشغل فحزب الأزواج ممنوع؟“

أزواجهن تبدأ بالفلوس وتنتهي بضعف شخصية الزوج وأغلب حوادث الضرب تحدث في شهور الصيف. آخر إحصائية لصلحة الأمن العام بوزارة الداخلية تكشف عن وجود ٦٩٢ قضية عنف خلال عشرين سنوات (٨٤ - ١٩٩٢) وصلت إلى المحاكم وأن العدد يتزايد سنوياً فارتفع من ٦٢ قضية سنة ١٩٨٦ إلى ٧٧ قضية عام ١٩٩٢.

الإحصائية تكشف أيضاً أن نسبة جرائم عنف المرأة ترتفع في الوجه البحري حيث تصل نسبتهما إلى ٤٢٪ من جملة هذه الجرائم ويعدها يلقى محافظات الوجه

وفاء ليست الزوجة الوحيدة التي تضرب زوجها، بعض الإحصائيات تؤكد أن أيدي الزوجات طالت على أزواجهن ولا يمنع الرجال من الشكوى للبوليس أو النياية إلا الضوف من القضية.

آخر الإحصائيات تؤكد أن ٢٨ في المائة من الأزواج تضربهم زوجاتهم سواء باليد أو بالعداء وبأبش عنف الزوجات يقتصر على ذلك أحياناً يصل إلى القتل. الدراسات أجمعت كلها حوالي ١٦ سبباً هي التي تدفع الزوجات لضرب

## ● الفلوس والانتقام والغيرة أبرز الأسباب

## ● معظم حالات الضرب تمت آخر الشهر وساهم في الصيف

## ● معظم الزوجات اللاتي يضربن أزواجهن أعمارهن

تتراوح ما بين ٢٠ - ٤٠ سنة

وجداني بينهما ٤٠٪ من المعتديات قررن أن المباشرة الجنسية التي تعد مصدرا لإثراء العلاقة بين الزوجين، تتم في بعض الأحيان بطريقة تثير نفور الزوجة وتزيد بالتالي من قابليتها لممارسة العنف لاحقا.

أما تعاطي المكيفات فيعد أحد الموضوعات المثيرة للفتور في العلاقة الزوجية و٥٠٪ من المعتديات أكد أن أزواجهن يتعاطون بمعدل مكثف فالتماعى قد يدفع بالزوج المتعاطي للاعتداء على زوجته والتي تحاول أن تتعدى عليه بدورها للدفاع عن نفسها ومن هنا يثور عنف الزوجات وفي المقابل فقد يشبب العنف حين تحاول الزوجة منعه من الاستمرار في التعاطي.

ومن أهم أسباب عنف المرأة واعتدائها على الزوج يأتي في المرتبة الأولى سوء المعاملة ويصل إلى ٣٠٪ من المعتديات يليها الخلاف على الأمور المالية ثم المشاكل مع أسرته والخلاف على أساليب تربية الأولاد ثم فيرتبه الشديدة وتآخره عن البيت وأسرة الزوج أيضا أحد أسباب مشاكل عنف المرأة ونشوب الخلاف، أغلب حالات الاعتداء تحدث في المساء (٧٠٪) حسب كلام المعتديات بينما ٢٠٪ فقط يحدث صباحا قبل ذهاب الزوج للعمل ولم يتذكر ١٠٪ منهن متى وقع الاعتداء بالوقت.

وقد قررت نصف المعتديات أنهن اعتدين على أزواجهن آخر الشهر حيث الضغوط المالية تتزايد وتتشق النقود بين أيدي الزوج واك ٢٠٪ من المعتديات أن الاعتداء يحدث صيفا حينما تكون درجة الحرارة مرتفعة والجهاز العصبي للزوجة أكثر استثارته وتهيجا ولقح الفرد لممارسة العنف.

نفس الأسباب تقريبا تقدمها الزوجات وان كن يصفن إليها أنهم دائما يتعرضن لمعاملة

تتعلمون العنف وأحدى السيدات تبرر تصرفها بأن زوجها ليس له شخصية ولا تشعر أنها متزوجة من رجل بمعنى الكلمة والبعض تذكر أن سبب الضرب لإقناع الزوج عن التشبث بالزواج وقليل من الزوجات قررن أنهن يتساهرن وقد يلجأن للضرب حين يتغيب عن المنزل لمدة طويلة أو تكون له علاقات سناية أخرى.

مجرد نماذج الأسباب قد لا تختلف عن الزوجات أنفسهن ولكنهن يصفن إليها أنهن لا يلجأن إلى العنف إلا بسبب مشاكل أكبر منهن.. حسنا (٢٦ سنة) تصرفت على صديق شقيقها فحبته وكان عملا وقت يجواره حين عين في الشركة التي تعمل بها وتزوجا وأنجبا محمود وكانت من أسرة ثرية وانتهت أستاذة جامعية أحسنت تربيتها ولكن سرعان ما دب الخلاف بين حسنا وأحمد فتم الطلاق وتزوج أحمد من أخرى وفي تلك الفترة توفي والد حسنا وترك لها ميراثا كبيرا فأعاد أحمد حسنا إلى عصمته مع الزوجة الثانية وعالت المياه لجاريها وأنجبت مريم، وبدأ أحمد يسعى للاستيلاء على ميراث حسنا وبدأ يمد يده عليها وضربها فباتت الضرب واستمر الحال هكذا كل يوم وهو يرفض طلاقها، وتقول حسنا ماذا أفعل؟ لا بد أن أرد الضرب بالضرب للدفاع عن نفسي وإن أتوقف إلا إذا طلقني.

«ع» تزوجت من رجل وأنجبت ثلاثة أبناء جميعهم تخرجوا من كليات القمة وتزوجوا وأحيل الزوج على المعاش وبدأت زوجته تعامله بقسوة تصل إلى الضرب إذا لزم الأمر وهو ضعيف يعاني من الأمراض لا يستطيع رفع يده عن بعض الأحيان تطوع زوجته خارج الشقة وعندما يحاول الجيران مساعدته تمنعه ولا أحد

يعرف لماذا.

سيدة أخرى تزوجت قبل أن تتم ١٤ سنة من رجل يكبرها ١٥ عاما وكان يعمل ولكن ترك العمل وطلب من زوجته أن تنزل هي إلى العمل لإتفاق عليه واستجابات الزوجة لكنها فوجئت بأنه يخن السجائر ويطلقها بمصاريف يده فما كان منها إلا أن غربتها.

د. سميرة نصر الصغيرة بقسم بحوث العنف بالمرکز القومي للبحوث تقول إن دراسات العدوان والعنف كانت تؤكد حتى وقت قريب أن العنف ظاهرة ذكورية وأن الإناث مغلوبات على أمرهن وضحايا هذا العنف ولكن ذلك ثبت عدم صحتها بعد أن برزت جرائم العنف الخاصة بالمرأة بشكل واضح ضمن العدالة العامة للمرأة.

ويخش الدراسات السيكولوجية أكدت أن الفرق بين الرجل والمرأة في العدوان والعنف فرق بسيط وقد ثبت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين أنواع الضغط والقسر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والنفساني الذي يتعرض له المرأة في المجتمعات العربية وبين زيادة عنف المرأة. وتضيف سميرة نصر أن دوافع هذا العنف هي الانتقام والخلاف على المال والنسبة للسن نجد أن مجموع النساء مرتكبات لجرائم العنف تتركز في الفئة العمرية ما بين ٢٠ - ٤٠ وربما يرجع ذلك إلى طبيعة هذه الفئة العمرية من حيث كونها الشباب والأنوثة النفسية التي يتسم بناؤها النفسي بعدم الاستقرار نظرا لأن الشخصية في تلك المرحلة العمرية تكون أكثر حساسية لتغيرات الواقع المتجدد.

وبالنسبة للمستوى التعليمي فإن ٧٨.٥٪ من إجمالي العنف عند النساء أميات. وبالنسبة للمهنة نجد أن العنف يزداد عند ربات البيوت وتصل نسبته إلى ٧٠.٧٪.

عنف بالوراثة تقول د. منى حافظ مدرس اجتماع ذئاب عين شمس إن للوراثة دورا في ظهور العنف السلوكي عند المرأة وهناك أسرة كاملها تتميز بالعنف السلوكي لأقاربها رجالا ونساء، ولكن الظروف المعيشية بالانتماء كالعصب والكوارث وأيضا الظروف الاجتماعية التي يتعرض

لها المرأة كالمرض أو فقد عزيز لديها تغير من الطبيعة السلوكية لها ولو إلى حين، و٢٠٪ من حالات خروج المرأة عن المألوف يحدث بعد الولادة كاستعداد لظاهرة اكتئاب ما بعد الولادة وهي ظاهرة شبه مرضية تتعرض لها حوالي ٧٠٪ من النساء وأيضا يحدث العنف عند المرأة نتيجة التربية الخاطئة لها من قبل الأهل في الصغر مثل القسوة الشديدة والتأنيب والتعنيف المستمر.

د. على ليلة أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس يعتقد أن الأسرة المصرية تمر بتغيرات بنائية وضارة يؤدي ذلك إلى بروز مجموعة من العوامل المسببة عن عنف المرأة في الفترة الأخيرة من بينها الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها الأسر في الطبقة المتوسطة، وأيضا لانهايار القيم الأساسية فلم تعد الأسرة متماسكة فالأب يسافر إلى الخليج والعمل غالب محله وتغلى نوره من هنا ينشأ الأبناء وفق قيم مشتركة بينهم وبين الأم فإذا عاد الأب فيصبح مصدر قلق لهذه الأسرة لأن المرأة هي المسببة عن الأسرة في غياب تكون أكثر ميلا لارتكاب العنف مع سواء عنفا بدنيا أو لفظيا لأنه يهدد مكانتها ويهدد الاستقرار المألات للأسرة العامل الثالث أن المنظومة القيدية في المجتمع أصبحت ضعيفة للغاية فيتعامل أعضاء الأسر مع بعضهم دون أننى قيم تحكم تعاملهم وهذا يجعل الزوجة تخرج على الزوج والابن عن أبيه والأسرة تعيش في حالة من الفوضى مع بعضها البعض.

نتيجة لكل هذه العوامل يتسدر عنف المرأة من الزوج من العنف اللفظي إلى العنف البدني إلى القتل ومنذ حوالي عشر سنوات شهدت القاهرة أكبر موجة في عواصم العالم لقتل النساء لأزواجهن وهو ما يشير إلى أن عنف المرأة الذي شمل كل فئات العمر وكل الطبقات الاجتماعية يقض النظر عن التعليم باستثناء الريف المصري الذي مازالت المرأة فيه هي سيدة القرار وهناك دراسات كثيرة تؤكد ذلك.



بنات النبی (ع)

٣ - السيدة فاطمة الزهراء  
رضی الله تعالی عنها

بقلم : أسامة تزویل

الحمد لله وب العالمین الذی أتم له شهر الصیام والقیام والقرآن وقد غفر لعباده الصائمین وأعطق رقابهم من النار والصلوة والسلام علی رحمة الله للعالمین  
سیدتنا ومولانا محمد اللهم صل وسلم وبارک علی النبی الامی وعلی والیه الکرام  
واله وصعبیه وسلم تسلیماً کثیراً حق قدره ومقداره العظیم فی کل لمحۃ ونفس  
بعد کل معلوم له یا الله یا حی یا قیوم .

سیدتنا الزهراء رضوان الله علیها هی الابنة الرابعة التي امت بها الرحمن  
علی حبیب وصطفاه صلی الله علیه وسلم فقد ولدت رضوان الله علیها قبل  
البیعة الشریفة لسید المرسلین صلی الله علیه وسلم بخمس سنوات وفي السنة  
التي تم فیها وضع الحجر الأسود فی مكانه بالکعبة الشریفة بعد تعديدها واتخاذ  
الحبيب صلی الله علیه وسلم حکماً فی هذا الأمر .

وقد احتفل المسلمون صلی الله علیه وسلم بمقدم ابنته الزهراء احتفالاً  
عظيماً لم يسبق له مثیل وأضفت طفولتها الأولى بفرحها حب وبخاتن أبويها  
الكریمین وتدلید أخواتها - ثم بعد ذلك تزوجت أخواتها الواحدة تلو الأخرى حتى  
أصبحت وحيدة بين أبويها تعاني من فراق أخواتها لها ولكن كان يهون عليها  
وحيتها ويعوضها فراق أخواتها هو وجود ابن عم المصطفى صلی الله علیه وسلم  
علی بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي تربي فی بیت النبوة الشریفة بعد أن تكفل  
الحبيب صلی الله علیه وسلم بتربيتها فكان يكره الزهراء بأربع سنوات فكانت  
تتسبب به فقد كان حنوناً علیها .

وجاءت البیعة الشریفة والزهراء قد أتمت عامها الخامس ومع هذا ضنها  
الصغير كانت تعاني من الألم والشدة والحرب الضارية التي شنها كفار مكة  
على حاضرة النبي المصطفى صلی الله علیه وسلم ومن آمن معه والإيذاء والعذاب  
والحصار كل ذلك حرماً من التمتع بطفولتها البریة كما كان يفعل من فی سنه  
- فقد كانت الزهراء تتبع أبيها صلی الله علیه وسلم وتربى بأهليتها الصغیرة إیذاء  
الشركین له وتراه وهو عائد ليترك بكعب النعب والحزن ما يلائم من هذه العصبة  
المشرقة الكافرة - وبعد انتقال أمها ثم المؤمنین رضوان الله علیها إلى جوار ربها  
حتى أصبحت الزهراء لأبيها أما بنتها حتى سماها حاضرة المصطفى صلی الله  
علیه وسلم بأم أبيها . بعد الهجرة الشریفة إلى دار الهجرة المباركة واستقرار  
الحبيب صلی الله علیه وسلم بها ومعها الزهراء العظيمة رضوان الله علیها وقد  
أتمت من الأعمار ثمانية عشر عاماً تقدم علی بن أبي طالب إلى أبيها حاضرة  
المصطفى صلی الله علیه وسلم يخطف من ابنته الحبيب رضوان الله علیها الذي  
وجد منه صلی الله علیه وسلم ترحيماً وقد أمرها علی برماً قد أصابه فی پدر  
فباعه أسيدنا عثمان بن عفان واشترى بثمنه بغيره وطراً وبالياتی أعطاه لأم سلمة  
لصیاح العروس وتم فراقه الميوسن بعد شهرين وحصل بهذا الزواج أربع  
وأجل احتمال ببارك المصطفى صلی الله علیه وسلم هذا الزواج وبما العرومين  
فكان نرية المصطفى صلی الله علیه وسلم تتحصر فی نسل الزهراء بسر بركة  
دعاء أبيها له واستجاب له الولي عز وجل وبارك فی هذا الشرف الشریف .  
ولم تكن حياة الزهراء ناعمة ولا مترفة حيث أن علیا رضي الله عنه لم يكن له  
حظ من مال فقد كان أبوه أبو طالب كثير الولد وإذاك تربي فی بیت النبوة الشریف

وعاشت الزهراء مع زوجها سيدنا علي فزرعها الله بالسنن ثم المصين ثم  
السيدة زينب ثم لم تكمهم رضوان الله علیها عليهم جميعاً وكم كانت سعادة الحبيب  
المصطفى بأحفاده الذين رأى فيهم تعويضاً عن أولاده الذين رحلوا عنه صلی الله  
علیه وسلم فكانوا هم قرعة عينه وأحب إليه أبناءه وكان يلعبهم ويلطفهم بهم أبناء  
أخ بناته وهي الزهراء رضوان الله علیها .

وتمر الأيام وينتقل الحبيب المصطفى صلی الله علیه وسلم إلى الرفیق الأعلى  
وبعد انتقاله صلی الله علیه وسلم بسنة أشهر لفتت به ابنته الزهراء رضوان الله  
علیها وكان ذلك فی يوم الاثنين ثاني أيام شهر رمضان فی السنة العاشرة  
الهجرة الشریفة حيث كان هذا آخر يوم فی حياتها حيث ودعت أهلها وانصرفت  
وابست ثياباً جديدة واضطجعت مستقبلة القبلة إلى أن صعدت روحها الطاهرة  
إلى بارئها - بقاء زوجها علي رضي الله عنه بلفظها بالبيع بجوار أخواتها  
رضوان الله علیهن جميعاً .

موت العارفين



بقلم :

محمد سعيد محمد المغربي

بسم الله الرحمن الرحيم  
«والیه ترجعون» ٥٦ يونس ١١٠ هود  
«إليه مرجعكم» ١٤ الأنعام اعلم أن مسير  
الأشور كلها إلى الله - ومرجعها إليه  
ودرجع الخلائق إليه تعالى إنما يكون  
بعد القيامة والقيامة إنما تكون بعد فناء  
الخلوقات . ومن مات فقد قامت قيامته  
علی لسان رسول الله صلی الله علیه  
وسلم وأولت موتان موت اضطرابي  
وموت اختياري خاص وهو الموت  
«موتوا قبل أن تموتوا» علی لسان

المصيب صلی الله علیه وسلم . فمن مات اختيارياً فقد قامت قيامته  
وصارت الأمور عنده إلى الله فرجعت أمراً وإعداً ورجع إلى الله فرأى  
بالبصر . إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا علی لسان الحبيب صلی الله  
علیه وسلم والحديث الشريف «أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه  
يراه» وعند خواص أهل التصوف يقولون فإن لم تكن (أي) إني فني في  
الله) تراه ويكمل الحديث ومن الذين أكرموا بهذا المقام كثير ومنهم سيد  
إبراهيم البسوي رضي الله عنه فقال شعراً في ديوانه وهذه بعض أبيات  
تدل على أنه وصل إلى هذا المقام وهو الموت الاختياري .

سقاني محبوبي بكأس الحية .. ففتحت من العشاق سكرًا يطوفني  
ولاح لنا نور الهلالة لو أضاء .. لعم الجبال الراسيات لكنت  
وكنت أنا الساقلي لن كان حاضراً .. أطوف عليهم كرة بعد كرة  
ونادي مني سرا يسرد حكمه .. وأن رسول الله شفيخي وفاتحي  
وقال أيضاً :

تجلى لي المحبوب في كل وجهة .. فشاغفني في كل معنى وصورة  
وخاطبني مني بكشف سرائي .. فقال أنتري من أنا قلت منيتي  
ولقوم كلام كثير في سكرهم وأنسهم وبريهم وفنائهم فيه وبقاتهم به  
ولكني أكتفي بما قاله سيدني إبراهيم البسوي قولاً من الاعتراض .

وإذا سالك عبادي عنى فإني  
قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان

اعلم أن الحق لا يعطى أحداً ما يطلبه بلسان مقاله إلا إذا وافق طلب  
لسانه طلب استعداده . فإذا خالف طلب الاستعداد طلب اللسان فلا  
يعطى تعالى إلا ما طلبه الاستعداد كأننا ما كان ذلك الطالب وذلك  
المطلب في طلبه قبل أن يكون له شمس تخيظه ببل القمر ما أجابه  
الحق . لأن الاستعداد أن يكون كما قال تعالى ويصنع الليل لباساً ولو  
طلب شقة الكتان ومثل ذلك الظن والظن تشويهاً ما أجاب الحق  
سؤاله . لأن استعداده يطلب خلاف ذلك - والإنسان قد يكون له  
استعداد الطالب باللسان وما يكون له استعداد قبول المطلب . فإذا سأل  
أحد من الحق تعالى شيئاً ولم يعطه إياه فإن ذلك يكون استعداده طلب  
خلافه . وليس له استعداد لقبول ذلك المطلب . وإذا فعلى الحق أن يمنح  
أحداً عن بطل . فبالية الكريمة وإن كانت مطلقة في ظاهر اللفظ فهي  
مقيدة بطلب الاستعداد وسؤاله . فإن مدار الأمر كله على الاستعداد لقبول  
سواء طلب أو لم يطلب فخالق عظيم عظيم لهذا شيئاً هو غير  
طالب به لاستعداده فيكون مستعداً لقبوله . فلو عد ذلك مثلاً إلى خزائن  
السلاح فاعطاهما الطعام لطلبهم إياهما منه وهد إلى خزائن الكتب ففرقها  
على البند لطلبهم إياهما منه ما كان حكيماً لأن العالم غير مستعد  
لاستعمال السلاح والحرب ولو طلب السلاح بلسانه . والجندى غير مستعد  
لهم الكتب ولو طلبها بلسانه والله أعلم بحكم .



# الشركة القابضة للصناعات المعدنية أهم منتجات الشركات التابعة

## أهم المنتجات :

فوسفات (مخسر - مطحون - معدني) -  
فلسبار (مجرش - مطحون - كتل) - كوارتز  
- تلك - مجنزيت - ألنت - كلولين - جبس -  
رمال بيضاء .

## شركة النصر للزجاج والبلاط :

العنوان : الشرقاوية - شبرا الخيمة -  
القليوبية

تليفون : ٤٤٤١٢٩٦ - ٤٤٤١٣٢٩ (٢٠٢)

فاكس : ٤٤٤٢٦٦٥ - ٢٥١٩٨٠٥ (٢٠٢)

## أهم المنتجات :

زجاج مسطح - أدوات المائدة - قوارير  
زجاجية - أمولات طبية .

## شركة الاسكندرية للخراريات :

المركز الرئيسي :  
العنوان : النزهة - الهر القبل -  
الاسكندرية

تليفون : ٤٢٧٥٩٧٩ - ٤٢٧٤٦٣٤ (٢٠٣)

فاكس : ٤٢٧٧٠٧٦ - (٢٠٣)

## مكتب القاهرة ونطاق التسويق :

العنوان : ٢٣ شارع طلعت حرب - القاهرة

تليفون : ٢٩٢١٧١٧ - ٢٩٢١٧١٧ (٢٠٢)

فاكس : ٢٩٢٥٧٠٨ - (٢٠٢)

## أهم المنتجات :

خراريات الطين الناري - خراريات الالومينا  
سيليكات - خراريات عازلة - خراريات  
مجنزيت الدك والصب والرش القاسمية

(مونوليثيك) - كارلين مكس عند درجة  
حرارة و ١٤٥٠ درجة مئوية و ١٥٥٠ درجة

مئوية - خدمات : (تصميم وصيانة وتشديد  
الخراريات للأوع المختلفة من الأفران

والغلايات) .

الشركة العامة لمنتجات الخزف  
والصيني (صيني) :

العنوان : شارع شركات البترول - مسطرد  
- القليوبية

تليفون : ٢٥٠٨٩٠٧ - ٢٥٠٨٩٠٧ (٢٠٢)

فاكس : ٢٥٠٢٢٢٤ - (٢٠٢)

## أهم المنتجات :

أقمح حمامات صيني - بورسلين المائدة -  
بورسلين الفنادق .

## شركة مورناجا للسيراميك :

العنوان : شارع شركات البترول - مسطرد  
- القليوبية

تليفون : ٢٥٢٧٣٣٢ - ٢٥١٩٨٨٠ (٢٠٢)

فاكس : ٢٥٢٣٥٨٨ - ٢٥٢٣٥٨٨ (٢٠٢)

## أهم المنتجات :

بلاط سيراميك للخدمة الشاقة - طوب  
للاوجهات الهندسية - قرميد للأستف .

## مصر

تليفون : ٥٠١١٥٦٤ - ٥٠١١٣٧٥ (٢٠٢)

فاكس : ٥٠١١٤٢٦ - ٥٠١١٣٨٤ (٢٠٢)

## أهم المنتجات :

كوك أحجام مختلفة - بنزول - سماد - نترات  
ألومنيوم - حامض نيتريك - ثاني أكسيد

الكروم - أمونيا - بيكرينات الألومنيوم -  
قار الاقطاب - فينول خام - نفتالين خام

وتجاري - زيت كبريتات إضافات الفرشاة -  
مصرتان - نترات صوديوم نقيه - كيماويات

معدنية .

الشركة المصرية للصناعات  
المعدنية :

العنوان : إدفو - أسوان - مصر  
مكتب القاهرة : ٢٢ قصر النيل -

القاهرة

تليفون : ٣٩٢١٨٣٤ - ٣٩٢١٨٣٧ (٢٠٢)

فاكس : ٣٩٢١٨٧٧ - (٢٠٢)

## أهم المنتجات :

سبيكة الفيرسيليكون - (٧٥٪ - ٦٥٪)  
- ٤٥٪ نام - (٧٠٪) - بودرة السيليكا .

الشركة العامة للمعادن (جيبست) :

العنوان : ٥ هـ ٢٦ يوليو - القاهرة -  
مصر

تليفون : ٥٩١٩٩٣٧ - ٥٩٠٣٨٢٩ (٢٠٢)

فاكس : ٥٩٠٦٤٧٩ - (٢٠٢)

## أهم المنتجات :

منتجات الومنيوم (ألواح - أقراص - لفات -  
رودلات) - مبخرات التلجيات (طرازات

مختلفة) - منتجات الرصاص والزنك  
والنحاس - أكسيد رصاص أحمز ورمادي -

سبيكة ألومنيوم وزاما - منتجات المعادن  
الثمينة (فضيات) .

الشركة المصرية العامة للصناعات  
المعدنية : سيجاب :

العنوان : عين حلوان - القاهرة - مصر  
تليفون : ٥٥٦٢١٧٧ - ٥٥٦٢٢٣٢ (٢٠٢)

فاكس : ٧٨٨٤١٣ - (٢٠٢)

## أهم المنتجات :

عربات الركاب - عربات قسرى - عربات  
البضاعة - عربات الترام والمرو ومترو الأنفاق

- مينسات .

## شركة النصر للمعدنين :

العنوان : الحاميد - إدفو - أسوان  
تليفون : ٧٠١٠٧٣ - ٧٠١٩٣٢١ (٢٠٢)

فاكس : ٧٠١٠٧٤ - ٧٠١٩٣٢١ (٢٠٢)

العنوان : ٢٣ شارع طلعت حرب - القاهرة  
تليفون : ٢٩٢١٨٨٤ - (٢٠٢)

فاكس : ٢٩٢١٧٦٥ - (٢٠٢)

## شركة الحديد والصلب المصرية :

العنوان : التبين حلوان - القاهرة - مصر

تليفون : ٥٠١١٥٩٩ - ٥٠١١٦٠٢ (٢٠٢)

فاكس : ٥٠١٢٣٧٠ - ٢٩١٢٥٧٦ (٢٠٢)

## أهم المنتجات :

قوابل - كتل - مربعات - بلاطات - لافان -  
شرائط - ألواح صلب مدرغلة على الساخن

والبارد - لفاعات مدرغلة على الباردا  
والساخن (زوايا متساوية وغير متساوية - كمر

مجرى - حديد تصليح - مربعات مباريم - كمر  
خوص - كمر عريض - متوازي - مهمات

السكك الحديدية (فضيان - فلاكات - بلنجات  
- كليسات) .

## شركة مصر للألومنيوم :

العنوان : نجع حمادى - قنا - مصر .

تليفون : ٩٠٠٠١ - ٥٠٠٠٩ (٠٩٦)

فاكس : ٥٨٨٤٧٨ - ٥٨٨٦٢٩ (٠٩٦)

## مكتب القاهرة :

العنوان : ٥٠ هـ عبد الشافق شروت -  
القاهرة

تليفون : ٢٩١٨٢٦٥ - ٢٩٣٥٤٥٦ (٢٠٢)

فاكس : ٢٩٢٠٧١٦ - ٢٩٢٠٧١٦ (٢٠٢)

## أهم المنتجات :

أسلاك - أسطوانات - بلاطات كتل - قوابل  
- لافان - شرائح - سبيكة متتوعة - لافان

والأواح سبيكانية على الساخن والبارد -  
برافيل زهر مين - طلم غيار .

شركة النصر لصناعة ألوماسير الصلب  
وتوان بها :

العنوان : عين حلوان - القاهرة - مصر

تليفون : ٥٥٥٣٦٨٦ - ٥٥٥٣٦٨٦ (٢٠٢)

فاكس : ٥٥٥٣٦٨٢ - (٢٠٢)

## أهم المنتجات :

مواسير صلب ملحومة طرايا (سواء -  
مجلطة) - مواسير صلب ملحومة حلزونية

لفاعات إنشائية - ألواح مواسير من الزهر -  
مسبوكات قطع غيار - مساكات مواسير -

أعدة إنارة .

## شركة صناع الفلتا للصلب :

العنوان : مسطرد - القليوبية - مصر

تليفون : ٢٢٠٠٥٠٤ - ٢٢١٠٣٢١ (٢٠٢)

فاكس : ٢٢٠٥٦٤٨ - (٢٠٢)

## أهم المنتجات :

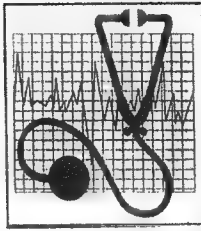
حديد تصليح عاوى وعالى المقاومة - أسياخ  
صلب للأغراض الهندسية - خوص وزوايا

ومربعات - شبيك ملحوم - كور لمن  
الأسمنت - أسلاك صلب - مواسير زهر

مسية - مسبوكات صلب زهر .

شركة النصر لصناعة الكوك  
والكيماويات الأساسية :

العنوان : التبين - حلوان - القاهرة -



يقدمها : ضاحى النجار

●● لم تعد آلام الظهر تصيب الكبار فقط من النساء والذكور المتقدمين في العمر ، بل إنها شملت الصغار أيضاً من الشباب ، والأخطر والأغرب أن تجد ابنك الصغير أو ابنتك الصغيرة في سن العشر سنوات يشكون من الشكوى من جراء آلام الظهر وألم العمود الفقري بالأخص ، الأخطر من ذلك أيضاً أن تجد أصحاب هذه الآلام يلجأون إلى الصيدليات ويتناولون بعض المسكنات التي تقوم بدورها بإتلاف أعضاء في الجسم غاية في الأهمية يأتي على رأسها الكلى التي ربما تصاب بالفشل الكلوي ●●

# آلام العظام عند المصريين مخيف

غير أنه نجد أن المفاصل الصغيرة التي تتسم بصغر حجمها والتي توجد بين كل فقرة وأخرى على الجانبين .. نجد أنها تعمل على مساعدة الغضاريف المتصلة بالعمود الفقري على إحداث الانحناء الجانبي للجسم .. عادة ما تصاب هذه المفاصل بالالتهاب الروماتزمي مع إجهاد الظهر .. هنا تعمل على زيادة مساحة الألم ويشتد الظهر في الوضع المعتدل .. ومن ثم حدوث الألم بكل من مقبرة وأعلى الفخذ بل إنها قد تشمل كل الظهر .

يقول د . نبيل موصوف موضعاً ذلك بأن هذه الآلام يتم تشخيصها على أنها انزلاق غضروفي لأحد الفقرات على فقرة تالية أو أكثر من مقبرة أخرى ، ومعلوم أن أكثر الحالات شيوعاً في انزلاق الفقرات هي الفقرة الخامسة القطنية على الفقرة الأولى العجزية ، يحدث ذلك نتيجة تآكل في جزء من عظام الفقرتين مع زيادة الاحتكاك بفعل الإجهاد المزمّن بمعنى ذلك فقدان كمية كبيرة جداً من الكالسيوم بالجسم أي في العظام التي بدأت تبث ويشده عن هذا الكالسيوم. هذا الإجهاد المزمّن الذي يحدث نجد أنه يؤدي إلى ألم مرضي في مكان الاحتكاك بين المصابتين ، وأحياناً يحدث الألم

الإنساني ... وتلك معجزة ربانية أودعها الخالق عز وجل في الإنسان . وفي حالة تآكل الغضاريف بسبب التهابات المتكررة أو التقدم في السن أو بفعل الإجهاد العنيف والمتكرر يحدث تآكل وتشققات في الجزء الخارجي للفيش وبالتالي يخرج الجزء الداخلي ومن ثم ينزلق إلى الخارج محدثاً ما يسمى بالانزلاق الغضروفي الكارثة والمشكلة سواء في العلاج الدوائي أو الجراحي ونحن نعلم المشقة الباطنية في التكاليف المادية التي لا بد أن يتحملها المريض في ظل الظروف القاسية التي تلعب بنا جميعاً .

وكما يضيف د . موصوف بأن حدوث الآلام هنا تكمن في حدوث أو خروج الانزلاق الغضروفي إلى الخارج الذي يقوم بدوره بالضغط على جذور الأعصاب الموجودة بمنطقة الانزلاق ، هذا ليس بسبب الانزلاق الغضروفي فقط ، لكن نتيجة لصوت تورم بالغضروف المصاحب للانزلاق هذا إلى جانب تهيج عضلات الظهر بفعل الضغط على الألياف العصبية الحركية ، التي تؤدي إلى حدوث التشنج بالعضلات .. هنا يحدث المرض بهذه الآلام البرحة بصراخها الصامت والألمها الفاردة الموجهة .

الآلام المبرحة والتي لا يمكن للإنسان أن يتحملها دون علاج ، كما أن حمل الأطفال لحقائب المدرسة المكسدة بالكتب والكشاكيل يسهل عملية حدوث آلام أسفل الظهر ، ولا ننسى أيضاً شيئاً مهماً جداً يصيب به الأطفال إلى جانب آلام الظهر وهو «العرض الأدبي» هي بداية ظهور ميل وانحناء ظهر الأطفال فيما بعد ، ثم يحدث لظهور الأطفال وبالذات عند حمل الحقائب على ناحية واحدة من الظهر أن يصاب الطفل بتشنج للعضلات الظهرية مما يؤدي بدوره إلى نقص وإقلال في حركة الدورة الدموية في العضلات وبما أن الانزلاق الغضروفي من أشد الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوث وظهور الآلام الظهرية يضيف د . موصوف بأن الانزلاق الغضروفي يحدث بسبب توالي الإجهاد المستمر على الظهر في حركات تآكل الغضاريف فيما بين الفقرات ، هذا التدهور والانحلال في الفقرات العظمية يفقداه النور المنوط به للقيام به ، حيث تعمل تلك الفقرات وغضاريفها الموجودة في منطقة الرقبة والظهر وأسفله كوسائد ومساند تنقل الصدمات ، كما أنها منوط بها في المقام الأول حمل الجسم

عن هذا المرض وكيف يمكن العلاج أولاً والوقاية إن أمكن ثانياً يقول الدكتور / نبيل موصوف استاذ علاج الآلام والعلاج بالأورون بجامعة القاهرة. قبل أن نبين ذلك لا بد أن نعرف أن حدوث آلام الظهر تأتي أو تحدث نتيجة للإصابة بالالتهاب العضلي في غضاريف أو فقرات العمود الفقري بالظهر ، أو أن الإنسان العادي قد يتعرض لانزلاق غضروفي من جراء تصرف خاطئ عن طريق حمل شيء ثقيل أو قيامه ببذل حركة عنيفة مفاجئة ، هذا إلى جانب التهابات التي تحدث لمفاصل الحوض وما أكثرها ، ثم المفاصل الصغيرة بجسم الإنسان وبالذات التي تكون على جانبي العمود الفقري ، ثم لا ننسى التهابات التي تحدث في فقرات العمود الفقري .

ونحن نذكر جيداً كما يقول د . موصوف أن التهاب المفاصل والأغشية بالظهر تعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الشعور والاحساس بالألم في الظهر ، هذا الإجهاد ومكان حدوثه كان يسبب إجهاد وتعب هذه العضلات أضف إلى ذلك حدوث إجهاد عادي مع وجود خلل وتعب في عضلات من الجائز أن تؤدي إلى حدوث تلك





د . نبيل موصوف

## فئة ؟

نتيجة الضغوط على جنود الأعصاب بفعل حدوث الانزلاق الغضروفي .. أيضاً قد تحدث هذه الآلام بسبب حدوث أو إصابة الإنسان سواء كان رجلاً أو امرأة بباشاعة العظام .

وحدوث أو إصابة الفقرات بنقص كثافة عظام الفقرات يؤدي إلى انضغاط الفقرات وتكلسها ، مما يضغط على جنود الأعصاب ، في المكان المصاب ، كما تحدث ذات الآلام نفسها نتيجة التهاب مزمن - بالفقرات نتيجة لترسب العظام في المنطقة المصابة في شكل زوائد أو نتوءات عظمية تزداد رويداً رويداً حتى تصل إلى الالتحام لما بين الفقرات .. مؤدياً إلى حدوث ألم موضعي وانخفاض القدرة الجسمية على تحريك أى من أركان الظهر . وقد حدث أن وجد لبعض الفقرات أو العضلات المرصبة القليلة جداً والتي تسبب بعض الآلام بفعل وجود خراج فوق أو في الأم الجافية ، أو تسوس بها ، أو نزيف فوق الأم الجافية أو وجود أورام خبيثة بالفقرات ..

من هنا تأتي الحاجة الملحة إلى أن نسأل أنفسنا كما يقول د . موصوف هل يمكن الوقاية من آلام الظهر التي راحت تقض مضاجع الإنسان المصري ؟ فيضيف . بأنه من الممكن تجنب

ذلك عن طريق الوقاية طبعاً ، وذلك بالابتعاد أولاً عن الإصابة بالسمنة ، لأن السمنة تشكل عبئاً ووزناً زائداً على فقرات العمود الفقري ، فالابتعاد عنها من خلال نظام غذائي متكامل يشرف عليه طبيب تغذية أو المشي يومياً لمدة لا تقل عن نصف ساعة نجد أنها تعمل على انقاص وزن جسم الإنسان ، وبالتالي الوقاية من حدوث تلك الآلام ، ولا ننسى أنه بالتمارين الرياضية يمكن المحافظة على الفقرات الظهرية سليمة أو بمعنى العضلات تظل قوية وخالية من شوائب مرضية ..

هنا قد نجد أنفسنا أمام سؤال هل تعتبر حركة المرأة داخل المنزل أو المطبخ حركة يمكن أن نطلق عليها أنها تمارس الرياضة - أقول لا يعني ذلك أنها تمارس أي نوع من أنواع التمرينات الرياضية ، بل إن ذلك يعد إجهاداً لعضلات وفقرات الجسم وعبئاً ثقيلاً أضيف إلى الأعباء الأخرى التي يزرع بها جسم الإنسان عموماً .

أيضاً من الأمور المهمة في الوقاية من آلام الظهر حماية الجسم من الإجهاد ، وذلك يتمثل في عدم رفع أحمال ثقيلة لمسافات طويلة مع التمسك على الجولس على المكاتب بطريقة سليمة دون انحناءات .

**وبما أن حدوث الانزلاق الغضروفي الذي أصبح الآن أكثر حدوثاً وشيوعاً بين المصريين فكيف يتم علاجه ؟**

يؤكد د . موصوف على أن طرق العلاج تكون عن طريق العلاج بالأدوية المسكنة التي يجب أن تتم الجرعات بها عن طريق طبيب متخصص حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه ، أيضاً العمل على تقوية عضلات الظهر والبطن باستعمال أجهزة كهربية لعلاج وتقوية تلك العضلات التي أصابها العطب ، كي تكون دعامة قوية وركيزة أساسية خالية من الأمراض .. وفي حالة ما إذا لم تستجب العضلات والفقرات للعلاج هنا يأتي دور التدخل الجراحي .

**أما في حالات آلام الظهر الدائمة - والتي يطلق عليها المزملة - وهي حالات قد تحدث بسبب استئصال الغضروف ما بين الفقرات .. هنا يكون الحل عن طريق زرع القواط كهربية على النخاع الشوكي متصلة بجهاز كهربى صغير يزرع تحت الجلد في منطقة البطن لتوليد الشحنات الكهربية الطبية لتخفيف حدة آلام الظهر - ثم هناك حلولاً أخرى عن طريق أيضاً زرع أجهزة كهربية أو زرع أنبوبة أو عمل قسطرة على النخاع الشوكي محملة بمادة مخدرة تعمل على إطلاق جرعات محسوبة من المادة المخدرة للتأثير على مناطق الاحساس بالألم وتقابله .**

**لكن الأمر الأهم هنا كيف يكون علاج آلام الظهر بعد أن حدثت وتغلقت في جسم الإنسان عموماً ؟**

يجيب د . موصوف قائلاً : بالنسبة لعلاج الآلام الناتجة من الانزلاق الغضروفي والإلتهابات العضلية يكون عن طريق الراحة التامة مع العلاج بالأدوية المسكنة والمضادة للإلتهابات وذلك لتقليل الاحساس بالألم ، مع الإقلال من التورم المصاحب لحدوث الانزلاق الغضروفي ، والراحة بالنسبة للانزلاق الغضروفي قد تمتد من أسبوع إلى شهر طبقاً للحالة

وبنوعية وشكل الإصابة .. والحالات التي تستدعي الراحة في الفراش تماماً هي الغضروف الحاد الذي يسبب ضغطاً شديداً على جنود الأعصاب ويعمل على تلفها .. ثم الحالات التي تم فيها الفشل علاجياً عن طريق الأدوية أو العلاج الطبيعي - لأن أدوية علاج تلك النوعية من الأمراض تؤدي إلى حدوث الفشل الكبدى والكلى لفترات طويلة في الاستعمال ويأتى العلاج بفاز الأوزون حالياً في مرتبة متقدمة عن طريق الحقن تحت الجلد أو سائناً الأوزون .. ويعد ذلك طريقة

حديثة في علاج آلام العظام في ظل التراكم الرميب من حدة التلوث التي نعيشها ، وبالتالي الإقلال من كمية الأوزون الطبيعى أضف إلى ذلك أننا قد نلجأ في علاج آلام الظهر إلى استعمال الحرارة الموضعية والأشعة تحت الحمراء والعلاج بالليزر - أو الموجات الكهربية الحديثة لتنشيط الدورة الدموية وبالتالي تقليل نسبة التشنجات الصادة بالظهر □

## عزيزى القارىء

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقارئها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب في شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تنفيذ نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبيون المجلة المرفق مع بيان نوعيته وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب .

## كوبيون عيادة التصوف الإسلامى

الاسم : \_\_\_\_\_  
السن : \_\_\_\_\_  
العنوان : \_\_\_\_\_



# النافذة الأخيرة

## معجزة إسلامية

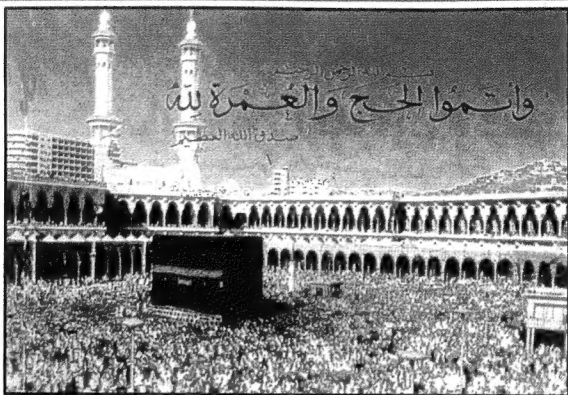
بسمه محسن فهى

انعقدت في الصيف الماضي استمع الى فكر هذا الرجل المسلم وهو رجل له تجربة عظيمة في التفوق والابداع.. اثار الى أهمية أن تكون النهضة نهضة شاملة في كل المجالات الزراعية والصناعية والتكنولوجية وألا تترك العلم لجموعة من الدول تستأثر به لنفسها ثم تسامنا على ما وصلت اليه من الانجاز والاعجاز فلماذا لا تفتخر الدول الاسلامية أبواب التقدم والحضارة وأن تسير في نفس الاتجاه الصحيح الذي خاضوه من قبلنا وبالتأكيد سوف نصل الى المرتبة العالية الكبيرة التي وصلوا اليها مثمنا وصلت ماليزيا المسلمة الى هذه المرتبة المشرفة.. الاهتمام بالعلم والعلماء والاهتمام بالدين والدعاة وكانت النتيجة دولة اسلامية متقدمة لها مكانة عالية اقتصادية وغيرها.. ولم يكتف مهاتير محمد بما قدمه من خلال سنوات حكمه الى ٢٢ فلذا به يخطف كل أبصار العالم عندما يقرر التنازل عن الحكم لثانيه عبدالله أحمد بدوي ليواصل نفس المسيرة التي بدأها ليكون الحاكم الخامس بعد الاستقلال.. ويضرب مهاتير محمد القنوة والمثل في انتقال السلطة بصورة طبيعية وشرعية لتواصل الانجازات وينفي عن الأمة الاسلامية تمسك حكامها بكراسي الحكم حتى يتوفاهم الله سبحانه وتعالى.

والرجل الجدي لولة ماليزيا معروف بالرجل «اللطيف» الا انه يتميز بقوة الشخصية خاصة في التعامل مع خصومه السياسيين والحاكم الجديد ينتمي الى إقليم باننج الشمالى الذي يعد معقل الصناعات التكنولوجية الحديثة ومصدر الصادرات الأول لماليزيا أما والده فكان واحدا من مؤسسى حركة «أمنو» التي حققت استقلال ماليزيا وتحولت بعد ذلك الى حزب سياسي ظل يحكم ماليزيا حتى يومنا هذا.. وعبدالله بدوي حاصل على الشهادة العليا في الدراسات الاسلامية وينقل عدة مناصب وزارية حتى وصل الى نائب رئيس الوزراء.. شئ مشرف ان يكون حاكم ماليزيا حاصل على شهادة في الدراسات الاسلامية ليسير في نفس النهج الذي سار عليه سلفه مهاتير محمد.. وعقبال الدول الاسلامية كلها بدون استثناء ان تسير في نفس خط سير دولة عطشى اسمها ماليزيا.. وأن تقتدى برجل جدير بكل احترام نجح بفكره الرافى أن يدمج الروح بالعلم وأن يصنع بهما معجزة من معجزات القرن العشرين.

من حق شعب ماليزيا المسلم أن يفخر برئيس وزرائه السابق مهاتير محمد الذي تولى حكم ماليزيا لمدة ٢٢ عاما متواصلة نجح أن يضع دولة ماليزيا في مصاف الدول الكبرى وأن يصنع منها نمرا اقتصاديا له أنياب حقيقية تتمثل في شعب تعود على العمل والنظام والانضباط وبنية علمية تشمل الأطفال الصغار في مدارس الحضنة حتى يشبوا ويصبحوا رجالا صالحين في المصانع الضخمة الكبيرة التي تنتشر في كل مكان على أرض ماليزيا.. نجح مهاتير محمد رئيس الوزراء الرابع لماليزيا عقب استقلالها من الاحتلال الانجليزي عام ١٩٥٧ أن ينهض بهذه الدولة المتواضعة وأن يفرز أسس التقدم العلمي في كل المجالات وأن يستوعب كرجل حاكم مسلم كتاب الله المنزل القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكلامها يحض على العمل والبحث والاعتزاز بقوة المسلم وكرامته وأن يتأني ذلك من دولة صغيرة فقيرة تعيش على معونات الآخرين وانما بالاعتماد على النفس والسعى المخلص الدوب في حل شفرة التقدم العلمي الذي يتنامى يوما بعد يوم ويكتشف عن انجازات مذهلة في مختلف المجالات.. ماليزيا في عهد مهاتير محمد ركبت في قطار المدنية والحضارة ونجحت في أن تحجز لنفسها مكانا وسط أفذاذ العالم الذين أمسكوا بتلابيب العلم وبالألسن الصحيحة للاقتصاد والطرق المشروعة للاستثمار ولحق كل ذلك أمسكت وطلبت أهم منهج من مناهج الدنيا والأخرة هو منهج القرآن الكريم الذي يحض على الفضيلة والأمانة والإخلاص والسعي وإعمار الكون وحساب الضمير وإقامة شرائع العدل والمساواة والانصاف، كانت النهضة نهضة حقيقية مزبوجة، نهضة علمية ونهضة روحية وكانت نتائجها فوق التصور والخيال تقفز ماليزيا لتحتل المرتبة الـ ١٧ بين اقتصاديات العالم متخطية دولا عريقة في اوروبا نفسها بعد ان كانت من أتعس الدول الفقيرة المحتاجة لغالب انتاج الشعوب الأخرى المجاورة فلذا بها في سنوات قليلة في عمر الشعوب تنطلق بسرعة الصاروخ الى القمة الى الدول العاملة المنتجة الى الدول المحترمة التي ينظر اليها نظرة خاصة ولم لا وماليزيا نجحت ان تجذب استثمارات ضخمة على أرضها ونجحت أن يكون نسبة نمو اقتصادها ٥% كل عام وهى نسبة مذهلة تعجز كثير من الدول الصناعية الكبرى أن تصل لهذا الرقم وأن تحافظ عليه.

في لقاء سماحة شيخ المشايخ إمام التصوف الشيخ حسن الشناوى مع مهاتير محمد في ثوبة العلماء التي



مصر للطيران

**EGYPT AIR**

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :

الأقصر/جدة

كل يوم أربعاء

الإسكندرية/جدة

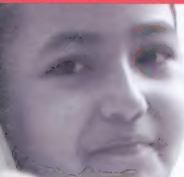
الاثنين والأربعاء والخميس  
والجمعة

القاهرة/جدة

٣ رحلات يوميًا

مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة

# إيـد على إيـد .. مصر تكمل مستشفى سرطان الأطفال الجديد



## وزارة العدل دار الإفتاء المصرية

﴿ فَسَعَّلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ ﴾  
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا رسول الله وعلى آله  
وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ﴿

اطلعنا على الطلب المقدم من / جيهان السعداوي المقيد برقم ٢٠١١ لسنة ٢٠٠٣ المتضمن : هل يجوز إخراج زكاة المال لصالح مستشفى سرطان الأطفال الجديد مستشفى ٥٧٣٥٧ مع العلم أن هذه المستشفى سوف تعالج الأطفال بالجان وأما الآن بصدد التشطيبات النهائية والإلكترونيكية والاستعداد لشراء المعدات الطبية .  
الجواب

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَنَمِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة ٦٠)  
والذي تنصح به دار الإفتاء الناس أن يبادروا إلى التبرع لبناء مستشفى سرطان الأطفال وأن  
ينشأ كذلك صناديق ثلاثة :-

**الصندوق الأول :** يكون للوقف ، فيوقف فيه الناس أموالهم ويجعلون ريعها وثمرتها لصالح  
هذه المستشفى وعلاج المترددين عليها أبد الدهر .

**والصندوق الثاني :** يكون للصدقات ، ويتصدق منه على البناء والتأسيس والصيانة  
وإظهار هذا المبنى بصورة لائقة بالمسلمين إنشائيا ومعماريا وفنيا .

**والصندوق الثالث :** يكون للزكاة يعرف منه على الآلات وعلى الأدوية وعلى مصاريف  
العلاج والإقامة والأكل والشرب المتعلقة بالمرضى بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة ،  
كمرتبات الموظفين وأجور الأطباء ومصاريف العمليات الجراحية والإشاعات ونحو ذلك ...  
ودار الإفتاء تقيم بالمسلمين في كل مكان داخل مصر وخارجها المساهمة في هذا العمل الجليل  
الذي يخفف فرط الألم عن أطفال الناس جميعا ، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم  
( الراحمون يرحمهم برحمته \_ ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء )

وعلى الجهات المعنية بشأن إنشاء المستشفى توضيح ما ذكرناه والعمل على إبرازه في أرض  
الواقع بمجموعة من الإجراءات اللازمة لذلك حتى تحقق النتائج المرجوة بإخراج هذا العمل  
الجليل إلى دنيا الناس من ناحية ، والالتزام بالقواعد الشرعية المرعية بشأن الزكاة والصدقات  
والأوقاف من ناحية أخرى .  
والله سبحانه وتعالى يجازي خيرا من يسعى في عمارة الأرض وفي مصلحة الناس .

٥٧٣٥٧ مستشفى  
لعلاج سرطان الأطفال

مفق جمهورية مصر العربية  
د. / علي جمعة  
( ١١ / ١٢ / ٢٠٠٢ )  
١٦ رمضان ١٤٢٤ هـ



سجل رقم ١٦٤١٥٣٤  
١٠ نوفمبر ٢٠٠٢  
١٦ رمضان ١٤٢٤ هـ